المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٥٥ • السنة الثامنة • ذوالحجة ١٤٠٧هـ • أغسطس ١٩٨٧م

لماذا اعتقل د. محمد مورو؟

سياف يقول للروس: قتلانا في الجنة

المختار الإسلامي

فتاوى الشيخ عبد الحميد كشك

الشيخ عبد الحميد كشك

محور المستقبل الميزانية

بسم الله الرحمن الرحيم

"الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله وكفى بالله حسيباً"

صدق الله العظيم

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

الإشراف الفني
عبد الفتاح خيال

● جمهورية مصر العربية ٤٠٠ مليم
بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس
- الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠ فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غرة ٣٠ ست - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس.

الاشتراكات:
● لمدة عام كامل سبعة جنيهات مصرية، بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم ٩ دولارات أمريكية بما فيها أجرة البريد

تقبل الاشتراكات:
مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:
ص.ب ١١٠٧ القاهرة

الإعلانات:
يتفق عليها مع الإدارة.

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات شيكات أو حوالات بريدية باسم **حسين أحمد عيسى عاشور** ص.ب ١١٠٧ القاهرة

السلام عليكم

فى زمن الهجمة الطاغوتية لا ينبغى أن تكون هناك مفاجآت . ولكن عندما يعتقل ويعذب كاتب لا يملك إلا قلمه فيجب أن يندهش البعض ولو برفع الحواجب لأن هذا الفعل يتناقض مع الشعار المرفوع والمعلن والذى على ضوئه جرت مظاهرات التأييد الحكومى والمعارض الأخيرة . عندما يعتقل محمد مورو ويعذب فإننا فى هذه المجلة نكون الأكثر دهشة لأننا نعرفه ونعلم علم اليقين أن لاصله له بتنظيمات أو مجموعات من تلك التى تتوهم السلطة وجودها وتعتقل المسلمين وحدهم دون غيرهم وتعذبهم ليعترفوا بأنها موجودة .

وإذا كان محمد مورو نفسه يصرح للجميع بأنه لا يؤمن بأسلوب التنظيمات أو العمل السرى وإذا كان يكرس نفسه للعمل الصحفى الفكرى فإن كل كاتب وصحفى مصرى عليه أن يتساءل لماذا اعتقل محمد مورو وتعرض للتعذيب البشع وعليه إن كان صادقاً مع نفسه أن يصل ويعترف بالاجابة الحتمية على هذا السؤال وهى أن مورو شاب مسلم مفكر واع وهذه هى التهمة الحقيقية والوحيدة المفهومة فى زمن الهجمة التى تفاخر بأنها لم تكسر قلماً ولم تكبت رأياً .

ولو أنصف القائمون بها لقالوا أنهم لم يكسروا قلماً كافراً ولم يكبتوا رأياً خائناً للشعب .

هل اعتقل محمد مورو وتعرض للتعذيب على أيدى الزبانية لأنه كتب عن التطبيع مع إسرائيل أو عن كفاح الشيخين حافظ سلامة والحلاوى ضد العدو اليهودى وأنصاره من حكام الأمس وطواغيت اليوم ؟ هل تعرضه للتعذيب إنتقام إسرائيلى سلطوى عن كتابه : الشهيد سليمان خاطر وتبشيره بفجر النهضة الإسلامية المنقضة على الإستعمار والصهيونية وأعوانهما داخل بلاد الإسلام ؟ أم لأن محمد مورو قد كتب عن ملف الكنيسة المصرية ووضع النقاط على الحروف ؟ بأية تهمة اعتقل محمد مورو وعذب سوى تهمة الإسلام والفكر الحر ؟ ان سجانيه ومعذبيه أنفسهم لم يقدموا تهمة سوى محاولتهم كسر قلم وكبت رأى كان يثرى صفحات هذه المجلة وبعض صحف المعارضة ويقدم للمكتبة الإسلامية المصرية إسهامات جيدة .

هل ذنب مورو أنه مسلم وكاتب صاحب رأى وهل بلغت النذالة بالبعض الحد الذى يصل إلى مواجهة الرأى بالإرهاب السلطوى الباطش ؟ إن كان كذلك فإننا نشهد الشعب كله على أن الإرهاب الحقيقى لا يأتى من الإسلاميين بل من الذين عجزوا عن الرد على الفكر بحجة غير السياط والكلاب البوليسية .

وما حدث لمحمد مورو ينطبق على كل شباب الحركة الإسلامية المعتقلين المعذبين بدون تهمة سوى دينهم وعقيدتهم وهم ضحايا الإرهاب نفسه الذى يواجه دين الله بالحديد والنار والسجون .

ولسنا نثير هنا قضية فرد واحد بل قضية حركة بأكملها ووطن بأسره يقع تحت براثن الذين لا يعرفون سوى السياط حجة ووسيلة ويمارسون إرهابهم الردىء وهم يقولون أنهم يقمعون إرهاب الإسلام الذى لا وجود له سوى فى أذهانهم الخائفة من نور الله .

ولعلنا نسأل عن دور نقابة الصحفيين فى الدفاع عن محمد مورو مثلما دافعت ببسالة منقطعة النظير عن صحفى من أنصار عهد الطاغوتية السوداء . هل لأن محمد مورو مسلم ومن أنصار الحق والحرية والعدالة تنساه نقابة الصحفيين وهو صاحب تاريخ صحفى مشرف ومعروف للعديد من الصحفيين . هل يجب أن يكون المصرى يمينياً أو يسارياً أو طاغوتياً حتى يحظى برضى نقابة الصحفيين أو ما يوصف بجمعيات حقوق الإنسان التى لا تحرك ساكناً وإن كان المعتقل مسلماً فهو عندها مهدور الدم والإنسانية ؟

إذا كان إعتقال وتعذيب محمد مورو يعنى بداية مرحلة قصف الأقلام التى تتواكب مع مرحلة تصعيد الطاغوتية فإننا لا نملك سوى القول بأن الرد على هذه المرحلة لن يكون إلا من الله والشعب فى هدم الظالمين المتكبرين وحكم أدواتهم وليتذكروا فقط أنهم هم الذين زرعوا الإرهاب والبطش حينما يرتد الرعب إليهم . والله من ورائهم محيط ..

المختار الإسلامى

حديث الشهيد

سيد قطب

كتب على نفسه الرحمة

﴿قل : لمن مافى السماوات والأرض ؟ قل لله ، كتب على نفسه الرحمة ، ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ، الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون . وله ما سكن فى الليل والنهار ، وهو السميع العليم﴾ (الانعام/١٢ - ١٣) إنه موقف المواجهة للبيان والتقرير ، ثم المفاصلة .. ومن ثم يبدأ بتوجيه الرسول ﷺ لهذه المواجهة . مواجهة المشركين -- الذين يعرفون أن الله هو الخالق ثم يعدلون به من لا يخلق ؛ فيجعلون له شركاء مع الله فى تصريف حياتهم - مواجهتهم بالسؤال عن الملكية - بعد الخلق - لكل مافى السماوات والأرض ، مستقصيا بهذا السؤال حدود الملكية فى المكان :

﴿مافى السماوات والأرض﴾ .. مع تقرير الحقيقة التى لم يكونوا هم يجادلون فيها ؛ والتى حكى القرآن فى مواضع أخرى أقرارهم الكامل بها :

﴿قل : لمن مافى السماوات والأرض ؟ قل : لله﴾ ..

ولقد كان العرب فى جاهليتهم - على كل مافى هذه الجاهلية من ضلال فى التصور ينشأ عن انحطاط فى الحياة أرقى - فى هذا الجانب - من الجاهلية «العلمية» الحديثة ، التى لا تعرف هذه الحقيقة ، والتى تغلق فطرتها وتعطلها دون رؤية هذه الحقيقة ! كانوا يعرفون ويقررون أن لله مافى السماوات والأرض . ولكنهم ماكانوا يرتبون على هذه الحقيقة نتائجها المنطقية ؛ بإفراد الله سبحانه بالحاكمية فيما يملك ، وعدم التصرف فيه إلا بإذن الله وحده وشرعه . وبهذا اعتبروا مشركين ، وسميت حياتهم بالجاهلية ! فكيف بمن يخرجون

الحاكمية فى أمرهم كله من اختصاص الله سبحانه ؛ ويزاولونها هم بأنفسهم ؟ ! بماذا يوصفون . وبماذا توصف حياتهم ؟ لابد من إعطائهم صفة أخرى غير الشرك .. فهو الكفر والظلم والفسق كما يقرر الله سبحانه .. أيا كانت دعواهم فى الاسلام وأيا كانت الصفة التى تعطيها لهم شهادات الميلاد !

ونعود إلى الآية . لنجد السياق يلحق بهذا التقرير لملكية الله – سبحانه – لما فى السماوات وما فى الأرض ، أنه – سبحانه :

﴿كتب على نفسه الرحمة﴾ ..

فهو سبحانه المالك ، لاينازعه منازع ، ولكنه – فضلا منه ومنة – كتب على نفسه الرحمة كتبها بإرادته ومشيئته – لايوجبها عليه موجب ؛ ولا يقترحها عليه مقترح ؛ولا يقتضيها منه مقتض – إلا إرادته الطليقة وإلا ربوبيته الكريمة ـ وهى ـ الرحمة ـ قاعدة قضائه فى خلقه ، وقاعدة معاملته لهم فى الدنيا والآخرة . والاعتقاد إذن بهذه القاعدة يدخل فى مقوّمات التصور الاسلامى ، فرحمة الله بعباده هى الأصل حتى فى ابتلائه لهم أحيانا بالضراء . فهو يبتليهم ليعد طائفة منهم بهذا الابتلاء لحمل أمانته ، بعد الخلوص والتجرد والمعرفة والوعى والاستعداد والتهيؤ عن طريق هذا الابتلاء ؛ وليميز الخبيث من الطيب فى الصف ، وليعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ؛ وليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حىّ عن بينة .. والرحمة فى هذا كله ظاهرة ..

على أن تلمس مواضع رحمة لله ومظاهرها يستغرق الأعمار والأجيال .. فما من لحظة إلا وتغمر العباد فيها الرحمة .. إنما ذكرنا الرحمة فى الابتلاء بالضراء ، لأن هذه هى التى قد تزيغ فيها القلوب والأبصار !

ولن نحاول نحن أن نتقصى مواضع الرحمة الإلهية أو مظاهرها – وإن كنا سنشير إشارة مجملة إلى شىء من ذلك فيما يلى – ولكننا سنحاول أن نقف قليلا أمام هذا النص القرآنى العجيب :

﴿كتب على نفسه الرحمة﴾ .

وقد تكرر وروده فى السورة فى موضع آخر سيأتى : ﴿كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾ ..

إن الذى يستوقف النظر فى هذا النص هو ذلك التفضل الذى أشرنا من قبل إليه .. تفضل الخالق المالك ذى السلطان القاهر فوق عباده .. تفضله – سبحانه – بأنه يجعل رحمته بعباده فى هذه الصورة .. مكتوبة عليه .. كتبها هو على نفسه ؛ وجعلها عهداً منه لعباده .. بمحض إرادته ومطلق مشيئته .. وهى حقيقة هائلة لا يثبت الكيان البشرى لتقليها

وتأملها وتذوق وقعها ؛ حين يقف لتدبرها فى هذه الصورة العجيبة ..

كذلك يستوقف النظر مرة أخرى ذلك التفضل الآخر الذى يتجلى فى إخباره لعباده بما كتبه – سبحانه – على نفسه من رحمته . فإن العناية بإبلاغهم هذه الحقيقة هى تفضل آخر ، لا يقل عن ذلك التفضل الأول ! فمن هم العباد حتى تبلغ العناية بهم أن يبلغوا ماجرت به إرادة الله فى الملأ الأعلى ؟ وأن يبلغوا بكلمات منه سبحانه يحملها إليهم رسوله ؟ من هم ؟ ألّا أنه الفضل العميم ، الفائض من خلق الله الكريم ؟ !

إن تدبر هذه الحقيقة على هذا النحو ليدع القلب فى عجب وفى دهش ؛ كما يدعه فى أنس وفى روْح لا تبلغ الكلمات أن تصور جوانبه وحواشيه !

ومثل هذه الحقائق ، وما تثيره فى القلب من مشاعر ، ليس موكولا إلى التعبير البشرى ليبلغ شيئا فى تصوّيره ؛ وإن كان القلب البشرى مهيئاً لتذوقه ، لا لتعريفه !

وتمثّلَ هذه الحقيقة فى التصور الإسلامى يكوّن أساسيا من تصور حقيقة الألوهية ، وعلاقة العباد بها .. وهو تصوّر جميل مطمئن ودود لطيف . يعجَب الانسان معه لمناكيد الخلق الذين يتقولون على التصور الاسلامى فى هذا الجانب ، لأنه لا يقول ببنوة أحد من عباد الله لله – على نحو ما تقول التصورات الكنسية المحرفة – فالتصور الاسلامى إذ يرتفع على هذه التصورات الصبيانية الطفولية ، يبلغ فى الوقت ذاته من تصوير العلاقة الرحيمة بين الله وعباده هذا المستوى الذى يعجز التعبير البشرى عن وصفه . والذى يترع القلب بحلاوة مذاقه ؛ كما يروعه بجلال إيقاعه .

ورحمة الله تفيض على عباده جميعا ؛ وتسعهم جميعا ؛ وبها يقوم وجودهم ، وتقوم حياتهم . وهى تتجلى فى كل لحظة من لحظات الوجود أو لحظات الحياة للكائنات .

فأما فى حياة البشر خاصة فلا نملك أن نتابعها فى كل مواضعها ومظاهرها ؛ ولكننا نذكر منها لمحات فى مجاليها الكبيرة !

إنها تتجلى ابتداء فى وجود البشر ذاته . فى نشأتهم من حيث لا يعلمون . وفى إعطائهم هذا الوجود الانسانى الكريم ؛ بكل مافيه من خصائص يتفضل بها الانسان على كثير من العالمين .

وتتجلى فى تسخير ماقدر الله للانسان ، بإعطائه ابتداء الاستعداد للمعرفة ؛ وتقدير التوافق بين استعداداته هذه وإيحاءات الكون ومعطياته .. هذا العلم الذى يتطاول به بعض المناكيد على الله ؛ وهو الذى علمهم إياه ! وهو من رزق الله بمعناه الواسع الشامل كذلك .

وتتجلى فى رعاية الله لهذا الخلق بعد استخلافه فى الأرض ، بموالاة إرسال الرسل إليه بالهدى ، كلما نسى وضل ؛ وأخذه بالحلم كلما لج فى الضلال ؛ ولم يسمع صوت

النذير ، ولم يصغ للتحذير . وهو على الله هين . ولكن رحمة الله وحدها هى التى تمهله ، وحلم الله وحده هو الذى يسعه .

وتتجلى فى تجاوز الله ـ سبحانه ـ عن سيئاته إذا عمل السوء بجهالة ثم تاب ، وبكتابة الرحمة على نفسه ممثلة فى المغفرة لمن أذنب ثم أناب .

وتتجلى فى مجازاته عن السيئة بمثلها ، ومجازاته على الحسنة بعشر أمثالها . والمضاعفة بعد ذلك لمن يشاء . ومحو السيئة بالحسنة .. وكله من فضل الله . فلا يبلغ أحد أن يدخل الجنة بعمله إلّا أن يتغمده الله برحمته . حتى رسول الله ﷺ كما قال عن نفسه ، فى معرفة كاملة بعجز البشر وفضل الله .

والاقصار منا عن متابعة رحمة الله فى مظاهرها ، وإعلان القصور والعىّ عنها ، هو أجر وأولى . وإلّا فما نحن ببالغين من ذلك شيئا ! وإن لحظة واحدة يفتح الله فيها أبواب رحمته لقلب العبد المؤمن ؛ فيتصل به ؛ ويعرفه ؛ ويطمئن إليه ـ سبحانه ـ ويأمن فى كنفه ؛ ويستروح فى ظله .. إن لحظة واحدة من هذه اللحظات لتعجز الطاقة البشرية عن تمليها واستجلائها ، فضلا على وصفها والتعبير عنها .

فلننظر كيف مثل رسول الله ﷺ لهذه الرحمة بما يقربّها للقلوب شيئا ما :

أخرج الشيخان ـ بأسناده عن أبى هريرة رضى الله عنه ـ قال : «قال رسول الله ﷺ لما قضى الله الخلق ـ وعند مسلم : لما خلق الله الخلق ـ كتب فى كتاب فهو عنده فوق العرش : إن رحمتى سبقت غضبى» .. وعند البخارى فى رواية أخرى : «إن رحمتى غلبت غضبى» ..

وأخرج الشيخان ـ بإسناده عنه رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ «جعل الله الرحمة مائة جزء . فأمسك عنده تسعة وتسعين ، وأنزل فى الأرض جزءا واحدا . فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق ، حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه» ..

وأخرج مسلم ـ بإسناده عن سلمان الفارسى ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «إن لله مائة رحمة . فمنها رحمة يتراحم بها الخلق بينهم ، وتسعة وتسعون ليوم القيامة» ..

وله فى أخرى : «إن الله تعالى لمخلق يوم خلق السماوات والأرض مائة رحمة ، كل رحمة طباق مابين السماء والأرض . فجعل منها فى الأرض رحمة واحدة ، فبها تعطف الوالدة على ولدها ، والوحش والطير بعضها على بعض . فإذا كان يوم القيامة أكملها الله تعالى بهذه الرحمة» ..

وهذا التمثيل النبوى الموحى ، يقرب للادراك البشرى تصور رحمة الله تعالى .. ذلك إ-

ينظر إلى رحمة الأمهات بأطفالها فى الخلائق الحية ويتملاها ويعجب لها ، وإلى رحمة القلوب البشرية بالطفولة والشيخوخة ، والضعف والمرض ، وبالأقرباء والأوداء والأصحاب وبرحمة الطير والوحش بعضها على بعض ـ ومنها مايدعو إلى الدهش والعجب ـ ثم يرى أن هذا كله من فيض رحمة واحدة من رحمات الله سبحانه .. فهذا مما يقرب إلى إدراكه تصور هذه الرحمة الكبرى شيئا ما !

وكان رسول الله ﷺ لا ينى يعلم أصحابه ويذكرهم بهذه الرحمة الكبرى عن عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ قال : قدم على رسول الله ﷺ بسبى . فإذا بإمرأة من السبى تسعى قد تحلب ثديها ، إذ وجدت صبيا فى السبى ، فأخذته ، فألزمته ببطنها فأرضعته . فقال رسول الله ﷺ : «أترون هذه المرأة طارحة ولدها فى النار ؟» قلنا : لا والله وهى تقدر على ألا تطرحه . قال : «فالله تعالى أرحم بعباده من هذه بولدها» .. (أخرجه الشيخان) .

وكيف لا . وهذه المرأة انما ترحم ولدها ، من فيض رحمة واحدة من رحمات الله الواسعة ؟

ومن تعليم رسول الله ﷺ لأصحابه هذه الحقيقة القرآنية ، بهذا الأسلوب الموحى ، كان ينتقل بهم خطوة أخرى ؛ ليتخلقوا بخلق الله هذا فى رحمته ، ليتراحموا فيما بينهم وليرحموا الأحياء جميعا ؛ ولتتذوق قلوبهم مذاق الرحمة وهم يتعاملون بها ، كما تذوقتها فى معاملة الله لهم بها من قبل .

عن ابن عمرو بن العاص ـ رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ «الراحمون يرحمهم الله تعالى . ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء» .. (أخرجه أبو داود والترمذى) .

وعن جرير ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «لا يرحم الله من لا يرحم الناس» .. (أخرجه الشيخان والترمذى) .

وفى رواية لأبى داود والترمذى عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال ﷺ «لا تنزع الرحمة إلا من شقى» .

وعن أبى هريرة كذلك . قال : «قبل رسول الله ﷺ الحسن بن على ـ رضى الله عنهما ـ وعنده الأقرع بن حابس . فقال الأقرع : إن لى عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا ! فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال : «من لا يرحم لا يُرحم» .. (أخرجه الشيخان) .

ولم يكن ﷺ يقف فى تعليمه لأصحابه ـ رضوان الله عليهم ـ عند حد الرحمة بالناس . وقد علم أن رحمة ربه وسعت كل شىء . وأن المؤمنين مأمورون أن يتخلقوا

بأخلاق الله ؛ وأن الانسان لا يبلغ تمام إنسانيته إلا حين يرحم كل حى تخلقا بخلق الله سبحانه . وكان تعليمه لهم بالطريقة الموحية التى عهدناها : عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ «بينما رجل يمشى بطريق اشتد عليه العطش ، فوجد بئرا ، فنزل فيها فشرب ، ثم خرج ، وإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش . فقال الرجل : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى كان بلغ منى ، فنزل البئر ، فملأ خفه ماء ، ثم أمسكه بفيه حتى رقى ، فسقى الكلب . فشكر الله تعالى له فغفر له» . قالوا : يا رسول الله وإن لنا فى البهائم لأجرا ؟ قال : «فى كل كبد رطبة أجر» .. (أخرجه مالك والشيخان .

وفى أخرى : إن امرأة بغيا رأت كلبا فى يوم حار يطيف ببئر ، قد أدلع (أى أخرج) لسانه من العطش فنزعت له موقها (أى خفها) فغفر لها به .

وعن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه ـ رضى الله عنه ـ قال : كنا مع رسول الله ﷺ فى سفر . فرأينا حمرة (طائر) معها فرخان لها فأخذناهما . فجاءت الحمرة تعرّش (أوتفرش) ـ (أى ترخى جناحيها وتدنو من الأرض) فلما جاء رسول الله ﷺ قال : «من فجع هذه بولدها ؟ ردوا ولدها إليها» . ورأى قرية نمل قد أحرقناها فقال : من أحرق هذه ؟ قلنا : نحن . قال إنه لا ينبغى أن يعذب بالنار إلا رب النار» .. (أخرجه أبو داود) ..

وعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ «قرصت نملة نبيا من الأنبياء . فأمر بقرية النمل فحرقت . فأوحى الله تعالى إليه : أن قرصتك نملة أحرقت أمة من الأمم تسبح ؟» .. (أخرجه الشيخان) .

وهكذا علم رسول الله ﷺ أصحابه هدى القرآن . ليتذوقوا رحمة الله من خلال مزاولتهم للرحمة .. أليس أنهم إنما يتراحمون برحمة واحدة من رحمات الله الكثيرة ؟ !

وبعد فإن استقرار هذه الحقيقة فى تصور المسلم لينشىء فى حسه وفى حياته وفى خلقه آثارا عميقة ؛ يصعب كذلك تقصيها ؛ ولابد من الاكتفاء بالاشارة السريعة إليها ، كى لانخرج من نطاق الظلال القرآنية ، إلى قضية مستقلة !

إن الشعور بهذه الحقيقة على هذا النحو ليسكب فى قلب المؤمن الطمأنينة إلى ربه ـ حتى وهو يمر بفترات الابتلاء بالضراء ، التى تزيغ فيها القلوب والأبصار ـ فهو يستيقن أن الرحمة وراء كل لمحة ، وكل حالة ، وكل وضع ؛ وأن ربه لا يعرضه للابتلاء لأنه تخلى عنه ، أو طرده من رحمته . فإن الله لا يطرد من رحمته أحدا يرجوها . إنما يطرد الناس أنفسهم من هذه الرحمة حين يكفرون بالله ويرفضون رحمته ويبعدون عنها !

وهذه الطمأنينة إلى رحمة الله تملأ القلب بالثبات والصبر ، وبالرجاء والأمل وبالهدوء والراحة .. فهو فى كنف ودود ، يستروح ظلاله ، مادام لايُبعد عنه فى الشرود !

والشعور بهذه الحقيقة على هذا النحو يستجيش فى حس المؤمن الحياء من الله . فإن الطمع فى المغفرة والرحمة لايجرّىء على المعصية ـ كما يتوهم البعض ـ إنما يستجيش الحياء من الله الغفور الرحيم . والقلب الذى تجرئه الرحمة على المعصية هو قلب لم يتذوق حلاوة الإيمان الحقيقية ! لذلك يلجون فى الذنب ليتذوقوا حلاوة الحلم ، أو المغفرة ، أو الرحمة .. إن هذا ليس منطق الفطرة السوية فى مقابلة الرحمة الإلهية !

كذلك فإن الشعور بهذه الحقيقة على هذا النحو يؤثر تأثيرا قويا فى خلق المؤمن ، وهو يعلم أنه مأمور أن يتخلق بأخلاق الله ـ سبحانه ـ وهو يرى نفسه مغمورا برحمة الله مع تقصيره وذنبه وخطئه ـ فيعلمه ذلك كله كيف يرحم ، وكيف يعفو ، وكيف يغفر .. كما رأيناه فى تعليم الرسول ﷺ لأصحابه ؛ مستمدا تعليمه لهم من هذه الحقيقة الكبيرة .

ومن مواضع رحمة الله التى تقررها الآية الكريمة أن الله كتب ليجمعنهم إلى يوم القيامة :

﴿قل لمن مافى السماوات والأرض ؟ قل : لله . كتب على نفسه الرحمة . ليجمعنكم إلى يوم القيامة لاريب فيه﴾ ..

فمن هذه الرحمة المكتوبة ، ذلك الجمع الذى لاريب فيه . ذلك الجمع الذى يشى بما وراءه من عناية الله ـ سبحانه ـ بعباده من الناس ؛ فقد خلقهم لأمر ؛ واستخلفهم فى هذه الأرض لغاية ، ولم يخلقهم عبثا ، ولم يتركهم سدى . ولكن يجمعهم إلى يوم القيامة ـ فهذا اليوم هو نهاية المطاف الذى يفيئون إليه كما يفيء الراحل إلى وجهته ـ فيعطيهم جزاء كدحهم إليه ، وينقدهم أجر عملهم فى دار الدنيا ، فلا يضيع عليهم كدح ولا أجر ، إنما يوفون أجورهم يوم القيامة .. وفى هذه العناية تتجلى الرحمة فى مظهر من مظاهرها .. كما أن مايتجلى من فضل الله فى جزاء السيئة بمثلها ، والحسنة بعشرة أمثالها ، والاضعاف لمن يشاء ، والتجاوز عمن يشاء لمن يشاء .. كل أولئك من مظاهر الرحمة التى تتجلى فى هذا الجمع أيضا .

لقد كان العرب فى جاهليتهم ـ قبل أن يمن الله عليهم بهذا الدين ويرفعهم إلى مستواه الكريم ـ يكذبون بيوم القيامة ـ شأنهم فى هذا شأن أهل الجاهلية «العلمية» الحديثة !! لذلك جاء التعبير فى هذه الصيغة المؤكدة بشتى التوكيدات ، لمواجهة ذلك التكذيب :

﴿ليجمعنكم إلى يوم القيامة لاريب فيه﴾ ..

ولن يخسر فى هذا اليوم إلا الذين لم يؤمنوا فى الدنيا .. وهؤلاء لن يخسروا شيئا ويكسبوا شيئا .. هؤلاء خسروا كل شىء .. فقد خسروا أنفسهم كلها ، فلم يعودوا يملكون أن يكسبوا شيئا . أليس أن الانسان إنما يكسب لنفسه ؟ فإذا خسر نفسه ذاتها فماذا يكسب ؟ ولمن يكسب ؟ !

﴿الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون﴾ ..

لقد خسروا أنفسهم وفقدوها ؛ فلم تعد لهم نفس تؤمن ! .. وهو تعبير دقيق عن حالة واقعة .. إن الذين لا يؤمنون بهذا الدين ـ مع عمق ندائه وإيحائه للفطرة بموجبات الايمان ودلائله ـ هؤلاء لابد أن يكونوا قد فقدوا قبل ذلك فطرتهم ! لابد أن تكون أجهزة الاستقبال والاستجابة الفطرية فى كيانهم معطلة مخربة ، أو محجوبة مغلفة . فهم فى هذه الحالة قد خسروا أنفسهم ذاتها ، بفقدانهم أجهزة الاستقبال والاستجابة الفطرية الحية فى كيانها . ومن ثم فهم لا يؤمنون .. إذ أنهم لم يعودوا يملكون أنفسهم التى بها يؤمنون . وهذا هو التفسير العميق لعدم إيمانهم مع توافر دلائل الايمان وموحياته من حولهم . وهذا هو الذى يحدد مصيرهم فى ذلك اليوم . وهو الخسارة الكبرى المترتبة على خسارتهم من قبل لنفوسهم !

سيد قطب

كتاب المختار الإسلامى

نحو طلائع إسلامية واعية

صدر من هذا المسلسل :

- السُنّة والشيعة ضجة مفتعلة ومؤامرة د. إسلام محمود
- ملف الكنيسة المصرية د. محمد سورو
- الإسلام هو الحل الوحيد لأزمات المتصاعدة فى الغرب جارودى
- الشباب وحرية الاختيار د. رشدى فكار
- فتح القسطنطينية محمود الشاذلى
- القضية الفلسطينية من عبد الناصر إلى السادات د. محمد سورو

مكتبة المختار الإسلامى : ١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١٠

سياف

يادى الأمة القائدة

سياف

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى .. وبعد : –

أخى المسلم : –

إنّك ابن من أبناء هذه الأُمّة ، وهذه الأمّة أُخرجت للناس لتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله .. وإنّ الأمر والنهى من مواصفات القيادة .. فالقائد هو الذى يأمر وهو الذى ينهى .. فهذه الأمّة هى الأمّة القائدة التى قد أخرجها الله لتقود البشرية نحو الخير والصلاح والفلاح وهى الوحيدة التى تستطيع أن تحمل هذا العبء لأنّها تملك دينا وشريعة من خالق الأمم جميعا ، ولأنّها تحمل رسالة سماويةً خاتمةً .. فدور هذه الأمّة مرسوم ، ووظيفتها معلومة وخطّتها موجودة ، وهو دور الأستاذية والقيادة : «كنتم خير أمّة أُخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله» .

إنّ الأمّة مارست هذا الدور ، وحملت هذا العبءَ فقادت البشرية وسادتها فترةً من الزمن ، فكانت تأمر وتنهى وكانت تستمدّ قوّتها من إعتصامها بكتاب الله وسنّة رسوله ﷺ والاستعلاء بالإيمان فعندما صاحبت الأمّة شرعَ الله وطريقَ الإسلام ، قويت عزيمتها ورافقتها القيادة ، وصاحبتها السيادة فى العالم ... ولكن عندما ابتعدت عن مناهج الإسلام ، وتنحّت عن طريق الرشاد ، وتركت الاعتزاز بدين الله ، ضعفت عزائمها ، وبدأت تتأخّر شيئاً فشيئاً إلى أن وصلت إلى مؤخّرة القافلة ، حتى وصل بها الأمر إلى مرحلة أن تُقاد ، بدل أن تَقود وتُساد بدل أن تَسود ، وتُعَلَّم بدل أن تُعَلِّم ، واستوعب الذلّ أطرافها كما استحوذ الهوان بلادها ، وزال رُعبها من قلوب أعدائها فبدأوا يتكالبون عليها من كلّ جانب ويستصغرون شأنها ، ويستغلّون وضعها لاستئصال عقيدتها وإزالة دورها من الوجود .

أخـى المسلم : —

أنّ أمّتك تعيش فى وضع يُرثى له :

إنها فقدت شخصيّتها ، وإنّ أعداءها بدأوا يتصرفون فيها كأنّها فارقت الحياة : فحينا يقطعون جزءاً منها ويبتلعونه .. وحينا آخر ينتهكون أعراضها وحرماتها ويسفكون دماء أبنائها ، وأحيانا يُشغلون بعضهم ببعض ليتقاتلوا فيما بينهم .

أخى المسلم : —

راجع دينك ، وراجع إيمانك ، ثم انظر ماهو حكم السكوت على هذا الوضع ؟ ! وهل أنت راض عنه ؟ ! .. وإذا رأيت أنه وضع مؤلم ومؤسف ومخز يجب تغييره ، فعندئذ إذا عملت لإنقاذها فقد عملت خيراً كبيراً وإنّ الله سينصرك ، وسيبارك لك فى عملك ، ولينصرنّ الله من ينصره وإذا فضّلت الرضا بالوضع ، فالرجاء أن لاتنسبه إلى الإسلام .

أخى المسلم : —

أنت مسؤول أمام الله عن تغيير هذا الوضع ، وعن وضع هذه الأمّة موضعها اللائق بها .. فحاول أن تُحرر ذهنك وفكرك من نطاق القطر والبلد الذى أنت نشأت فيه فكّر بالأمّة جمعاء ، وأنّ هذا التمزّق والتفتّت والإنقسام إلى دويلات صغيرة هو أحد أمراض هذه الأمّة ، وأحد مداخل الذل والاستصغار فيها .. فكّر بالعالم كلّه لأنّك مأمور بعمرانه فى ضوء الإسلام .. فكّر بالبشرية كلّها لأنّك مأمور بإنقاذها .. ولاتستصغر نفسك تجاه القيام بواجب استعادة مجد أمّتك وعظمتها ، واستعادة أستاذيتها لأنّك مسلم تستمدّ قوّتك من الإيمان بالله القوى الغالب الذى لايعجزه شىء فى الأرض ولا فى السماء ولأنّك تقوم لنُصرة دين الله وشريعته والله سبحانه وتعالى يقول : (إن تنصروا الله ينصركم ويثبّت أقدامكم) ، ويقول أيضا : (إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذى

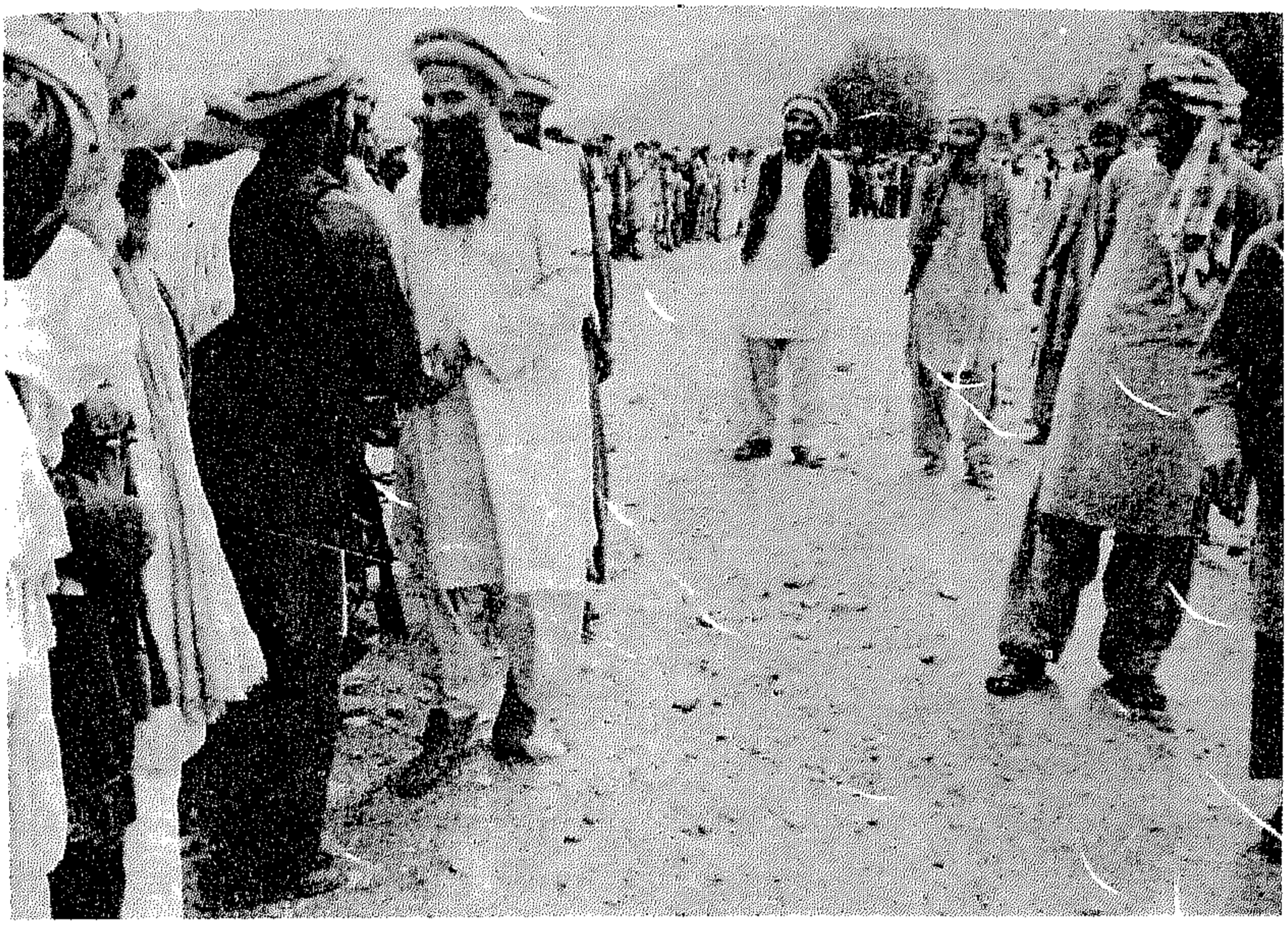

ينصركم من بعده) .

أخى المسلم : ـ

إنّ أعداءك مهما طَغَوا وبَغَوا ليسوا بشىء ، ولا يغررك تقلّبهم فى البلاد .. إنّهم أقزام لن يستطيعوا المقاومة أمام قوّة الإيمان والعقيدة إنّهم سينهارون ويندثرون ، وإذا علموا أنّك تقوم بواجبك دب الرعب فى قلوبهم وملك عليهم حواسّهم وما الجرأة التى تلمسها اليوم فيهم إلّا نتيجة علمهم أنّك تركتَ الواجب وارتضيت الحياة الدنيا بلا مشاكل ـ ولو كانت ذليلة ـ .. أمّا إذا علموا أنّك جادّ فى القيام بمهمّتك فإنّهم يفقدون جرأة الهجوم عليك لأنّهم لم ينسوا التاريخ ، ويعرفون ماحلّ بفرعون وهامان وجنودهما ، كما أنّهم يعلمون جيدا ما أصاب عاداً وثمود ، مع أنّهم كانوا أشدّ بطشا وطغيانا .

أخى المسلم : ـ

إنّك رجل ، والرجال يُغيّرون مصاير الأمم ـ بتوفيق الله عزّ وجلّ ـ فلا تتوانَ ولا تتكاسل ، وسر نحو مستقبل تؤخذ فيه الجزية من اليهود ، والنصارى وهم صاغرون .. ولا تستبعد هذا الأمر لأنّه ليس على الله بعزيز .

أدعو الله سبحانه وتعالى أن يتُم نصره على أيدى أبناء الأمّة المخلصين وأن يُمكّن لنا فى الأرض ، وأن يجعلنا من الذين صدقوا وثبتوا وأحسنوا وإنّ الله لمع المحسنين .

لجنة تقصى الحقائق عن المعتقلين

تقلم : أحمد رائف

تقوم المعارضة بمجهود عظيم من أجل التوازن ووقف النزيف ، ويجتهد المهندس ابراهيم شكرى والمستشار محمد المأمون الهضيبى فى سبيل ذلك كل الاجتهاد وقدم اقتراحاً بتشكيل لجنة لتقصى الحقائق عن أحوال المعتقلين على ذمة قضية محاولة اغتيال أبو باشا وزير الداخلية السابق – مد الله فى عمره – وهم كما نسمع يعذبون عذابا شديدا وقيل أن بعضهم قد مات متأثرا بجراحه .

واعتراض على تشكيل هذه اللجنة عضو همام يدعى أنه حامى حمى الحريات ، واحد حراس الشعب والأمة بحجة أنه لا يجوز التدخل فى أعمال النيابة واختصاصها .

وافحمه المستشار محمد المأمون الهضيبى الذى اعتقل وسجن بعد أن عمل بالنيابة والقضاء ، ثم كان رئيسا للمحكمة قبل رحلته الطويلة فى عالم الغيب . فهو الخبير بالحرية وقيودها علما وتطبيقا ، قاضيا ومتهما . وشرح لحارس الشعب وحامى الحريات الفرق بين السجن والاعتقال . وما يقع تحت اختصاص النيابة وما يتبع وزير الداخلية وأسرع الدكتور المحجوب خبير مجالس ما بعد عام ١٩٥٢ م بالسؤال :

من يعارض هذا الاقتراح ؟

وأسرع حامى الحريات وحارس الشعب برفع يده قبل أن يرفعها الذين يفهمون الاشارة التى دربوا عليها زمنا طويلا . ورفعوا أيديهم واصموا أذانهم واستغشوا ثيابهم . ورفض اقتراح تشكيل لجنة تقصى الحقائق عن أحوال المعتقلين . والاشارة التى يعرفها النواب المدربون أن يسرعوا بالاجابة على أى سؤال .

من يعارض ؟ فمعناها أن عليهم أن يقولوا : نحن

ومن ثم تسير الأمور بسلاسة ويسر ولا تحدث مشكلات .

وما يدور فى مجلس الشعب (سيناريو) محكم رغم ركاكة النص وسوء أداء الممثلين ويتحكم فيه مخرج قد أعطته (اللائحة)

ما يمكنه من رسم دور المعارضة . فجميع الأعضاء على اختلاف مشاربهم لا يملكون حق التعبير الا بإذن الرئيس (رئيس المجلس) وهكذا قالت اللائحة .

ولكن فى توزيع الأدوار لا ينبغى لنجم أن يقوم مقام (كومبارس) ، ومن كنا نحسن به الظن كان لا ينبغى له أن يرفض مثل هذا الاقتراح الانسانى الذى طرحه ابراهيم شكرى ومأمون الهضيبى بغض النظر عن أية اعتبارات وأن يدع الرفض لأى واحد من الآخرين الذين تزخر بهم القاعة .

ولعله الآن سعيد بذهاب حسن ظننا فيه . بعد هذا الموقف الفاضح الذى وافق فيه علانية على التعذيب الوحشى الذى يجرى خلف (البوابة السوداء) لآلاف المصريين المهانين المستذلين فى تهمة لم تثبت بعد على أحد حتى كتابة هذه السطور .

أنت يا حامى الحريات تعرف مايجرى وراء القضبان من ويلات .

وأنت يا حارس الشعب شاركت فى هذه الجرائم بالسكوت ومنع محاولة التخفيف .

أنت ومن معك أحد قتلة فاروق السيد على عاشور (أن كان صحيحا ما نشر فى الصحف من أنه قتل) ليعترف بجريمة لا يعرفها ، ويثبت وجوده فى مكان لم يذهب إليه .

يا سيدى المستشار أنت متهم بفقأ عين خالد سعيد محمود وإن نجوت من عقاب الدنيا فلن تنجو من الله يوم القيامة .

وأنا أظن انك سعيد بهذا الاتهام ، فهو اتهام يضعك فى صفوف الأباطرة من الذين يحكمون الأرض بالحديد والنار . ومن ثم فلك الحق فى الغنائم والأسلاب .

ولا أظنك شاركت فى كتابة سيناريو لجنة تقصى الحقائق . والأغلب أنهم أوكلوا إليك بالدور ، وقد أديته على استحياء لأن هناك بقية من حياء .

الهلباوى

ذهب ابراهيم الهلباوى عندما علم بواقعة دنشواى إلى مركز شبين الكوم متطوعا للدفاع عن المصريين الغلابة الذين اتهموا بقتل الضابط الانجليزى فى دنشواى سنة ١٩٠٦ ، وما قتلوه يقينا كما بين التاريخ بعد ذلك .

وهناك عرف أن التحقيق فى مركز منوف . وفى طريقه إلى المكان الصحيح جاءه من مناه بوزارة الحقانية أن قام بدور المدعى العام فى المحكمة التى يزمع تشكيلها لاعدام المتهمين وجلدهم وليس محاكمتهم . فهم يظلمون ويقتلون ويجلدون بالقانون ، وهذه المحكمة لابد لها من مدع عام وقد ترفع كل النكرات عن القيام بهذا الدور وقبل الهلباوى . وانقلبت من النقيض إلى

ابراهيم شكرى

النقـــيض ،وضار الوطنـــى خائنـــا ، وتحول الشرف خسة ولؤما . ثم عاش حياتـــه يجتـــر الـذل والعـــار ، ويعتـــذر فلا يقبـــل أحـــد عذره ،ولم يظفـر بالوعـد الـذى وعـــدوه به حتـــى مات . وعندمـــا مات نشر خبر صغير عن وفاتـه فى صفحة الوفيـــات ، ولم يشيـــع جنازته أحد .

وعدوه بالـوزارة ثم لم يمكنـوه منها ، وغاية مافعلـوه له هو حفـل عنـد طرده بعـد أن انتهيت خدمته وعمالته وكيـلا لوزارة الحقانيـة . وهـو الـذى باع شرفـه ودينـه وأبناء بلـده ليكـــون وزيـــرا فيها . ناسيـــا أن اسيـــاده يفهمونـــه ويعرفـون كيـف يعاملونـه فهـو عندهـم كمثل الكلب إن تتركـــه يلـــهث أو تحمـــل عليـــه يلهث ، فهم يتركونـه فى لهاثـه حتى يموت ، ثم يسدل الستار ولا يذكره أحد بعد ذلك .

وكانوا قد طلبوا من أحمد شوقى أن يقوا فيه كلمتين فى حفل طرده من الخدمة ، فأرسل لهم ورقة قد كتب فيها :

إذا ماجمعتم أمركم وهممتوا بتقديم شىء (للوكيل) ثمين .

خذوا حبل مشنوق بغير جريرة وسروال مجلود وقيد سجين .

ولا تقرءوه فى (شبرد) وانما على ملأمن (دستواى) حزين .

ومات الهلباوى كما تموت الدواب .

السيناريو المحكـــم

لو كنت أحد الذين كتبوا السيناريو الخاص بلجنة تقصى الحقائق عن أحوال المعتقلين الآلاف الغلابة المتهمين بمحاولة اغتيال ابو باشا لفعلت أحسن مما فعلوا ولأخرجت المعارضة وخدعت الشعب والدنيا كلها بطريقة أكثر تأثيرا وسحرا .

كنت طلبت من النائب اهمام حامى الحريات وحارس الشعب ذلك الذى رفض تشكيل لجنة أن يسارع بالموافقة عليها .

لقد اكد مجلس الشعب بنوابه المواطنين أن جريمة ترتكب فى حق المواطنين المصريين بالمعتقلات والأمل فى الله سبحانه وتعالى أولا وأخيرا ، ولكننا نتعشم خيرا فى رجل شريف مثل النائب العام . ورغم انى لا اعرف حدود صلاحياته ، ولكن لعله يتدخل لوقف هذه (المجزرة) التى تحدث فى استقبال طرة ، والتى سوف يسأل عنها كل مصرى يوم القيامة .

وهل مايحدث الآن من حسن السياسة ! ألا توجد لديكم طريقة للتحقيق غير الضرب والسلخ والقتل ؟

وهل اشتركت كل هذه الآلاف فى محاولة اغتيال أبى باشا ؟

وهؤلاء الضباط الذين يقتلون ويضربون ويسلخون ، ألا يظن أولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم ؟

وقد وعدوهم بتبرئة ساحتهم من قضية التعذيب الذين اتهموا بها ! وماأعجبه من وعد ! فجريمة التعذيب لاتسقط بالتقادم ، ولابد من الحساب عنها أن آجلا أو عاجلا ، وسوف يحاكم السابقون واللاحقون . ويجب

المحجوب

أن تكون لديكم الرؤية الواعية لادراك هذا .

أعود إلى حامى الحريات وحارس الشعب بمجلس الشعب فأقول له :

أيها النائب الهمام تذكر أن ما مضى من عمرك أكثر مما يبقى فأد صلاتك وأعكف على مصحفك واحترم مواطنيك ودافع عنهم ولا تكن أداة فهذا لا يليق بك ، ودعك من الأمل الكاذب فى منصب لن يكون فى التعديل الوزارى المحدود القادم بعد أسابيع ، وحلمك فيه كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وماهو ببالغه ، وتستطيع أن تبقى فى جوقة النظام فى أخر صفوف المطبلين والمزمرين والمهرجين ، ولكن ليس على رأسهم يا سيادة المستشار فهذا لا يليق بك ، ولا يتفق مع ماضيك .

وان كان لحسن أبى باشا حرمة عندكم ، فحرمة الآلاف التعساء المعذبين فى استقبال طرة أعظم عند الله ، وسوف يأتيك صدق ما أقول ، فالظلم يؤذن بخراب العمران وسقوط الدول كما قال العلامة ابن خلدون . وأن يتلو آيتين من القرآن الكريم بصوته العذب الرخيم ، وان يسرق شعار المعارضة ويقف فى صف الشعب وينادى بالحرية وحماية المواطنين ، وكنت طلبت منه أن يتهدج فى صوته وهو يخطب ، وأن يندمج فى الدور فيبكى ويؤثر فى الناس ، ويسارع المجلس فى التصفيق وربما البكاء .

ثم اشكل لجنة لتقصى الحقائق عن المعتقلين المصريين المساكين ، وأحدد عددها بعشرين عضوا ، ثمانية عشر من الحزب الوطنى ، واختارهم من الذين أحترفوا التصفيق والتطبيل ومن الأميين ، والذين دخلوا هذا المجال من أيام هيئة التحرير ، ولا أقبل فى اللجنة إلا من مر على الاتحاد القومى فالاشتراكى فالمنابر فحزب مصر فالوطنى ، ثم اجعل نائبنا الهمام على رأسهم ، وأطلب من حزب العمل أن يرشح واحدا وأقبله أيا من كان

وكذلك أفعل مع الوفد .

ثم تجتمع اللجنة وتختار لها أمين سر ورئيس ، وترسم خطة عملها ، وطريقة الاتصال بالجهات المعنية ، وولائم الغداء والعشاء ، وهو أمر يأخذ عاما أو بعض عام ، ثم يكتبون تقريرا لن يقرؤه أحد ، ويكون الموضوع قد نسى برمته فى غمرة الأحداث المتلاحقة .

وهذا هو الاخراج الجيد الذى يجعل الأمر يلتبس على الناس ولكن شاءت ارادة المولى أن تعمى أبصارهم وبصيرتهم فلا تكون لهم مثل هذه الحنكة والدربة فينكشف أمرهم ويعلنون على العالم أجمع انهم يعذبون المعتقلين ويقتلونهم ، وان هذه ليست جريمة جهاز الأمن فقط بل يشارك فيها نواب مجلس الشعب من الحزب الوطنى ورئيسه والمستشار .

سراب المناصب

اما المناصب التى يلوحون بها للشيوخ والمستشارين فهى سراب بقيعة يحسبه الظلمآن ماء ، حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه ، وسوف يأتيهم صدق ماأقول مع الأيام .

ولعل من الخير وخاصة لمن اقترب من الستين أو جاوزها أن ينهى حياته فى خدمة بلده والاخلاص لدينه وينتظر الآخرة بقلب سليم وإيمان ثابت ، خير له من التطلع للمناصب فى عالم قد غاب فيه الحق والعدل .

● ● ●

المفتى

نشرت جريدة الوفد فى ١ /٦ الماضى تصريحات منسوبة لفضيلة المفتى ألقاها أمام حشد من رجال الأعمال بالأسكندرية فى حفل أقاموه . ولم تخل هذه التصريحات من آراء يستغرب صدورها من مثل من هو فى منصبه ويجعلنا نشعر بالأسف لتحقق ماسبق أن توقعناه فى هذه الزاوية منذ أشهر قليلة من أن يتعرض المفتى لعملية إلتفاف تجعله يدلى بآراء معينة مجاراة لأجواء مطلوبة أو ليفلت من تهمة الجمود والتزمت ويحظى بأوصاف التقدمية والعصرية والاستنارة . ومن هذه التصريحات المنسوبة له قوله إذا اقتضى أمر المعاملات مع الأجانب وإستضافتهم شرب الخمر وأقتضى ذلك مصلحة عامة أو صفقة تجارية تعود على المجتمع بالخير أن يترك المسلم الأجنبي يشرب الخمر ولايشرب معه .

وكان ينقص المفتى أن ينصح المسلم بشرب الخمر مع الأجنبى مجاراة لآداب الضيافة . ويستغرب قوله : «ولايشرب معه» وكأن فى الأمر مشكلة أو كأن هناك من يبيح بالفعل شرب الخمر . ثم من قال للمفتى أن عقد الصفقات والمعاملات مع الأجانب يتم على الكاس والطاس . إن ذلك يحدث أو قد يحدث فى الأفلام المصرية بين كبار المعلمين وتجار المخدرات الذين نراهم على شاشة التليفزيون يعقدون الصفقات بحضور راقصة

وزجاجة ويسكى . أما الصفقات والمفاوضات الجادة فلا يحدث فيها ذلك .

ولماذا يستضيف المسلم الأجنبى بزجاجة خمر ولماذا لايستضيفه بزجاجة مرطبات أو تمر هندى أو شاى أو أى شيء آخر فى الدنيا حلله الله . وهل لابد أن يطفح الخواجة زجاجة الطافية حتى تحل البركة على المجتمع ويفيض النفع العام . إن الأجانب يحترمون من يحترم دينه ونفسه وكان ينبغى على المفتى أن ينصح بعدم إستضافتهم بالخمر أو بالنساء .وأضرب له مثل رئيس إيران عندما زار زيمبابوى ثم قام من على مائدة العشاء الرسمية وترك رئيس جمهوريتها ووزراءه لأنه لاحظ على المائدة كأس خمر أمام أحد «الأجانب» وأمرأة متبرجة . وقامت الدنيا من ناحية إيران وإضطر رئيس زيمبابوى ودولته إلى الإعتذار لرئيس إيران .

وأتمنى أن يوجد فى هذه الدنيا من يستطيع أن يفسر عبارة إذا «اقتضى الأمر» فأى أمر فى الدنيا هذا الذى يقول إن إستضافة الخواجات تقتضى تقديم الخمر لهم (وهذا هو مقتضى عبارة المفتى) وأى ضرورة تقول إن الصفقات تعقد وتبرم بالخمر . فليذهب الخواجات إلى الجحيم يافضيلة المفتى قبل إن تطلع علينا للنصح بتقديم الخمر لهم إذا اقتضى الأمر .

ثم يمضى المفتى فى تصريحاته ليقول إن الفوائد التى تعطيها الدولة على الودائع فى البنوك هى مكافأة وتشجيع لهم كى تنمى مواردها . أى أن الفوائد الربوية أصبحت عند المفتى مكافآت وحوافز تماماً كما أفتى بعض مشايخ الحكومة من قبل وكما توقعنا أنه سيفتى بذلك وفق رغبة الحكومة حتى لو أدى الأمر إلى تجاهل إجماع الفقهاء وآراء مجمع البحوث الإسلامية . والمفتى بذلك يخلق تفرقة بين التعامل الربوى على مستوى الأفراد حيث تصبح الفوائد ربوية وبين نفس التعامل على مستوى الحكومة حيث تصبح حوافز ومكافآت تشجيعية لتنمية مواردها .

ولاأظن أن هذا التلاعب اللفظى بحاجة إلى تعليق لأنه يليق فقط بمستوى الشيخ تايجر الرهيب وأمثاله من أبواق الحكم . وكان يجب على المفتى أن يطرح البديل الإسلامى لكنه يبدو أنه ظن أن تبرير الفوائد مطلوب بما أنه يتحدث أمام رجال الأعمال رغم أن هؤلاء أول من يعانى من الفوائد التى تفرضها عليهم الحكومة وبنوكها عندما يقترضون منها ولاتفكر أن تفرض لهم مكافآت بل تطلب منهم هم تشجيعات لها !

وهم على أى حال يحملون المستهلك المسكين ثمن وتكلفة هذه الفوائد الربوية أو الجوائز والتشجيعات .

ثم أعلن المفتى أنه يميل إلى ماقال إنه رأى الإمام ابن حنبل بأن مصافحة المرأة عند سلامة النية لاتنقض الوضوء . ولست أدرى من هو الذى يحكم على سلامة النية من عدمها وماهى خطورة وأهمية مصافحة النساء حتى يعتبرها المفتى جديرة بفتوى تيسيرية ولماذا لايقول إن هذه عادة لاداعى لها وليست من صلب الحياة الاجتماعية ولكن

يبدو أنه بعد أن برر إتفاقية كامب ديفيد بأنها أفضل ماكان أصبح يميل إلى التساهلات أو المصافحات سواء للنساء أو لليهود أو للخواجات شاربى الخمر .

ويطلع المفتى بعد ذلك بفتوى فى جريدة النور ألقاها أمام حشد من أساتذة الجامعات يقول فيها إنه يمكن للدولة أن تمنع من حج مرة قبل ذلك من الحج مرة أخرى توفيراً لمواردها من العملة الصعبة أى الريال السعودى . وكنا نتمنى أن تقرن هذه الفتوى بأخرى حول من يسافرون إلى الخارج للسياحة أو فى مهام توصف بأنها رسمية وهى ليست كذلك وماشابه من أوجه الإسراف والإنفاق البذخى التى يتضاءل بجانبها أى مصاريف لحجاج المرة الثانية أو الرابعة ولاتعود لهذه المصاريف أية قيمة . إن المشكلة فى فتاوى المفتى هذه وغيرها هى فى إستجابته السريعة لروح التنازل أو الميل إلى الاتجاه المفروض مع تجاهل أمور أخرى أكثر خطورة كهؤلاء الذين يهاجمون الإسلام صراحة بضوء أخضر من الدولة .

الدكتور الفقى

نقلت جريدة الأحرار فى أوائل يونيو الماضى تصريحات نسبتها للدكتور مصطفى الفقى سكرتير الرئيس للمعلومات وقالت إنه أدلى بها فى معرض مناقشة لرسالة جامعية . وإذا لم تكن هذه التصريحات قد تشوهت عند النقل فإن هذا يجعلنا نشعر بالاشفاق ليس فقط على نوعية النصيحة التى تقدم لرئيس الجمهورية بل على نوعية الأفكار التى تطرح عند مناقشة الرسائل . فقد قال الدكتور إن الفتن الطائفية لاتحدث فى ظل الأنظمة الدكتاتورية (فى إشارة إلى نظام عبد الناصر) وأنها تحدث فى ظل الأنظمة الديموقراطية (فى تلميح خاطىء إلى النظام القائم) . وأضاف أن ماأسماه بالهدف القومى الذى طرحه عهد عبد الناصر عمل على إمتصاص جهود الشعب وإهتماماته بعيداً عن الفتن الطائفية وحال دونها . ونرجو ألا يكون الدكتور قد اعتبر نفسه خبيراً فى الفتن الطائفية على ضوء مقالاته التى كتبها فى الأهرام منذ عامين يهاجم فيها وضع ملصقات دينية على السيارات توطئة لإستصدار قرار أمنى بمنعها بالقوة وهو القرار الذى أسقطته المحاكم فيما بعد .

إن التلميح بالدكتاتورية كحل لفتنة طائفية وهمية أو أثارتها جهات مرية بهدف إلصاق التهم بالمسلمين فوضعهم فى السجون وتعذيبهم بناء على فتوى من الدكتور الفقى بفوائد الدكتاتورية فى منع الفتن .

واللادينيون فى مصر يقولون لنا إن الحكم الإسلامى هو حكم دكتاتورى وهو يضطهد الأقليات وأن الحل لمشكلة الأقليات المزعومة هذه هو الحكم الديمقراطى لكن الوجه الحقيقى ينكشف الآن . بالتلميح بأن الدكتاتورية لاتنجب فتناً طائفية . وهذا القول صحيح من ناحية المفارقة لأن الدكتاتورية الرافعة للواء الطوائف الأقلية تضرب الإسلام دين الأغلبية وتكاد تمحوه من الوجود على ضوء تجربة تركيا . إذن الذين يدعون للدكتاتورية هم اللادينيون الزاعمون الدفاع عن الأقليات ومبرر الدكتاتورية الآن هو القضاء على الفتن الطائفية بعد أن كان فى الماضى هو البناء والتحرير والمعركة المقدسة مع إسرائيل التى دبروا ألا تقع أبداً . ولسنا نحن دعاة الدكتاتورية بل هم ويكفينا هذا الإعتراف من اللادينية .

ولست أدرى ماهو هذا الهدف القومى الذى يتحدث عنه الدكتور الفقى كسمة من سمات العهد البغيض وأعتقد أنه كأستاذ جامعى يدرك الفرق بين هدف قومى حقيقى متغلغل فى شعور وتطلعات وممارسات ومؤسسات المجتمع وتاريخه وسلوك حكامه وبين شعارات دعائية تروج لها أجهزة إعلام تعمل لغسيل المخ . إن الهدف القومى الوحيد المفسر والحاكم للعهد الوثنى هو تخليد الحاكم وتأبيد سيطرته وتوسيعها وترسيخ قوته هذا إذا استبعدنا أهداف تخريب البلاد ونهب مواردها وضرب الإسلام فيها . وهذا الهدف الأخير بالذات هو فعلا مما يضمن عدم حدوث فتن طائفية لأن الآخرين فى هذه الحالة سينتظرون أن يقوم نظام الحكم بالمهمة نيابة عنهم دونما الحاجة إلى تحرك .

إن أسباب الفتنة الطائفية فى مصر هى ببساطة ضعف نظام الحكم وتركيزه على ضرب الإسلام مما يشجع الآخرين على التحرك بإيجاد مبررات تؤدى بالحكم إلى المزيد من ضرب تيارات الوعى الإسلامى وإلى تقديم المزيد من التنازلات والإمتيازات لهم . هذا هو جوهر وحقيقة الفتن الطائفية التى تفتعلها جهات الأقليات فى المقام الأول بمساعدة من تيارات داخلية وخارجية معادية للإسلام . ومثل هذه التحركات الطائفية تحدث بناء على خطة خاصة بها دونما إرتباط بدكتاتورية أو ديموقراطية وبهدف قومى أو بغياب هذا الهدف . ولعل الدكتور قد قرأ فى كتابات اللادينيين المحليين ومنهم متعصبون لحكم الصنم الخالد أنه كانت هناك فتن طائفية فى عهد زعيمه الأبدى . فماذا عن جماعة الأمة القبطية والهجوم على مقر البابا فى أواسط الخمسينيات وعملية التكتل الطائفى المنطلق من مسألة العذراء فى أواخر الستينيات وفى خضم الهدف القومى لإزالة آثار العدوان . وفى فترة الستينيات نفسها

وفى ظل عدة أهداف قومية مزعومة يروج لها الإعلام الطاغوتى هاجر عشرات الألوف من الأقباط من المهنيين والطبقات المتوسطة والمؤهلين إلى أمريكا وأستراليا وكندا فيما وصفه بعض الكتاب المتعاطفين مع عهد الخالد بأنه تعبير عن السخط على النظام الذى حرم الأقباط من حقوقهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية . ولازال الكتاب اللادينيون يلحون على "نظرية أن النظام الناصرى كان حكماً غاشماً يمثل الهيمنة والتجبر الإسلامى على الأقلية القبطية . ومن هنا فإن مايطرحه الدكتور الفقى من إختفاء الفتن الطائفية لأساس له من الصحة إذا كنا نقصد به العهد الناصرى . ولعل الدكتور قد قرأ شهادات من بعض المعتقلين الإسلاميين فى تلك الفترة من تعمد النظام الطاغوتى وضع بعض الضباط وقادة السجون والجنود والأطباء المسيحيين فى المعتقلات واشراكهم فى تعذيب الإخوان المسلمين إمعاناً فى إشعال الفتنة الطائفية وإستغلالاً لما هو موجود منها فى الصدور .

مرة أخرى نقول إن الفتن الطائفية لها أسبابها الجوهرية فى ضعف النظام الحقيقى وتجبره وإستناده على المسلمين وعناصرهم الواعية وحدها وليس فى غياب دكتاتورية زعيم خالد أو غياب أهداف قومية مزعومة .

مشايخ حطين

أقامت ماتسمى بمنظمة التضامن الآسيوى الأفريقى وفرعها المحلى (وهى أجهزة شيوعية ممولة من موسكو إحتفالاً بمرور ثمانمائة عام على موقعة حطين وكانت إفتتاحاً لندوة دولية حول العمل العربى الموحد دونما تحديد لهوية هذا العمل . وقد حضر الندوة شيخ الأزهر والمفتى والأنبا شنودة والشرقاوى (متعهد مقاولة تكوين وإنشاء الجبهة المتحدة ضد العمل الإسلامى) وحمروش الشيوعى العريق ومبعوث رفيقه موريس (الخالد) للقاء الصهاينة فى عواصم أوروبا قبل وبعد النكسة المشهورة . وهكذا تم نزع الصبغة الإسلامية عن موقعة حطين وكفاح المسلمين بزعامة الكردى صلاح الدين ودولته غير العربية عرقياً ولغة إلى أن تتحول هذه الموقعة والحرب ضد الصليبية إلى مجرد نسخة أخرى من فيلم صلاح الدين إخراج يوسف شاهين صديق الخواجات غير العرب .

ونسجل بادىء ذى بدء استغرابنا لأن يهرع الشيخ والمفتى إلى مثل هذه الندوة ليجلسا تحت زعامة أمثال الشرقاوى الذى طالما تهجم على علماء الدين ومنهم شيخ الأزهر الأسبق عبد الحليم محمود رحمة الله عليه وآخرهم فضيلة الشيخ الغزالى وغيره . وكان الشرقاوى بذيئاً ومسفاً فى هجماته لايرعوى|دون الطعن الشخصى . ومع ذلك يذهب الشيخان لحضور هذه الندوة وتحت إشراف أو حضور منظمة تتلقى الدعم المالى والتوجيه السياسى من موسكو وتؤيد الشيوعية وتدعم الاحتلال السوفيتى لبلد مسلم وتضم من الشيوعيين وأحزابهم ممن يكرهون الإسلام ولايريدون إقامة حكمه وشريعته . ولكن يبدو أن الأوامر العليا قد صدرت ولم يعد ممكناً على الشيخين المعينين رفضها لاسيما والشرقاوى هو المبعوث الدائم للعناية السلطوية فى لم الشمل اللادينى ضد الإسلام وحركاته .

ومن المستغرب كذلك أن يقبل الشيخان بطرح يجرد الحروب الصليبية من طابعها الجهادى الإسلامى ويحولها إلى قضية عنصرية عرقية قومية كمغامرات عبد الناصر فى اليمن وسوريا . بل إن شيخ الأزهر يقول إن القاهرة حاربت على مر التاريخ دفاعاً عن الأمة العربية وليس الإسلامية . لأن هذه الأمة العربية لم تنفصل ككيان مستقل إلا على يد نصارى الشوام وآباء حزب البعث . وياحبذا لو راجع الشيخ تاريخ الحروب الصليبية وأهداف الكفاح الإسلامى المسلح فيها .

ثم يجىء الدور على الأنبا شنودة الذى يحسن إستغلال وجوده فى هذه الندوة على العكس من الشيخين لايقول شعارات بلا معنى بل ليلقى عليهما عظة بليغة تبرىء المسيحية من تهمة الحروب الصليبية وتحول الموضوع إلى حرب استعمارية ثم ليلقى عليهما درساً فى حكمة الصليب وأنه رمز فداء وتضحية .. الخ . ومن الطريف أن البعض كان يشتكى مر الشكوى من تعرض علماء الإسلام لعقائد الغير عند شرحهم عبادة دينهم الأصلية ولكن هاهو الأنبا شنودة نفسه يتحدث فى ندوة عن العمل العربى الواحد والتضامن ليستصدر قرار براءة للمسيحية الغربية (وليس الشرقية التى لم يتهمها أحد والتى تعنى الأنبا فقط) من تهمة الحروب الصليبية ثم يعظ الموجودين عن فلسفة الصليب وأمامه شيخان يفترض أنهما لايؤمنان ومعهم سائر الحضور بهذه العقيدة بل يعرفان أنها مضادة لدينهما الذى كذبها .

يعنى مافيش حد أحسن من حد . بل إنه بينما قبل الشيخان بترحاب بنزع الطابع الإسلامى عن معركة حطين وملابساتها فإن الأنبا قد تطوع بإصدار محاضرة دينية عن الصليب الذى يمثل فداء الشخص للآخرين بسفك دمه هو لا سفك دماء الآخرين كما قال دون أن يوضح ماهى علاقة ذلك بنفس الطابع المسيحى عن الحروب الصليبية .

ومن دواعى الأسف حقاً أن الأنبا شنودة قد تعود فى أحاديثه على إثبات الإتهامات من حيث أراد نفيها . فهو يقول إن المسيحية تندد بالاحتلال وتنفى ذلك تجربة الاستعمار الطويلة مع الدول الإسلامية حيث كانت الكنائس أول من بارك هذا الإحتلال وسعى للعمل فى ظله لتنصير المسلمين بالقوة . ثم يقول إنها لاتقبل إلا بالحرب الدفاعية فقط ويتنافى هذا مع منطق الخد الأيسر والاستشهاد ثم إنه لاينفى الطابع الدينى للحروب الصليبية التى كان شعارها المعلن إستخلاص قبر المسيح (حسب تصورهم) وأرضه المقدسة من براثن الكفار المسلمين المحتلين لها ، أى أنها حرب دفاعية تعرفها المسيحية . ثم يقول الأنبا عن الحروب الصليبية أنها تسمية خاطئة ولست أدرى كيف تكون خاطئة وهدفها المعلن هو الدين وشعارها هو الصليب وهو اسم أجمع عليه مؤرخو أوروبا المسيحية نفسها التى يدافع عنها الأنبا بحماس فى ندوة التضامن العربى .

ثم يقول الأنبا إن العرب كلهم متفقون على كل شىء وهو قول تكذبه نظرة واحدة فى أى صحيفة يومية ويضيف أن المسلمين و المسيحيين العرب لايختلفون فى القضايا القومية . وإذا كان تحرير فلسطين والهوية العربية (أيا كانت) هى من القضايا القومية فمن الواضح أنهم مختلفون عليها فى لبنان مثلاً وإذا كانت الشريعة الإسلامية والهوية العربية الإسلامية هى القضايا القومية فهم مختلفون عليها فى مصر ومتقاتلون عليها فى السودان .

ويقال إن المجتمعين فى الندوة إتفقوا على أن الحروب الصليبية حروب إستعمارية عدوانية لاصلة لها بالمسيحية ويبدو أن هذا القول قد أطلق على غرار الاستنكارات والاحتجاجات التى يطلقها مشايخ السلطة كلما قتل أحد رجالها فى الداخل والخارج . والواقع أنها لم تكن حروب إستعمارية لأن الإستعمار نفسه لم يكن قد عرف بعد كحركة إجتماعية واسعة ذات علاقة ببدايات التراكم الرأسمالى وبوادر الحركة الصناعية . وكان يجب على الشيوعيين المتزعمين للندوة أن يقولوا ذلك لأصحاب القداسة والنيافة الموجودين . لأن إرجاع الاستعمار إلى القرون العاشر والحادى عشر والثانى عشر

وماقبلهما يكذب مقالات العزيز ماركس والرفيق لينين . ولكن منذ متى كان لماركس حرمة عند هؤلاء الانتهازيين الذين باعوا أنفسهم للسلطة .

والمضحك أن أصحاب النيافة الذين راحوا يقسمون على أن الحروب الصليبية لاعلاقة لها بالصليب وأنها إستعمارية قد نسوا أن هذه ليست تبرئة ! فالإستعمار نفسه كان حركة ذات أساس ومبرر دينى قوى . وإلا فيقولوا لنا من حاول تنصير شعوب المغرب الغربى ونشر المسيحية فى أفريقيا وآسيا والأمريكتين ومن نشر المذاهب المسيحية الغربية فى مصر ؟ أليسوا هم المستعمرين المتحالفين مع الكنائس الغربية وبعض الشرقية كالأرثوذكسية الروسية وغيرها ؟

وتبقى كلمة . إننا نفهم أن تكون ذكرى معركة حطين منطلقاً لإحياء روح الجهاد والكفاح المسلح لتحرير فلسطين وأفغانستان وسائر الأراضى الإسلامية المحتلة إنطلاقاً من الإسلام . أما أن تتخذ هذه المعركة أداة للحديث عن تضامن الأنظمة الغاشمة والطاغوتية الحاكمة على طريق المؤتمر الدولى لتصفية قضية فلسطين والاستسلام للعدو اليهودى بمباركة مايسمى بالقوى العظمى فهذا هو السخف بعينه . وفى الحقيقة فهذه هى روح القومية العربية فى مواجهة مبادىء الإسلام . فهذه القومية على شعاراتها قومية ابطال للجهاد وقبول بالأمر الواقع وتبريره حتى بإتخاذ المعارك الإسلامية ذريعة للدعوة إلى التضامن والسلام وليس إلى الحرب والنضال . ان الجهاد الاسلامى الذى يعملون على تشويه صورته بشتى الوسائل وإلغائه هو الداعى إلى التحرر الحقيقى الفعال .

ويبدو أن أحد الأهداف الأخرى لهذه الندوة العقيم والذى ظهر على لسان أحد الشيوعيين المشتركين فيها كان الإصرار على مخطط ربط ظهور مشايخ الحكم مع الأنبا شنودة ليس فى محاولة لتعميق الوحدة الوطنية كما يقال بل بهدف ترسيخ المفهوم المتعصب الذى عبر عنه أحد المعارضين فى جريدة حزبه (١٧ يونيو) عندما قال إن الدين للمسلمين أما الدولة فهى لنا ولهم .. أى نظرية قسم البلد والحكم نصفين هكذا بمنتهى الوضوح المتجرد من دعاوى المحبة والمودة .. والظهور المشترك والمتلازم للأنبا شنودة فى كل مناسبة هو على مايبدو محاولة لضمان وضع اليد على نص البلد الذى تحدث عنه المعارض الذى وصف نفسه بأنه يسارى : ويبدو أيضا أن عملية نص البلد (رسميا وشعبيا) هذه هى المعادلة الجديدة للرد على مسألة الإسلام والشريعة والأغلبية والأقلية والهوية الإسلامية .. وهكذا يتضح أن دعوة التضامن العربى المشبوهة لها أكثر من فائدة للجميع .

د . محمد يحيى

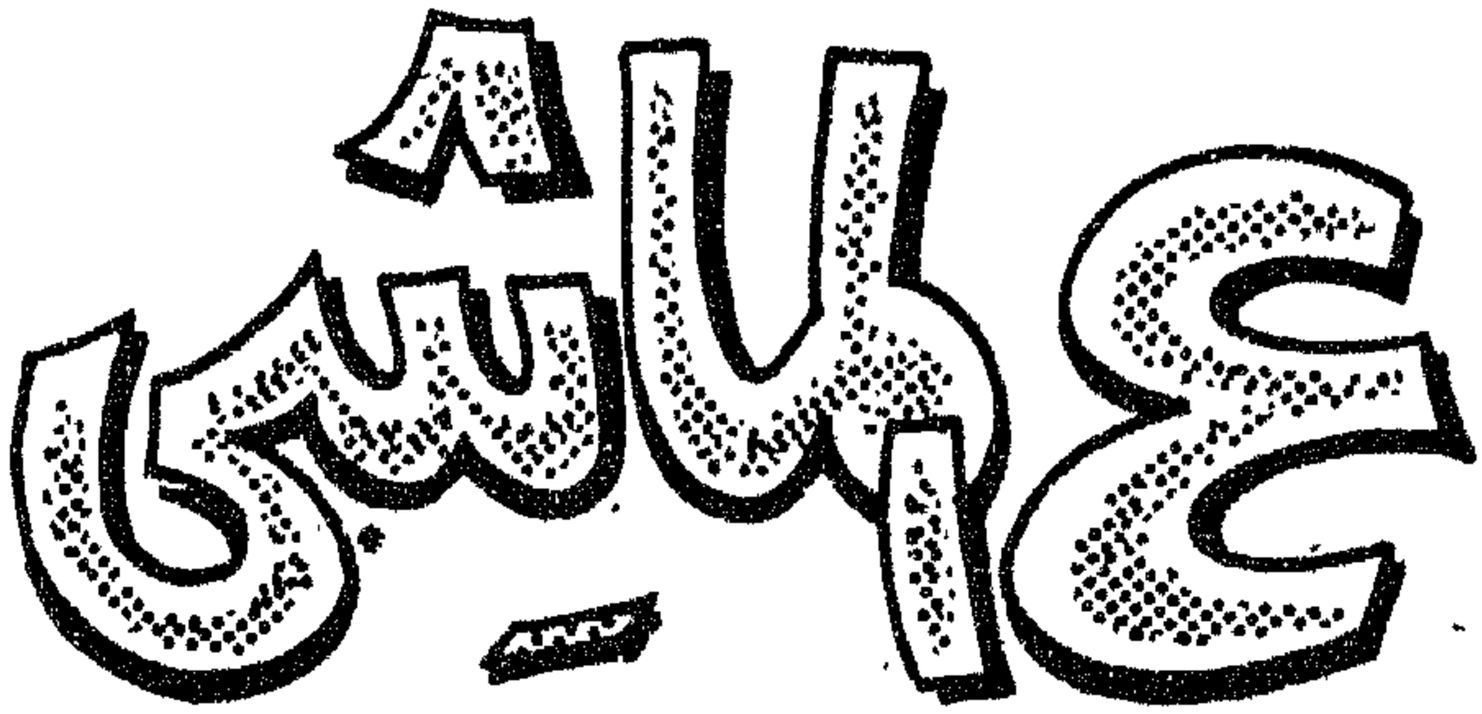

ديمقراطية الفراعنة

الديموقراطية الفرعونية مرت بمراحل عديدة .. فقد كان الفرعون القديم «طالع فيها» .. ولا يرضى بغير مرتبة الالوهية .. وكان يمن على شعبه .. «ماعلمت لكم من إله غيرى» .. «وما أريكم إلا ما أرى» .. «وما أهديكم إلا سبيل الرشاد» .. أما عبد الناصر غنخ آمون .. فقد كان أكثر تواضعاً ومدركاً ومتفهما لامانى الشعب القائد والمعلم الذى يرفض أن يكون هناك إله له إلا الله فاكتفى بأن يقول تواضعاً أنه وضع فينا العزة والكرامة .. وترك كامل الحرية «لمروجو الكتابة فى الجرائد يقولون بصراحة .. أنه الزعيم الخالد الذى يرينا مايرى ويهدينا إلى سبيل الفساد» .. !!

أما السادات «رع» .. فقد كان أشد ذكاءً حينما بصروه بالإعصار القادم .. فأراد أن يحتويه .. وأن يثبت أوتاد حكمه فوق أرض ترتجف من الغضب وترتج تحت وطأة الانفلات والضلال فكان أول من «منبر» مصر .. ثم أراد أن تتحول المنابر إلى مقابر للحرية .. فأرادها أحزابا مستأنسة .. لا تهش ولا تنش .. وتعارض كدة وكدة .. وظن بذلك أنه بلغ ذرى الزعامة واستحق أن يلهج العباد بحمده فهو كبير العائلة رغم – مافيها من سَفَلَة وأراذل – وهو خديوى ٢٣ يوليو الذى طلب من المعارضة أن تعارضه فكان من الواجب عليها ذوقيا وأدبيا أن ترفض وتقول نحن عبيد احسانات أفندينا السادات .. ولكن أبوك السادات مات .. !!

ومات بحسرته .. تاركا «ديكورا» سياسيا .. هو «الحِزْن» الوطنى الديموقراطى .. الذى هو أصلاً قناع ماسخ للفقيد الراحل – غير المأسوف على طفولته – الاتحاد الاشتراكى .. والمعروف أن «بركة» الفشل الذريع فى تكوين تنظيم سياسى شعبى ظلت تلاحق غزاة مصر منذ ٢٣ يوليو على مدار السنين .. فكان هذا التجمع الحكومى من الموظفين والمنتفعين والذى يملك تلك القاعدة الشعبية من رؤساء اللجان ومطابع التذاكر الانتخابية وكل وسائل الدعاية والاعلان ..

كما أنه صاحب الدكان الذى يعطى كل هؤلاء رواتبهم وبدلاتهم ويحمى بَلْعاتهم ويدارى هَبرَاتهم .. !!

لذا كان غريبا وعجيبا هذا التنازل الضخم - بعد أكثر من ثلاثين عاما - من التمسك بشعار «الاجماع الرائع بنسبة الـ ٩٩,٩٩٪» .. حيث كان الثوار يتمسكون دائما «بكله» .. وإلا رجعوا إلى لبس «الكاكى» !!!!

ولكى نفهم فزورة هذا التنازل الديموقراطى .. لابد أن نفهم أن الأمريكان نوعان .. نوع أمريكى خالص يتكلم الانجليزية كما ولدته أمه .. ونوع آخر متأمرك القلب والبصيرة .. ولكنه يرطن بالعربية .. وهذا النوع الاخير أمريكى أكثر من الأمريكان أنفسهم .. وهو ليس موضوع حديثنا .. وما يهمنا هنا هو النوع الأمريكى القح .. أو العم سام .. والذى يقال عنه أنه انسان ساذج متخلف عقليا .. لا يهتم مثلنا بتقدم الاشتراكية فى بوركينا فاسو .. أو بنضال

عبد الناصر

رفاقنا فى جزر البلطى .. أو انتصار الثورة الشعبية بقيادة المجلس العسكرى لبلاد هامبروجا .. مايهتم به هذا الشعب السطحى هو مقدار مافى جيبه من دولارات .. كما وأنه أهل لدرجة الهوس بشىء اسمه الحرية الشخصية .. ومصاب بمرض الحساسية ضد مايسمى بحقوق الانسان والديموقراطية .

وساسته الذين يمثلون مصالح الرأسمالية بأيدولوجيتها الصليبية مدركون تماما أهمية تجريد «بقايا» الشعوب الاسلامية من مقوماتها الذاتية .. ونجحوا بالفعل فى ردها إلى مراحل الطفولة العاجزة التى تمد يدها فى أول كل سنة طالبة المعونة والاحسان .. !! وقد تحولت هذه الشعوب بالفعل إلى سوق استهلاكية رائجة للبضاعة «المستوردة» .. واصبحت صناعتها تقليدا ممسوخاً .. و «أدمنت» ماكيناتها قطع الغيار الأجنبية التى اذا منعوها أصيب كل شىء بالشلل والموت .. إلا إنه من جهة أخرى .. فإن هؤلاء الساسة حريصون على عدم جرح أحاسيس شعوبهم المهووسة بالحرية .. والدائمى السؤال عن مصير دولاراتهم .. التى يجب الا تسلم إلا لنظم تحكم بالديموقراطية .. وحتى ولو كانت فرعونية .. «تمارس تجاوزات» ضد حقوق الانسان إلا أن ذلك فى نطاق المسموح الممكن تبريره بأنه من مقتضيات الحرب ضد الارهاب الدينى .. «وبالمرة» .. تجار العملة و .. المخدرات !!

ان القبول بعودة الاخوان المسلمين - التى فرضت نفسها بقوة دفع التيار الاسلامى - إلى سطح العمل السياسى .. ربما كان تكتيكا مرحليا .. وجزءاً من سيناريو

جولة أخرى جديدة لاجهاض الحركة الاسلامية وردها خطوات أخرى للوراء .. إلا أن الغير مبهج بالمرة وقلب الموازين كلها أن هذه العودة تمت فى قوة وباستفتاء واضح لا شك فيه أظهر أن الأرض لازالت تتكلم بلغة القرآن .. وأن الحل الاسلامى لازال أملًا كامنا فى فطرة المسلمين لم يصبه الوهن رغم جرعات التخدير والتنويه وغسيل المخ .. وكافة أساليب النصب الالكترونى والهزائم العسكرية والاقتصادية التى انتهت بالاستسلام السياسى والخراب الاقتصادى .. والدمار الاخلاق ..

إن هذه العودة بتلك الصورة أثارت ضراوة أبالسة الغرب الصليبى وأدواتهم من المنتفعين والوصوليين وأصحاب الأهواء الذين يعتبرون أن التزوير والتمسك بدفة الحكم هو حق طبيعى نتج عن فتح مصر عنوة ليلة ٢٢ يوليو .. لقد تنازلوا وأصدروا قانون «الصَّدَفَة» الانتخابية المحددة بنسبة ٨٪ .. ولم يكن فى حسابهم أن تصل نسبة المعارضة إلى ٣٠٪ رغم «كفاح» السلطة المستميت لدرجة نزول المحافظين بكل ثقلهم .. واستخدام كافة أساليب الارهاب والبلطجة .. وأظن أن تجاوز هذه النسبة هو تجاوز للخط الأحمر الذى لا يجب أن تحلم المعارضة بتخطيه .. وإلا كان ذلك طمعا .. وفراغة عين .. تستوجب التأديب والتهذيب والاصلاح .. والعودة إلى نظام قضاء الحاجة فى الجرادل !!!

ابن رياض

فرعون فى القرآن الكريم

أبو الأعلى المودودى

تعريب

أحمد إدريس

من منشورات

المختار الاسلامى

شهداء على الطريق

الشهيد... موسى الحنفى وداعًا...

ف مساء الثالث من ابريل - وعندما كان ربيع الثورة يمتد ببطء إلى داخل الوطن المحتل - كانت صدور المجاهدين الواسل تواجه المرحلة كعادتها .. وأمام كل المحاولات الصعبة كان أبناء الأرض المحتلة يضيئون كل يوم شمعة .. وبينما كان عساكر المرحلة العبرية يتسللون لتغطية المد الجماهيرى العظيم - كان الشهيد موسى الحنفى يتقدم الصفوف ويضىء الشمعة الأخرى - وما إن تسللت رصاصات الغدر والخيانة إلى صدر «الشهيد» - حتى اشتعل الوطن مرة أخرى - فى بيرزيت وحيث راهن الأعداء على تحييد الجامعة أو تأميمها لصالح الإتجاه العلمانى - كانت قد تحولت الجامعة من قلعة «للتبشير» إلى قلعة للتبشير بالجهاد والثورة - وتقدم نفسها كشهادة فى وجه المرحلة - ترفع أكفها إلى السماء وتعلو لصرخاتها المدوية «الله أكبر - لله أكبر» .

وهكذا يعلن أبناء الوطن الفلسطينى المحتل عن إنتمائهم وتواصلهم الحضارى والتاريخى مرة أخرى .. ليتحول الشارع إلى مرجل وتخرج الجماهير المسلمة رغم الحصار الصعب لتشييع جنازتك أيها الشهيد - ولتصنع عرساً جديداً - وتردد كلمات أمك الحبيبة «هذا عرس وليس جنازة» ؟ ! - الأعراس تغطى وجه الوطن - أما فى شوارعه فقد زينتها بيوت العزاء ، وكأن الشهيد العظيم «موسى الحنفى» يتحول اليوم إلى قسام آخر - يقف الفارس وحيدا ليمتد فى وجه المرحلة والإفساد الإسرائيلى ، لا يملك إلا الوعى وصدر

المواجهة !! وعلى إمتداد أكثر من مئتى متر يمتد بيت العزاء وأمام الحراس والعساكر العبرية تخترق الجماهير بيت العزاء – المرحلة لم تشهد عزاءً مشابهاً – جسدك يتحول إلى شعلة وثورة وتاريخ – أما ساحة الوطن تتحول خلفك إلى مجد – وقريتك الصغيرة «أسدود» تحولت وحتى بعد الخروج الثانى إلى ثورة وبيت عزاء – فقد كانت مراسيم دفنك تعيد لنا أيام المجد الأول ، وكأننا اليوم أمام بدر أخرى – وعندما تسكنك الراحة والشهادة يشتعل الوطن كالعادة خلف كل المراحل – وفى عرسك الثورى يتوقف كل شىء إلا صرخات «الله أكبر» ولأول مرة تعلو مآذن المساجد فى الوطن المحتل أناشيد الجهاد والثورة – وكأنها بداية جديدة – تقف المآذن لتشارك زغاريد أمك على مقبرة الشهيد – وعندما تمتلىء مستشفيات الوطن المحتل بالقتلى والجرحى فأنها تقدم للتاريخ والشهادة مجاملة متواضعة – إلهى أى تواضع هذا الذى يغطى الوطن المحتل اليوم .. ؟ من قاعة الدراسة وحتى قاعة الشهادة كنت ترسم أخى موسى للتاريخ طريقاً جديداً للوعى والثورة .. وعندما كان عساكر الإحتلال يحاولون إغتيال مقعدك – يتحول الوعى إلى توهجاً وثورة – وأما عساكر المرحلة العبرية فسوف تسقط حصونها الأخيرة – وعلى طريق وعد الآخرة سوف نتواصل – أما على أضواء لشمعتك سنرفع رايات مجدنا القادم باتجاه القدس ، وعلى وصية أمك الحبيبة «أم حمادة» لسوف نشتعل ونتقدم أعاهدك يا أماه على أن نبقى على درب الجهاد والثورة – كما نعاهد كل شهداء فلسطين المسلمين البواسل أن نواصل إنتماءنا الحضارى على طريق الإسلام والجهاد والثورة .

وداعا أيها الشهيد .. وداعا وداعا .

المجاهد الإسلامى .. إبراهيم معمّر في ذمة الله

عرفت الساحة الفلسطينية المجاهد الإسلامى ابراهيم معمر ، كأحد أهم الرموز الاسلامية الجهادية داخل الوطن المحتل ، فعلى إمتداد أكثر من عشرين عاماً ، كان الفقيد الراحل ثابتاً ومتواصلًا فى جهاده رغم صعوبة المرحلة .. كان قرآنيا فى شخصيته ، مناضلًا وثورياً فى توجهه ، قضى حياته الأولى فى خدمة الدعوة الإسلامية وداعياً إلى الجهاد فى سبيل الله ، وطوال حياته العلمية لم يتوقف لحظة عن العطاء والجهاد .

وقيل أنه سيتم دراسته فى كلية الآداب جامعة الاسكندرية ، كان قد قضى جزء من حياته داخل السجون الصهيونية بسبب جهاده ودعوته للثورة ضد الإحتلال ، وأبناء الحركة الإسلامية المجاهدة داخل الوطن المحتل يتذكرون المجاهد الإسلامى الكبير كأب وجد ورمز من رموز الثورة الإسلامية المتصاعدة داخل الوطن المحتل فقد آثر البقاء فى أكناف القدس ، حتى فاضت روحه الطاهرة ، قاضياً نحبهُ كما أراد ، ومقدماً شهادته الأخيرة كرمز مخلص من رموز الجهاد الإسلامى داخل فلسطين .. «إن المختار الإسلامى وهى مجلة كل المسلمين حين تقدم هذا المجاهد الكبير الراحل على صفحاتها فأنها تدعو الله إلى المجاهدين المسلمين داخل الوطن المحتل بالانتصار والصعود حتى يأتى وعد الآخرة بالقضاء على بنى إسرائيل ، وعلى طريق العالمية الإسلامية الثانية نسأل الله أن يتغمد فقيدنا الراحل بالرحمة والمجد والسلوان» .

يامجلة الدستور..

من هو المتآمر؟

طالعت جريدة الوفد قراءها فى أوائل شهر يونيو الماضى بعناوين رئيسية بارزة على الصفحة الأولى (الخميس ٤ يونيو) بعددها الأسبوعى تعلن عن إكتشاف مؤامرات إيرانية خطيرة بالاشتراك مع الحركة الإسلامية فى مصر . ونسبت الجريدة قصتها إلى سفارة أجنبية قالت أنها أرسلت تقريراً مفصلًا إلى درجة مدهشة إلى أجهزة الأمن المصرية التى اندهشت بدورها وذهلت من تفاصيل تقرير السفارة الأجنبية . وظن القراء الذين مازالوا يحتفظون ببقية من ثقة فى الجريدة أن القصة خطيرة وأن السفارة الأجنبية المقصودة ليست سوى السفارة الأمريكية صاحبة الأجهزة الاستخباوية الخطيرة .

ولكن طارت هذه البقية من الثقة عندما تبين أن مصدر تقرير جريدة حزب عقيدة الأمة لم يكن سوى مجلة تصدرها الأجهزة العراقية فى لندن كانت فى الخامس والعشرين من مايو ـ أى قبل الوفد بتسعة أيام كاملة ـ قد نشرت خليطاً من الأكاذيب البالغة الافتعال والضعيفة الصنعة ونسبتها إلى أجهزة الأمن المصرية التى قالت عنها الوفد أنها ذهلت من تقرير السفارة المزعومة . وكان كل جهد جريدة الوفد أنها إختصرت مقالين نشرا فى المجلة العراقية ثم طبعتهما على أنها من باب الفتوح الصحفية ولتواصل بذلك سياسة الكيد للتيار الإسلامى والقاء الشبهات عليه من طرف خفى .

وقد التمس البعض الأعذار لجريدة الوفد فى نقلها عن العراق وأذنابها فى لندن لأن هزيمة الانتخابات فى مواجهة قسم من التيار الإسلامى قد أعمت الأبصار كما أن قطع الأمل فى تأييد الأمريكان قد أركب مصدرى الجريدة (ولا نقول الحزب) مركب التعامل مع الروس بعد التعامل مع العراق ، ونقول التعامل لأنها كلمة مهذبة تشى بالمقصد ورائها . كذلك التمس القراء العذر للجريدة فى اغفالها المصدر الأساسى الذى نقلت عنه ولجوئها إلى التهويل والحديث عن تقارير السفارات ودهشة أجهزة الأمن . ذلك لأن الجريدة تؤثر الاحتفاظ بالبعض ودرجة «وصولها» إلى تقارير السفارات التى اتضح أنها ليست سوى سفارة العراق والتى لاتصل إليها الوفد إلا فى نهاية طابور طويل من الصحفيين يتلقون المال والتقارير من عند صدام .

وإذا كانت جريدة الوفد قد اكتفت بالعموميات متحدثة عن مؤامرة إيرانية جهنمية

بالاشتراك مع جماعات الإسلام لقلب نظام الحكم فإن الذين رجعوا إلى الأصل العراق اللندنى لتقرير الجريدة قد وجدوا فيه التفاصيل التى أذهلت رجال الأمن المصريين إلى الحد الذى جعلهم يطردون القائم بالأعمال الإيرانى . فماذا تقول هذه التفاصيل .

أولها (ص ٨ من مجلة الدستور ٢٥ مايو) أن القائم بالأعمال قد كون تنظيما متطرفاً خطط لاغتيال عدة صحفيين ولا دينيين هاجموا التجربة الايرانية . ويعجب القارىء إذا قرأ أسماء هؤلاء الأعلام الخطرين الذين دفعت إيران الثمن الباهظ لاغتيالهم دون أن يصاب أحد منهم بخدش حتى الآن . إنهم فرج فودة وصلاح حافظ والنبوى اسماعيل والشيوعى الملتحى ويالها من قائمة ويحار المرء فى السبب الذى يجعل إيران تنفق خمسة ملايين دولار وتنشىء حزباً سرياً كى تقتل هذه الأسماء التى أسقطها الشعب بتجاهلها والتى كشفت فى تدهورها المريع حقيقة الاتجاهات اللادينية واللافت للنظر أن محاولات الاغتيال الحقيقية لم تطل أياً من هؤلاء .

ونقرأ أن إيران دربت أعداداً كبيرة من الجماعات الاسلامية على إستخدام السلاح فى مكان ما (ص٨ من المجلة العراقية الدستور ٢٥ مايو) من الأراضى الايرانية . ويبدو للوهلة الأولى أن هذا الخبر صادق تماماً كصدق أخبار تجربة صواريخ الظافر والقاهر فى مكان ما فى الصحراء الغربية . ولماذا الانفاق ولفت النظر إلى التنظيمات السرية بتسفير أعضائها إلى إيران وتدريبهم هناك ؟ ولماذا لا تنفق إيران على تدريب جنودها هى وشبابها لماذا لا يتدرب المتطرفون فى مصر ذاتها توفيراً للمال وإبعاداً للشبهة ؟ ولماذا الرحلة إلى إيران ؟ وهل هى ستدرب المتطرفين على أسلحة ذرية أو متطورة للغاية لا توجد إلا هناك أم على بنادق وما شابهها توجد فى مصر فى كل مكان حتى فى أكثرها مودة ومحبة ووحدة وطنية .

وتقول المجلة العراقية (ص ٩) : إن وفداً من الجماعات الاسلامية زار طهران سراً فى فبراير الماضى حيث إلتقى مع المسئولين واتفقوا على إقامة فرع لحزب الله فى مصر . ولست أدرى كيف تكون الزيارة سرية وأين ذهبت مراقبة المخبرين وأجهزة الأمن والمطارات وغيرها ولماذا يقام فرع لحزب الله فى مصر بينما توجد تنظيمات إرهابية متطرفة ومتعصبة والحمد لله ؟ والمضحك أن كاتب التقرير العراق أو المصرى المرتزق يتحدث بعقلية بعثية عندما يقول فرع لحزب الله . لأن حزب الله ليس تنظيما أو حزباً إيرانياً عالميا . بل هو حزب لبنانى ولا يعقل أن يقام فى مصر فرع خطير لحزب لبنانى محدود الوجود . إن من يوصفون بأنصار إيران فى العراق يسمون حزب الدعوة وليس حزب الله .

والأكثر طرافة أن النشرة العراقية تنسب للمستشار العقالى قوله أن القائم بالأعمال

الايرانى له صلات بتنظيم الجهاد (ص ٩) أى ليس هناك مجال لحزب الله . وزيادة فى الطرافة تجرى المجلة العراقية حديثاً مع المستشار يدافع فيه عن الحكومة ويعلن أنها قد رفضت أن تتحول مصر إلى ساحة للمغامرات الإيرانية . ذلك لأن المستشار نفسه كان أحد الذين زاروا إيران (سراً وعلناً) وتحدث بإعجاب عنها فى مجلس الشورى الذى عين فيه .

وتدعو المجلة إلى ضرب التيارات الاسلامية وتقول أن إيران تستخدمهم لتحقيق أهدافها . ثم تتناقض لتقول أن أهداف هذه الجماعات ليست محاولة لقلب نظام الحكم (كما أكدت فى البداية) وإنما هو كسب الرأى العام المصرى لصالح إيران ضد العراق . ويبدو أن كاتب التقرير يسقط على الحركة الاسلامية فى مصر نفس الأساليب التى يتبعها النظام البعثى فى تجنيد الصحفيين المرتزقة بهدف تأييد النظام العراق وكسب الرأى العام لصالحه بالأكاذيب من عينة تقارير السفارات الأجنبية المنشورة فى جريدة عقيدة الأمة .

ثم تطالعنا المجلة العراقية اللندنية فى صفحاتها العاشرة والحادية عشرة بمقال أو تقرير آخر لشخص إيرانى الاسم يتضمن درجة أغبى وأكثر تفاهة من التقرير الثابت ربما لأنه كاتب أعجمى وليس عربياً ! فيقول أن إيران دفعت مبلغ ثلاثة ملايين دولارات لعناصر من الإخوان كى يعينوا إما الشيخ الغزالى أو الشيخ عمر عبد الرحمن كمرشد عام للجماعة بعد وفاة الأستاذ التلمسانى إلا أن المخطط فشل عندما أخبرت به الاخوان دولة عربية شرقية غير مؤكدة (لعلها العراق) . لقد كنا نتصور حسب تقارير اللادينيين أن الاخوان تتلقى الدعم من السعودية . والآن يقال لنا أنها تتلقاه من شركات الاستثمار ثم يجىء العراقيون ليؤكدوا أنه كاد يأتى من إيران ثمن باهظ لتعيين الشيخ عمر مرشداً للإخوان وهو الذى لم تكن له علاقة بها البتة أو ثمناً لتعيين الشيخ الغزالى الذى أذكر أنه كانت بينه وبين الاخوان فى الماضى خلافات . والغريب فى الأمر أن أيا من الرجلين لم يذكر اسمه قط من بين المرشحين المحتملين لاسيما وأن ماضى الشيخ الثورى لا يمكن أن يكون مقبولاً لدى الاخوان المعتدلين .

ونخرج من هذه التفاهة لنجد المجلة العراقية ترشح الشيخ الغزالى من بين كل الناس كمرشح إيران لرئاسة الجمهورية الاسلامية المصرية التى ستقام بعد إسقاط نظام الحكم الحالى . وهذا هو الشىء الذى لا يمكن أن يصدقه أحد لدرجة أن جريدة الوفد أخفت اسم الشيخ الغزالى ووصفته بعالم دينى كبير . الدليل الأكبر على غباء هذا الاتهام هو أنه بعد صدور التقرير الخطير الذى أذهل أجهزة الأمن على قول صحيفة الوفد عهدت السلطات إلى الشيخ الغزالى بإمامة صلاة العيد وإلقاء الخطبة فيها ثم تردد اسمه كمرشح

لعضوية المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بعد إختياره على عين وزير الأوقاف ورئيس الدولة المصرية المندهشة والمذهولة من تقارير السفارات والمجلات العراقية والوفدية .

ولعلنا نسأل لماذا يكون الشيخ الغزالى المعتدل رئيساً للجمهورية التابعة لايران. ولايكون هذا الرئيس هو الشيخ عمر عبد الرحمن أو الأخ المجاهد البطل (فك الله أسره) عبود الزمر الذى أكدت المجلة العراقية وكاتبها العجمى أنه سافر إلى إيران عام ١٩٨٠ (أى عندما كان ضابط مخابرات حربية) لحضور مؤتمر يبايع الخمينى . ويبدو أن عبود والله أعلم قد طلب أجازة بدون مرتب لحين الذهاب إلى طهران لانجاز المؤامرة المطلوبة ثم العودة بسلام إلى ممارسة مهامه الأصلية . إن هذه النكتة تسىء إلى روح الدعابة البعثية!.

ويمضى التقرير المعجزة العراقية ـ الوفدية ليؤكد أن البنك الوطنى الإيرانى فى مصر (؟!) والذى حدد موقعه بدقة يحسد عليها فى الدور الرابع بشارع كذا يمارس دور التجسس ويدفع رواتب عملاء إيران ويوزع المساعدات على الجماعات المرتبطة بها . أى أن هذا البنك المزعوم الذى ليس له وجود (يوجد بنك مصر ـ إيران وليس البنك الوطنى الايرانى) يقوم بنفس الدور الذى كان بنك الرافدين العراق يقوم به ! ويالها من مصادفة أو غباء فى التفكير وربما تعلم الايرانيون من ممارسات حزب البعث . وبصراحة شديدة فإننى أرثى لحال هؤلاء الايرانيين المساكين الذين يدفعون رواتب عملائهم وأعوانهم وتنظيماتهم من خلال البنك الايرانى وبالذات دون أى قناة أخرى سرية أو علنية . وأنصح كل المخربين والاستخبارات الايرانية بأن توزع هذه الرواتب فى المستقبل من خلال مكاتب بريد الحكومة أو بخطابات مسجلة بعلم الوصول ضماناً لصرفها بالكامل لمستحقيها من الإرهابيين وحبذا لو أرسلت إيران طرود المتفجرات والأسلحة من خلال بنك أخر غير البنك الوطنى الايرانى ضمانا للسلامة إذ ربما يكون البنك المذكور روقب من جانب حبايب الوفد الحلوين والاحتياط واجب .

ويقول التقرير الفذ أن البنك المذكور (وهو خاضع للحكومة المصرية منذ تجميد نصيب حكومة إيران فيه عقب قطع العلاقات عام ١٩٧٩) يمثل نقطة تجسس !! على ماذا ؟ !! لاأحد يدرى وأنه يستخدمه كمركز لتجنيد العملاء لايران . ومرة أخرى لست أدرى هل تنتظر إيران زبائن البنك ثم تجندهم ؟ ولماذا لاتذهب إليهم فى أماكن عملهم.؟ وهل زبائن البنك من الجماعات الارهابية إياها التى تذهب بذقونها وجلاليبها لتتجند فى البنك ؟ ! الله أعلم .

ويخلط كاتب التقرير مرة أخرى بين أساليب إيران وأساليب العراق عندما يؤكد أن **إيران تقوم بتنظيم رحلات للعمال المصريين فى الخليج إليها كى يتم تجنيدهم ثم يعودون بالسلامة** إلى قواعدهم ، أى كما يفعل حزب البعث العراق فى صفوف المصريين العاملين فى العراق .

يا للمصادفة . ومرة أخرى أسأل ألا يمكن يا عالم تجنيد هؤلاء العمال فى أماكنهم بالخليج دون الحاجة إلى السفر لايران لمشاهدة المجد والسؤود والعودة مرة أخرى . وهل يجب على الانسان إن أراد أن يكون عميلًا لايران أن يتجشم عبء الرحلة إلى طهران غير معقول ! إن العراق وإسرائيل وأمريكا وروسيا تجند العملاء وهم فى مصر المحروسة ويسأل فى ذلك حزب عقيدة الأمة .

ثم تأتى القمة فى القول بأن شركة توكيلات ملاحية تعتبر وكيلًا لخطوط الملاحة الايرانية (أى صلة علنية وشرعية) تعمل بالتجسس لصالح إيران بهدفين أولهما تسهيل مرور سفن الأسلحة إلى إيران عبر قناة السويس ثم التعرف على تحركات سفن الدول الخليجية تمهيداً لضربها على يد إيران . وإذا كانت إيران تشترى السلاح من إسرائيل والصين وكوريا الشمالية وسماسرة فى أوروبا وأمريكا يشحنون إليها السلاح عبر إسرائيل كما يقال فإنها غير محتاجة إلى قناة السويس . وفى حدود العلم فأنه لا شىء يمنع من مرور شحنات أسلحة إيرانية عبر القناة لأنه لا توجد حرب معلنة بين مصر وإيران .

أما عن معرفة تحركات سفن دول الخليج فإنها ممكنة من موانى الخليج نفسها ومن مختلف الموانى الدولية ومن الأعلام المرفوعة عليها . وأسلوب إيران هو حجز وتفتيش السفن المارة عبر مضايق هرمز فليس بها حاجة إلى خدمات جاسوسية غبية من النوع الذى يتحدث عنه التقرير .

ويأتى الدور على رجال الصحافة وبالذات الاسلاميين فهؤلاء تستضيفهم إيران وتقدم لكل منهم سجادة عجمى حريرية (ومن صنف جديد لم نسمع عنه من قبل) ثم تساعدها بتقديم إعلانات وأحاديث مدفوعة الأجر تماما كتلك التى ينشرها صدام فى مصر وآخرها نشر فى جريدة الوفد وغيرها على طول صفحتين . ومرة أخرى لماذا السجاجيد العجمى ولماذا لا تقدم الرشا نقداً للانتفاع بها فى ظل الأزمة الحالية ولماذا الاعلانات والأحاديث المدفوعة للأحر والمثيرة للشبهة بينما كان يمكن الدفع بدونها ؟

وآخر الأكاذيب أن الشيخ الغزالى ذهب إلى إيران فى فبراير ١٩٨٦ حيث ركع أمام الامام الخمينى وقبل يده وأعلن فى صراحة (كما يقول الكاتب العجمى) أن وحدة المسلمين لن تتحقق إلا وراء الامام الخمينى . ومثل هذه النهاية المسرحية للتقرير لا تحتاج إلى تعليق .

والآن لماذا أتعبنا أنفسنا فى الرد على هذه الأكاذيب ؟ إننا نريد فقط أن نبين أن الاتهامات الخطيرة التى تلقى على عواهنها من جريدة الوفد وأجهزة الأمن الساذجة المندهشة تستند إلى أقاويل صدامية رديئة تصل إلى حد اللامعقول .

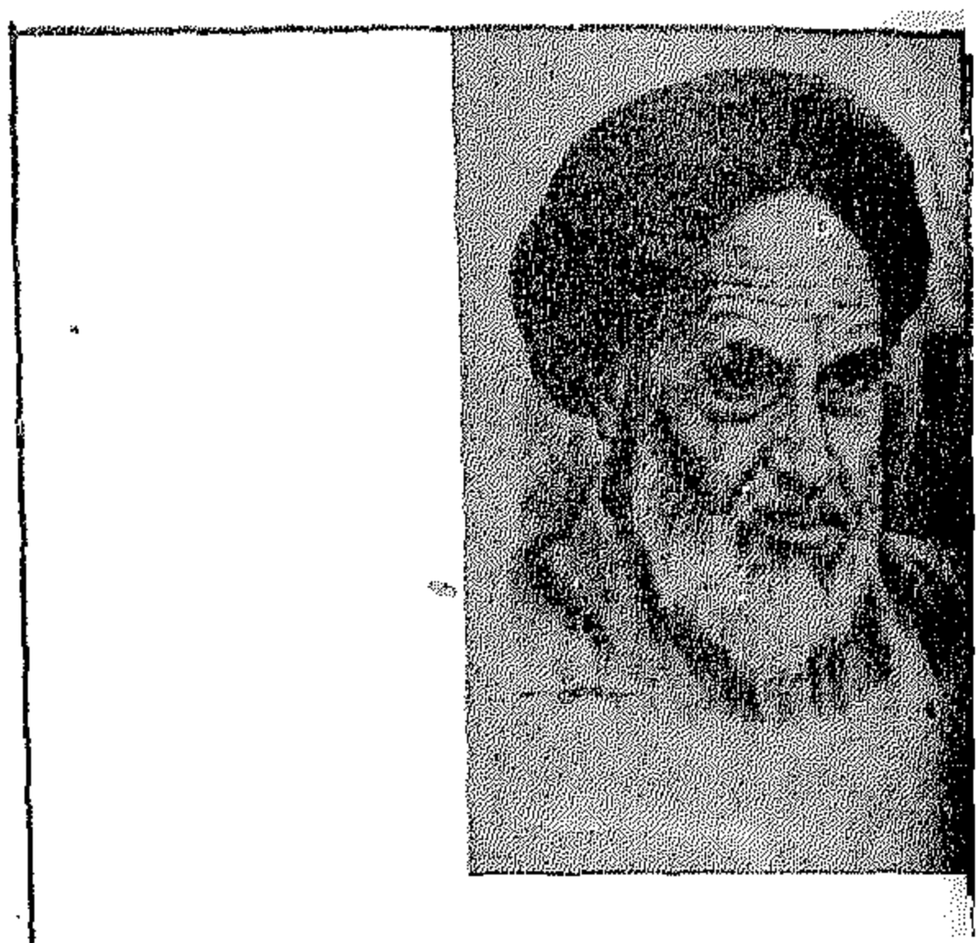

الامام الخميني

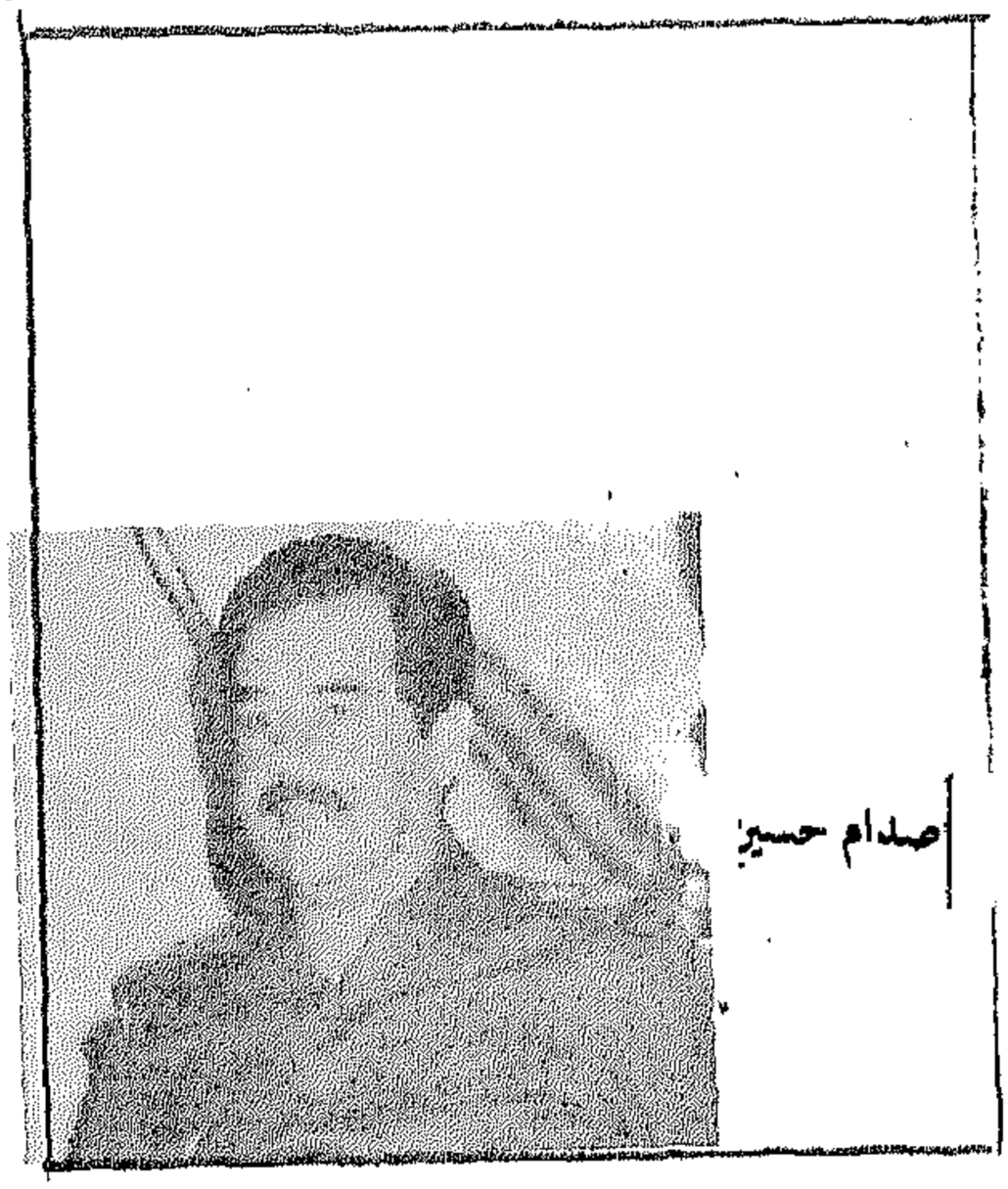

صدام حسين

إن هذه التقارير وأشباهها من تقارير المخبرين ليست سوى تأليب الحقد على الاسلام وإختراعات الفاشلين . ونحن نستطيع أن نفهم دوافع نظام صدام فى الهجوم على الحركة الاسلامية لكننا نندهش ـ مثل أجهزة الأمن بالضبط ـ من جراء تهالك الوفد وصحيفته على العراق وعلى سفارة الاتحاد السوفيتى وحتى على الناصريين (أنظر مثلا) عدد ١٢ يونيو بالنسبة للتعاطف مع الناصريين) .

ويبدو أن الافلاس السياسى والفكرى الذى سقط فيه البعض يجعلهم بحاجة إلى الخمسة الملايين دولار المرصودة من جانب المخابرات الايرانية لقلب الحكم المصرى الذى صادفه المعارضون على طريق الهجوم على الإسلام .

ونقول لناقلى التقارير عن مجلات العراق الخائبة أن العداء والكيد له بغباء لن يعيد لهم شعبيتهم الضائعة والتى فقدوها عن طريق العمالة لأعداء الاسلام والشعب وبيعه صحفهم وأقلامهم بما يتهمون المسلمين به الآن .

[المختار الاسلامى]

سيادة الإمبراطور منجستو هيلى ماريام

الأسباب الكامنة وراء صراعات القرن الأفريقى نجدها لاتتعدى الرفض الحبشى والمطلق للحضارة العربية الاسلامية التى عم انتشارها كافة السهول المحيطة بالهضبة الحبشية العالية .

إن ملوك الحبشة اعتبروا الحبشة والمسيحية صنوان لايفترقان ولذلك جعلوا همهم إستعمال القوة فى إجبار المسلمين والوثنيين على اعتناق المسيحية فسياسة [الامبراطور] منجستوا هلين مايرام تجاه الحضارة العربية الاسلامية ووجودها المؤسس هناك منذ ألف عام لاتختلف فى المظهر عن سياسة الأباطرة الحلفاء «من قبل البرتغال والانجليز والفرنسيين والطليان» واليوم الروسى باسم الماركسية .

وخير شاهد على هذه السياسة برنامج محو الأمية الذى يفرض على جميع شعوب الامبراطورية وهى اللغة التى تمثل اللغة التى تمثل الثقافة الحبشية المسيحية ولاتتعدى نسبة المتكلمين بها ٢٠٪ من مجموع السكان مع منع ماعداها من اللغات فى المدارس .

ونصل منها للاستنتاج التالى وهو أن صراع القرن الافريقى لايمكن أن ينتهى الى خاتمة سعيدة الا اذا اعترفت الحكومة الأثيوبية بالتعايش الحقيقى مع الحضارة الاسلامية مع كل مايقتضيه التعايش من إعتراف كامل بالحقوق الطبيعية لهذه الشعوب التى تتخذ من الحضارة الاسلامية أساسا لوجودها ومن ثم فإن لهيب هذا الصراع لن ينطفىء إلا إذا نال كل ذى حق حقه وأحرزت شعوب أرتريا والصومال والأرومو وغيرهم حقوقها المشروعة .

وبعد ما سبق من توضيح خلفية حكام الحبشة من الحضارة الاسلامية وصراعاتهم مع الشعوب المسلمة نتناول النظام الحالى الذى يقوده الماركسى الصليبى منجستو . كانت هوية نظام الحكم الجديد فى أثيوبيا لم تتبلور بعد وكان الجنرال عندوم وهو أول رئيس للمجلس العسكرى الحاكم [الدرق] يجد تعاطفاً أمريكيا كما كانت شعاراته وطنية بحته ولم يتورط فى سفك الدماء وسرعان ما فجع العالم بمجزرة قام بها النظام فجأة لرجال العهد السابق شملت الجنرال عندوم نفسه الذى عرف بالاعتدال وتوالت بعدها المجازر لأتباع اليمين واليسار على حد سواء بعد أن هيمن منجستو هيلى ماريام على زمام السلطة فى عام ١٩٧٥ متخذاً من الجنرال [تفرى بانتى] رئيسا صوريا ليعدمه فيما بعد .

والنظام الأثيوبى بقيادة منجستو يعتبر نظاما فاشيا ومن شعارات الفاشى الذى دفعها منجستو شعار [أثيوبيا الكبرى] هذه لا يمكن أن تستمر إلا على حساب إضطهاد قوميات عديدة ألحقت بها فى ظروف غير طبيعية . ولا بجيش مدرب كبير لا يمكن له التماسك بغير فكرة عنصرية أو عقيدة فما هى الأسس التى تخوض عليها أثيوبيا الآن حروبها

إن للجيش الأثيوبى تركيبة خاصة ، وهى تركيبة تاريخية حيث يصعب فيها تأثير ، وتلعب دعوات الكنيسة دورا أساسياً فى تجنيد المجندين . ومن طبيعة الفاشى والدموى منجستو أن يمارس الدكتاتورية

العسكرية لعلاج مشاكل القوميات وبكل أساليبها وطاقتها القصوى وجدت نفسها محاصرة بمشاكل تهدد وجودها .

كان عدد أعضاء المجلس العسكرى الحاكم يتقلص داخل [الدرق] بينما كانت المشاكل تكثر فى الخارج ، فكل محاولة للخروج عن الدكتاتورية العسكرية كانت تنتهى بمجزرة داخل [الدرق] وظل رشاش منجستو هليما ماريام يعمل دون هوادة حتى تقلص عدد المجلس العسكرى من ١٢٠ إلى ٥٦ ضابطاً فى نهاية عام ١٩٧٦ .

وفى ١٩٧٦/٤/٦م أعلن منجستو هيلى ماريام فى بيان فى إذاعة أديس أبابا :

إن الجيش الأثيوبى عاجز عن حل المشكلة فى أرتريا وعلى الشعب الأثيوبى أن يحمل السلاح ويحمى منافذه البحرية فى أرتريا وكانت هذه أول دعوة رسمية يطلقها [الدرق] لاشتراك الشعب الأثيوبى فى الحرب ضد الشعب الأرترى وفيها اعتراف صريح فى فشل الجيش فى مواجهة الثورة الارترية ومواجهة المشاكل الداخلية الأخرى ، أى فشل الدكتاتورية العسكرية ومن يومها ◄◄

بدأت الجماهير الأثيوبية تسمع شعارات مثل [أثيوبيا الكبرى] و[الوطن الأم] و[الامبريالية العزبية أعداء أثيوبيا الذين يسعون لتجزئة الوطن] .

ولقد بدأت الدعوة واضحة عام ١٩٧٦ إلى تشكيل جيش فاشى يكون أداة بيد الطغمة العسكرية الدكتاتورية لضرب الحركات القومية المطالبة بحقها فى تقرير مصيرها وتصفية المعارضة من الداخل .

وفى هذه الظروف ظل العمل يجرى على قدم وساق لمدة ستة أشهر لتخريج دفعات ما يسمى بالميليشيات الشعبية تحت شعارين – [أثيوبيا أولًا] وشعار حماية الثورة من الامبريالية والرجعية العربية ومهمتها الأولى كانت مذابح العمال والطلبة بتهمة الخيانة للثورة .

وفى ١٩٧٦ أباد العسكريون الأثيوبيون ١٠٠٠ طالب من معسكر إعتقال فى قلب إديس أبابا وأطلق على العملية تصفية عملاء الامبريالية وكانت جثث القتلى يظهر بمعدل ٥٠ جثة فى اليوم فى شوارع أديس أبابا تزيد حماس الاشتراكيين فى الدفاع عن الحكم العسكرى الثورى الأثيوبى .

ولقد إنطلقت الفاشية بقيادة منجستو لاقامة مهرجانات الدم فى الداخل ثم بدأ تجهيز حالها للمهمة الأكثر قدسية أى قضاء على الجهاد الارترى إن ما يجرى فى أثيوبيا منذ عام ١٩٧٥ حتى اليوم يشبه من أوجه عديدة المراحل التى رافقت الفاشية وما وصله النظام الدكتاتورى العسكرى بقيادة منجستو الآن مرحلة خطيرة نحو قيام أول فاشية فى أفريقيا . ومن ملامح سياسة منجستو .

ا – اقتصاد حرب على مدار ١٢ عام شراء أسلحة بأثمان باهظة لا تتناسب مع الدخل القومى للبلد :

ب – أحكام عسكرية دكتاتورية .

جـ – تجنيد المؤسسات الشعبية لخدمة سياسة النظام .

د – اعلام قومى حربى ، الشعارات البارزة الآن فى أثيوبيا [وحدة أثيوبيا الكبرى] و[أثيوبيا أولا] [سحق الأرتريين] [أعداء أثيوبيا العرب والامبريالية] .

هـ – تجنيد كل الطاقات للدفاع عن خطر خارجى وهمى .

و – التورط فى تحالفات مؤقتة ، عقد اتفاق سرى مع إسرائيل فى أيلون ١٩٧٧ تتولى بموجبه الاخيرة مراقبة الشواطىء الارترية لمنع وصول الدعم العربى إلى الثوار الأرتريين .

ذ – إهمال الجوانب الاقتصادية والاجتماعية فى البلد .

وفى الذكرى الرابعة لتسلمه السلطة وخلفه على بعد ثلاثة أمتار مجموعة الضباط أعضاء [الدرق] جلس منجستو وحده على المنصة وقد قدم فيها عرضاً فاشياً فريداً .

فى هذه الذكرى أمام ١٣٢ وفداً ماركسيا وضع علم أرتريا وعلم الصومال على الأرض أمام المنصة ثم بدأت كتائب الجيش الأثيوبى تمر بأحذيتها فوق العلمين رمزاً لسحق الأعداء ودوسهم بالاقدام وفى

عام ١٩٧٧ حين منح منجستو الحرية كل الحرية لأعضاء فرقة [اللهب] [فبدليل] بإطلاق النار فوراً على كل من يشتبه بهم من أعداء النظام اينما تم العثور عليهم .

لقد ظل جنود هذه الفرقة يطلقون النار لمدة شهرين على أعداء النظام وعلى أعدائهم وعلى كل مواطن يصور لهم ادراكهم العسكرى الارهابى انه عدو ويشتبه فيه .

كان المعدل اليومى ١٠٠ جثث وكان سكان أديس أبابا المذعورون من إطلاق النار ليلًا يمرون فى الصباح على جثث الضحايا المرمية فى الشوارع الآن فى كانون الأول عثر فى الصباح على ٣٠٠ ضحية كتب على كل جثة مايلى [إنه تدبير إنتقامى لأننا تعبنا من دفن الثوار] [ادفعوا ٢٠ دولار ثمن الطلقات لتحصلوا على جثة ابنكم] هذا الشعار عرض فى تليفزيون أديس أبابا مع جث القتلى فى كانون الثانى فهل نستطيع أن نقول أن تليفزيون إديس أبابا يشوه وجه العدالة فى أثيوبيا .

كانت الجثث تبقى مكانها لمدة يومين لأن أهالى الضحايا يخشون الاعتراف بها خوفاً من زجهم فى السجن .

لقد قتل مئات المواطنين فى السجون دون محاكمة لتخفيف ضغط المعتقلين ، وعندما احتج سفير السويد على هذه المذابح كان رد وزير الخارجية الأثيوبى [لماذا لاتحتجون على حكام روديسيا أنهم يفعلون أكثر مما نفعل] .

ان أثيوبيا تشن حرباً ضد الشعب الأرترى منذ عام ١٩٦١ حتى اليوم وقد كان هيلا سلاسى يعتمد على الجيش الأثيوبى فى حروب الابادة ضد أرتريا .

أما منجستوا فانه عمل على زج الشعب الأثيوبى فى حرب أرتيريا مما حول هذه الحرب إلى حرب سوفيتية وآن أثيوبيا فى عهد الامبراطور وفى العهد الحالى ظلت تنظر إلى أرتريا كخطر مجاور وأن هيلاسلاسى فى جميع مؤمراته لاحتلال أرتيريا أو ضمها عن طريق الأمم المتحدة إلى إمبراطوريته . كان يهدف إلى ابعاد الخطر الخارجى عن حدود أثيوبيا والآن فإن منجستو يفكر بالضبط مثل هيلاسلاسى ويرث بأمانة جميع مخاوفه .

وهنا سوف نغمص الشعارات التى يعتمدها النظام العسكرى فى حربه مع أرتيريا ومنها . تركيز المسئولين الأثيوبين على مايسمونه [مؤامرات الرجعية العربية لتمزيق أثيوبيا] وتعتمد الدعاية الأثيوبية على تأجيج المشاعر القومية لدى الأثيوبيين وحثهم على الدفاع عن الوطن على تكرار [خطر الرجعية العربية] [ودعم الدول العربية للانفصاليين الأرتريين] .

ولكن كما يبدو أن طبيعة هذه الشعارات تخفى مخاوف تاريخية لدى الاثيوبيين من أرتريا الأقرب إلى العرب بلغتها ودينها وحدودها المتاخمة وتاريخها القديم فالحكام الأثيوبيون يتخوفون من علاقة أرتيريا التاريخية بالعرب وتأثير العرب على شعب أرتريا المسلم والمسيحى .

لقد كانت إسرائيل وحدها من أدرك حقيقة مخاوف الحكام الأثيوبيين واستغلت هذه المخاوف لصالح مخططاتها التوسعية استغلالًا متكاملا وظل منجستو هيلى ماريام

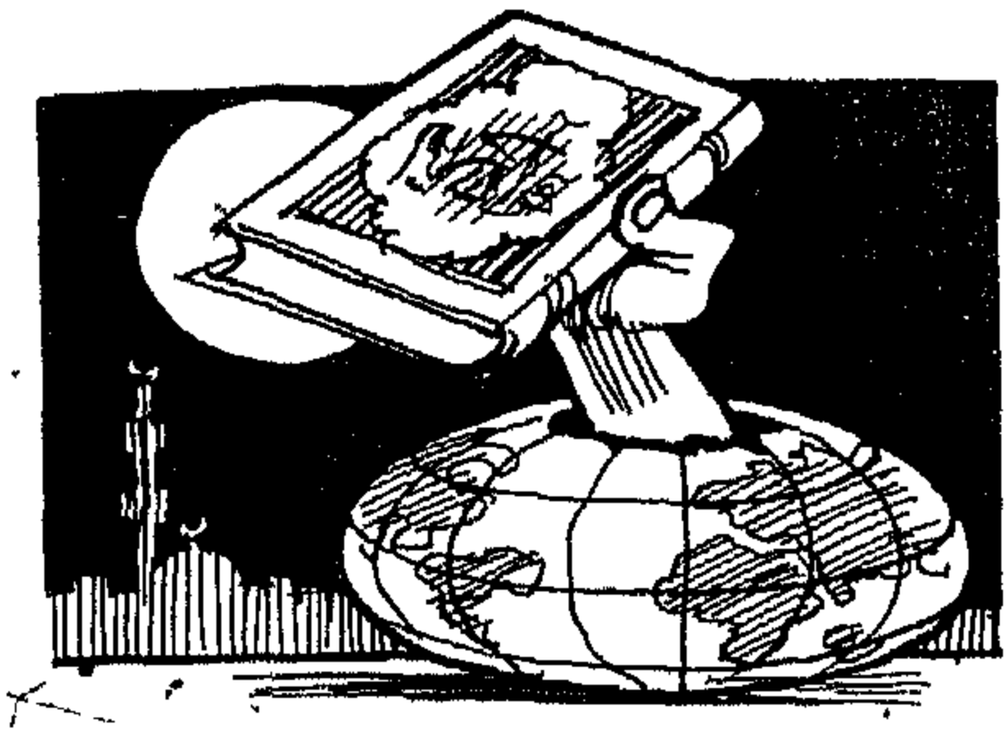

في ذورة حماسه للماركسية البروتياريا وصداقة الاتحاد السوفيتي ووسط تهليل التقدميين العرب ظل يرسل الوفود العسكرية لاسرائيل لعقد اتفاقات سرية حول الأمن في البحر الأحمر ، اذا الصهيونية هي القرين السوء للفاشية الصليبية وكلاهما يلتقيان لابادة المسلمين وضرب جذور الحضارة الاسلامية في هذه المنطقة في ١٩٧١ عبر الكاتب الصهيوني [الياهر سلقطر] عن حاجة أثيوبيا إلى الحماية الاسرائيلية كما يلي :

ان مطالب الصومال المتعلقة بجزء كبير من شرق أثيوبيا ، والدم العربي في جبهة تحرير أرتريا يضيفان إلى الاحساس بالخطر العربي طابعا فعليا ملحاً .

لقد ظل الهاجس : الخطر العربي يسيطر على نفسية الحكام الأثيوبيين منذ ألفي سنة وهو السبب الذي حداهم إلى غزو الجزيرة العربية عام(٥٤٠) وتحوي مكاتب الأوربيين رسائل تعد بالآلاف من ملوك الحبشة إلى ملوك أوروبا كلها تتذرع بالخطر العربي والاسلامي للحصول على الأسلحة وحماية الأساطيل الأوروبية واليوم - فإن منجستو حين يتحدث في كل مناسبة عن [الحرب التي يشنها العرب في أرتريا من خلال الانفصاليين] إنما يكشف عن أعماق نفسه عن هاجس قديم موروث .

لقد ظل الغرب وفي ضمنه روسيا القيصرية حتى عهد نيقولاي (١٨٨٥.) ظل ولـ ١٢ قرناً يقدم العون لأثيوبيا المسيحية

وفي كتابه «أثيوبيا الثورة المجهولة» أورد داؤول فيفو نصاً من ٣٤٣ كلمة لملك بلغاريا السابق يتحدث فيها عن مجد أثيوبيا وتاريخها المسيحي حيث الكنيسة الأثيوبية [قوية لأنها حاربت الوثنية ووقفت تحاربها في الجنوب كما فعلت بالنسبة للاسلام في الشمال] ان هذه الحقائق تلقي الضوء على طبيعة الحرب التي تخوضها أثيوبيا في أرتريا .

انها حرب قومية تحت راية الصليب فمنجستو يحارب [الرجعيين العرب] في أرتريا وهيلاساسي كان يحارب [الماركسيين العرب] في أرتريا .

وفي الحقيقة أن كليهما يحارب هاجساً واحدا ولكن الأسلحة المستعملة تختلف في كل مرة [هي الحضارة الاسلامية في أرتيريا وداخل أثيوبيا ذاتها] وتدع الحروب والحملات التي شنها «الدرق» تحت قيادة السفاح منجستو .

وفي شباط فبراير ١٩٧٥ شن الدرق حرباً عدوانية تحت شعار «إبادة الأرتريين الانفصاليين عملاء العرب» .

وفي مايو ١٩٧٦ شن الدرق حرباً عدوانية ضد شعب أرتيريا تحت شعار [لكي تقضي على السمك يجب تجفيف البحر] وكان

يعنى بالبحر الفلاحين الارتريين الذين يشكلون قاعدة التموين الأساسية للثوار فركز حربه هذه على سكان القرى والأرياف .

وفى يونيو ١٩٧٨م شن «الدرق» حرباً ثالثة على أرتيريا وهذه المرة تحت شعار [الحرب حتى آخر رجل لالحاق العار بالأرتريين] لاحظ الروح الفاشية فى شعارات النظام العسكرى الأثيوبى إبادة .. تجفيف البحر .. الحاق العار بالأرتريين .

والأوضاع الأثيوبية الراهنة تبرهن صحة ماكنا ننشره منذ عشرين عاماً وان تبدل أشخاص الحكام فى أثيوبيا لم يبدل طبيعة النظام وتركيبة الطبقية ومازالت قومية [الأمهرا] التى تشكل فقط ١٥٪ من سكان البلاد مازالت تسيطر على ٩٠٪ من السلطات فى كافة المؤسسات العسكرية والاقتصادية والاجتماعية وفى كل المستويات الاقليمية والمركزية وأغلبية سكان البلد الأورومو وهم من المسلمون ويشكلون ٦٠/ من سكان ليس لهم أى دور يذكر ويمثلون أقل من ٤٪ .

المختار الاسلامي

• صلوا كما رأيتموني أصلي .. "الصلاة كما أداها النبي صلى الله عليه وسلم" محمد سليم

• فرعون فى القرآن الكريم .

• السبع المنجيات والست الشافيات . محمد سليم

• الفتوحات الإسلامية للأطفال . محمد على قطب

• أخبار الجنة والنار لابن كثير ..

إعداد وتعليق : نشأت المصري

• المحرمات من النساء . فؤاد وفا

• النبي مبشرًا . النبي باسمًا . النبي زوجًا . نشأت المصري

مكتبة المختار الإسلامي ١٦ ش كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

تقول الصحف :

تختلف معه جذريا

الأهرام :

أنقرة – وكالات الأنباء – ألغى حسين موسوى رئيس الوزراء الايرانى مؤتمرا صحفيا كان من المقرر أن يعقده فى أنقرة التى يزورها لبحث العلاقات الثنائية وذلك بعد حملة الاحتجاج التى تعرض لها من جانب الصحف التركية بسبب رفضه زيارة قبر مصطفى كمال أتاتورك مؤسس الدولة التركية الحديثة العلمانية .

وقال موسوى فى خلال زيارته لمنطقة قونية التركية أمس أنه ليس منافقا حتى يزور قبر شخص يختلف معه فى الرأى بشكل جذرى .

الوطن العربى :

أسلحة إسرائيلية فى جزيرة مصرية

كشفت السلطات المصرية مستودعا للذخيرة والأسلحة الاسرائيلية فى إحدى الجزر الواقعة فى نهر النيل فى منطقة الجيزة . وقد تمكنت بواسطة أجهزة الكترونية من كشف المخزن تحت الأرض وفيه مدافع رشاشة وبنادق آلية وقنابل يدوية وآلاف الطلقات . وقد بدأت على الفور تحريات واسعة للكشف عن مصدر هذه الترسانة وكيفية إدخالها إلى مصر والعناصر المستفيدة منها واحتمالات استخدامها .

الأهرام :

□ تقرير رسمى أمريكى :

الشرق الأوسط أكبر سوق للسلاح فى العالم

أذاعت وزارة الخارجية الأمريكية التقرير الذى قامت باعداده وكالة نزع السلاح التابعة لها ، وذكر التقرير أن العالم أنفق على التسليح ٩٠٠ مليار دولار خلال السنوات الخمس من عام ١٩٨١ حتى عام ١٩٨٥ بالرغم من المشاكل الاقتصادية التى مر بها العديد من الدول . وجاء فى التقرير أن الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى تصدر دول العالم فى الانفاق العسكرى كما تصدر الاتحاد السوفيتى دول العالم فى مجال تصدير السلاح . وجاء فى التقرير أن الشرق الاوسط يمثل أكبر سوق للسلاح فى العالم خلال الفترة مابين عام ٨١ و١٩٨٥ وبمقتضى معلومات وكالة المخابرات الأمريكية والمخابرات الحربية .. ففى خلال تلك الفترة باع الاتحاد السوفيتى للعراق ماقيمته ٧,٥ بليون دولار أسلحة ، وباعت له فرنسا ماقيمته ٥,١ بليون دولار وباعته الصين ماقيمته ٣,١ بليون دولار . بينما باعت الصين لايران أسلحة قيمتها ٥٧٥ مليون دولار وباع الاتحاد السوفيتى لايران أسلحة قيمتها ٣٧٠ مليون دولار وبلغت جملة المبيعات لايران من دول أخرى ٥,٣ بليون دولار .

أحوال المسلمين

إسرائيل

●●● فى تحرك جديد أعلنت إسرائيل وبالذات فى يوم الجمعة (١٩ يونيو) اعترافها بما يسمى بالديانة البهائية كدين من الأديان المعترف بها فى الكيان الصهيونى . وجاء ذلك فى احتفال فى المركز البهائى العالمى بمدينة حيفا حضره وزير الطاقة الاسرائيلى موشى شاحال وحشد من البهائيين من أمريكا وكندا . وقد خطب فى الحفل رئيس البهائيين فى أمريكا والعالم وهو شخص أمريكى حيث أكد أن أعداد طائفته تصل إلى مائة ألف فى الولايات المتحدة وعشرين ألف فى كندا . كما أعلن فى تطور جديد وغريب أن الطائفة البهائية ستساهم بمبلغ ١٦٦ مليون دولار فى تنمية مدينة حيفا وتعميرها وإقامة مشاريع خدمات بها . ولم ينس شيخ الطائفة البهائية الأمريكى أن يؤكد أنْ أبناء طائفته فى إيران يعانونَ من الاضطهاد على يد المسلمين المتوحشين .

إن أخطر ماجاء فى تصريحات شيخ الطائفة هو الانفاق الهائل الذى ستقوم به البهائية الدولية فى إسرائيل وفى مدينة حيفا بالذات . ولا يدل هذا فحسب على غنى هذه الطائفة التى خلقها الاستعمار ولا على أنها دفعت الثمن مقابل اعتراف اسرائيل بها فإسرائيل تستفيد من البهائية فى حرب الإسلام وهى تكرمها وترعاها من قبل دون إنتظار الثمن . إن تقديم هذه الأموال الطائلة ولبلدية حيفا حيث المقر العالمى العام للبهائية يعنى شيئاً واحداً فقط . وهو أن هناك مؤامرة بالغة الخطورة فى ترسيخ وجود

البهائيين فى هذه المدينة المسلمة المغتصبة وتحويلها إلى مركز عالمى لدعايتهم ونشاطاتهم وعلى وجه التحديد فى منطقة الشرق الأوسط . إن البهائيين لن ينفقوا ١٦٦ مليون دولار كى تعترف بهم إسرائيل حيث أعدادهم لاتكاد تذكر أو توجد ولن ينفقوا هذه الأموال كى يجملوا بها حدائق حيفا ويقيموا حضانات لأطفال الأخوة اليهود . بل هم يسعون وبتواطؤ أمريكى وإسرائيلى قوى وواضح إلى جعلها مركزاً لعملياتهم المنسقة مع عمليات الصليبية والاستعمار فى المنطقة المسلمة . ويجب أن نذكر فى هذا الصدد نشاطاتهم الأخيرة فى مصر على يد حبيب الدولة المصرية وابنها البار حسين بيكار . كما يجب أن نشير إلى تحركات معبد الأديان فى سيناء . وعلينا أن نتوقع هجمة بهائية جديدة منطلقة من حيفا حيث قبر عباس أفندى ولى أمر البهاء .

وفى توقيت مدهش تم توقيع فى يوم الجمعة ١٩ يونيو الماضى على إتفاقية بين إسرائيل وأمريكا لاقامة محطة إرسال ضخمة لاذاعة صوت أمريكا فى صحراء النقب المحتلة يتوقع أن تغطى بإرسالها كل المنطقة المسلمة وجنوب الاتحاد السوفيتى . وهكذا تخدم إسرائيل أمريكا ثلاث خدمات . ليس فقط بالبهائية المتخندقة فى حيفا وصوت أمريكا المنطلق من النقب بل ومن الاذاعات التنصيرية المقامة فى شريط لبنان الحدودى المحتل إسرائيليا وصليبياً . وهذه التطورات الخطيرة تشير إلى بدء تحرك إسرائيلى فعال بعد صمت وتحركات سرية . ولعل هذا التحرك يكون تمهيداً للمؤتمر الدولى للتصفية .

وتتابع إسرائيل تحركاتها الدبلوماسية بشكل مدهش وجديد . فينما كانت جريدة الوفد فى مصر تهلل لأنباء عودة الروس وخبرائهم كانت علاقات السوفييت مع إسرائيل تشهد تحسنا كبيرا فى وجود وفد سوفيتى فى الأرض المحتلة (أيضا خلال ١٩ يونيو وهو الرقم البهائى المقدس) لبحث ماوصف بالممتلكات السوفيتية فى القدس . وقد اتضح وكما سبق أن أشرنا فى مقال سابق أن هذه الممتلكات ليست سوى أملاك للكنيسة الأرثوذكسية الروسية التى يبدو أنها أصبحت كنيسة رسمية للدولة السوفيتية اللادينية إلى حد أن هذه الدولة ترسل بوفد سياسى للبحث فى أملاك الكنيسة المذكورة وإستيفاء حقوقها وإيجاراتها تماماً كما يفعل أى صاحب أملاك بورجوازى كومبرا دورى أو كما تفعل الحكومة المصرية الأرثوذكسية رعاية لمصالح كنيستها الوطنية فى دير السلطان . ولعل هذا هو سبب التقارب بين الطرفين مؤخراً !

شامير

غير أن أخطر تحرك إسرائيلى لم يكن بإتجاه السوفييت فهذه علاقة محسوسة منذ زمن بعيد وقد عادت لتثمر فى زيادة أعداد اليهود المهاجرين من روسيا إلى فلسطين المحتلة زيادة كبيرة فى الأشهر الماضية . كان التحرك الأخطر فى خلال أواسط يونيو هو بإتجاه أفريقيا . فبعد أن أعادت توجو العلاقات مع إسرائيل زار رئيس وزراء العدو أربعة أقطار أفريقية هى توجو والكاميرون وليبريا وساحل العاج . وتمت خلال هذه الزيارة مناقشة وسائل التعاون بين إسرائيل وهذه الدول حيث تركزت فى مجالات الزراعة والأمن والخبرة الاسرائيلية المقدمة فى الادارة والتعليم . وفى الزراعة لاحظ المتتبعون أن إسرائيل ستقوم بمشاريع واسعة لاستصلاح وإستزراع الأراضى الصحراوية القاحلة فى شمال الكاميرون حيث توجد الأغلبية المسلمة فى ذلك البلد . ويعنى هذا تحول جديد فى سياسة إسرائيل الافريقية من التغلغل فى أفريقيا الوثنية أو المتنصرة إلى محاولة التسلل إلى افريقيا المسلمة التى كانت ترفضها وتعاديها . وبالطبع فإن صاحب فكرة تسلل إسرائيل إلى المناطق الاسلامية ببلاده هو رئيس الكاميرون الصليبي المتعصب بول بيا الذى لاينسى أفضال إسرائيل عليه . ومن النواحى الأمنية تقوم إسرائيل بتدريب فرق الحرس الجمهورى فى البلدان الافريقية ذات العلاقة بها بما يمكنها من التدخل فى شئون تلك البلاد إما عن طريق أحداث انقلابات على يد هذا الحرس أو إستخدامه لضرب المعارضين لرؤساء موالين لها وللسياسة الغربية . وبهذا تستغل إسرائيل ماتسميه بالمعونة الفنية لمصلحة سياساتها الخاصة .

إن تحركات إسرائيل الأخيرة بالغة الخطورة على الاسلام ليس فقط فى الدول المجاورة لها بل فى منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا . ويعنى ذلك أن الصهيونية توثق الآن علاقاتها وتحالفاتها مع الصليبية الدولية والبهائية الماسونية والاستعمار الأمريكى والسوفيتى معاً . ويوجب ذلك خطة ورؤية إسلامية عالمية واسعة لمواجهة الكيان الصهيونى بدل الشعارات اللادينية غير المجدية . وينبغى على الذين يهاجمون أسطورة تسمى التطرف الإسلامى أن يوجهوا جهدهم لو كانوا صادقين إلى مهاجمة التطرف الإسرائيلى البهائى الصليبى الإستعمارى .

الغزو

فى أوائل يونيو الماضى قامت الهند بأول استعراض لقوتها منذ فترة حيث استخدمت سلاحها الجوى لمرافقة طائرات نقل كبيرة ألقت ببعض الأطنان من المؤن لمساعدة الأقلية التاميلية الثائرة ضد حكومة سريلانكا فى شمال جزيرة سيلان . وجاء هذا التحرك بعد رفض الحكومة السريلانكية لتحرك هندى بإرسال عشرات الزوارق المحملة بالمؤن عبر الخليج الضيق الذى يفصل شبه القارة الهندية عن سيلان بهدف توصيلها إلى السكان التاميل كما ادعت الهند أن الذين يعانون من المصاعب من جراء هجوم لقوات الحكومة على معاقل الثوار الانفصاليين . وبررت حكومة سريلانكا رفضها للمطلب الهندى بأن المؤن ستنقل للثوار وأن ذلك يعد تدخلاً فى الشئون الداخلية لسريلانكا . ورغم ذلك فإن الهند وهى داعية عدم الإنحياز والسلام العالمى كما تصورها الدعاية قد مضت فى خطتها بلا إكتراث بأي قيود من علاقات دولية أو حسن جوار .

واستماتة الهند فى تقديم المؤن إلى طائفة التاميل ومعهم الثوار من أبناء هذه الطائفة لا تعود إلى أية إعتبارات إنسانية فهذا مالم تقل به الهند نفسها . كذلك لاترجع هذه الإستماتة إلى مطالب هندية فى أراضى سريلانكا أو إلى إعتبارات سياسية خاصة بوجود حوالى ٢٥ مليون من أبناء هذه الطائفة فى إحدى الولايات الهندية الجنوبية . فهذا العدد لا يمثل قومية كبيرة داخل الهند حيث توجد قوميات أخرى أكثر عدداً كالبنغاليين والبنجابيين وغيرهم . وقد تكون هناك دوافع إنتخابية لدى حكومة دلهى فى تقديم هذه المعونات محاولة بذلك كسب أبناء الطائفة فى ولايتها الجنوبية لكن ذلك لايصل إلى حد التحدى والاستماتة الملحوظة فى التصرف الهندى .

ا المنطق الوحيد الذى يبرر التحرك الهندى هو المنطق الدينى . فالتاميل هم من الهندوس بينما أغلبية سكان سريلانكا هم من البوذيين ثم المسلمين . ودافع الترابط الدينى هو الدافع المنطقى الوحيد الذى يمكن تتبعه فى هذه المسألة . ولكن يهم الهند حرصاً على أسطورة العلمانية أن لاتبرز هذا الدافع وأن تحاول تغطيته قدر الإمكان بحديث عام عن إعتبارات قومية وإنتخابية كان يمكن تصديقها جزئيا لو تعلق الأمر بباكستان أو بنجلاديش مثلاً .

إ وإذا كان لا يزال يوجد حول المسئولين فى مصر من يقسم بحياة التجربة الهندية

ويروج لها ولعلمانيتها المزعومة فلعله يكون قد إتعظ بما يجرى هناك من غلبة الدافع والاعتبار الدينى على السياسة هذا إن لم يكن مشغولاً بالحديث عن أمجاد الزعيم الخالد . وبينما تظهر الهند الرسمية هذا العطف والحدب على الهندوس أينما وجدوا فإن التعصب المضاد للمسلمين قد تجلى بأفضل صورة أو بالأصح أقبحها وأكثرها وقاحة فى المذابح الأخيرة للمسلمين هناك خلال شهر مايو والتى وصفها الإعلام المصرى بأنها صدامات طائفية بين المسلمين والهندوس دون تحديد للطرف المجنى عليه وذلك خوفاً من إثارة التعاطف مع مسلمى الهنود فخلال هذه المذابح والتى نشأت بسبب رغبة الهندوس فى الإستيلاء على المساجد وتحويلها إلى معابد لآلهتهم أرسلت الحكومة الهندية قوت الأمن المسلحة والمشكلة بالكامل من الهندوس إلى بعض القرى المسلمة بحجة تفتيشها .

وقد ارتكبت هذه القوات المذابح البشعة ضد المسلمين العزل وقضى الأمر وسط دعوات المحبة والمودة والوحدة الوطنية . وبهذه المناسبة لم يتحدث أى إعلام عربى عن هذه المذابح وكأن المسلمين لاصاحب لهم يتفقدهم بينما الهندوس يجدون من يسأل عنهم .

ونستطيع أن نقارن بين موقف الهند التاميل فى جزيرة سيلان وبين موقف مصر من المسلمين البلغار أو القبارصة أو الأحباش أو الأوغنديين أو اليوغوسلاف فى الفترة الأخيرة . حيث لم يكتف الحكم والإعلام التابع له بتجاهل الإضطهاد الواقع على مسلمى تلك البلاد من جانب أنظمة الحكم الشيوعية أو الصليبية فيها . ومن الواضح أن الحكومة المصرية تصول وتجول دفاعاً عن قضايا الشيوعيين فى نيكاراجوا وجنوب أفريقيا وترسل بهدية أسلحة مجانية (مليون جنيه) إلى نظام حكم جيبوتى الموالى لفرنسا (فى ١٨ يونيو) وتدعى وجود سياسة أفريقية واسعة من التعاون مع الأنظمة الافريقية المختلفة . التفسير الوحيد هو العداء للإسلام أو على الأقل استبعاده المتعمد من السياسة والحركة فى وقت تضع الهند (العلمانية رسمياً فقط) الدين فى صميم إهتمامها كما ظهر من مواقف عديدة .

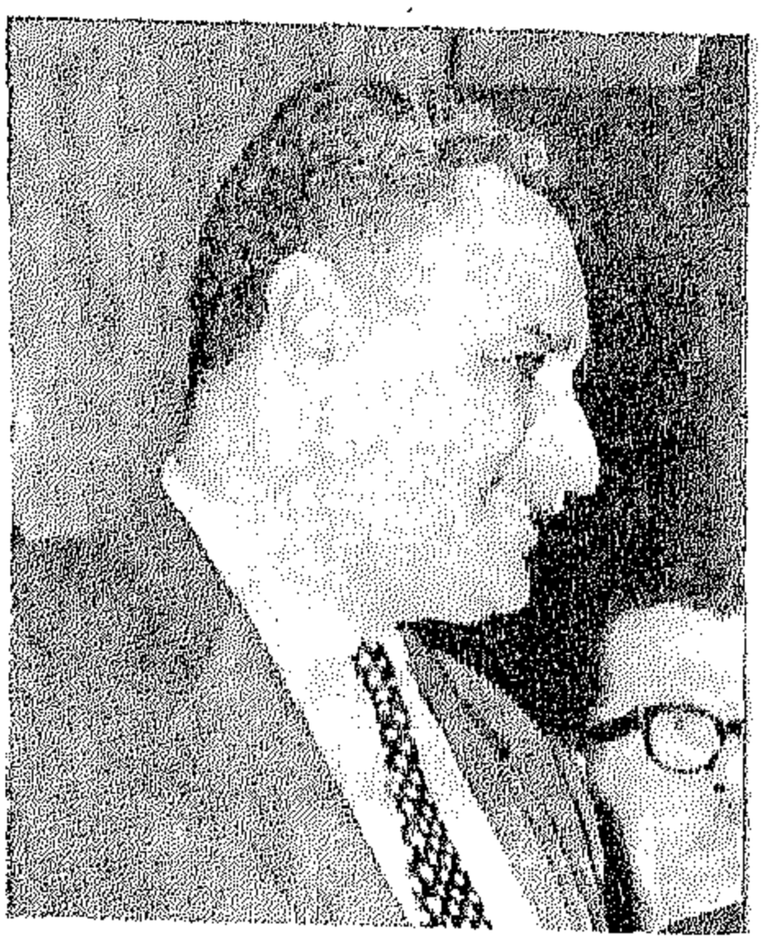

أتاتورك

تعودنا من زعماء الإنقلاب المبارك تقديس أتاتورك اللادينى التركى والعمل لمناهجه أو على الأقل زيارة قبره للتبرك . وعلى النقيض من ذلك فعندما زار رئيس وزراء إيران حسين موسوى تركيا فى يونيو الماضى رفض زيارة مايسمى بضريح أتاتورك رغم شعور الأتراك الرسميين بالغضب . وقد قال رئيس الوزراء أن هذه الزيارة تخالف عقيدته لأن أتاتورك عدو للإسلام وغير مسلم . وقام موسوى بزيارة ضريح مولانا جلال الدين الرومى على الرغم من بعده عن العاصمة التركية . وترمز هذه الزيارة إلى التمسك بالإسلام وبالشخصيات التى عملت على نصرته وبرزت فيه . وهذا السلوك لرئيس وزراء إيران لايقدر عليه أى من رؤساء وملوك وأمراء العالم الإسلامى لأنهم جميعاً أبعد مايكونون عن الإسلام وأجبن من أن يغضبوا دولة عضو فى حلف الأطلسى أو حلف وارسو . وينبه هذا المسلك على كيفية إحترام الإسلام على حساب مايوصف بالتقاليد الديبلوماسية كزيارة قبور الكفار وتقديسنها (لينين وأمثاله) ونصب الجندى المجهول والإنجاز أمام أعلام ورموز دول الإلحاد أو الصليبية .

لكن الحكام المفروضين على دول الإسلام هم من الإمعات الذين لا ينتصرون أبداً لدين شعوبهم ولا يبالون به .

وعلى الرغم من الإنزعاج التركى للكفر بصنمهم المعبود أتاتورك فإن ذلك لم يمنعهم من إجراء مباحثات مع زائر يحترم نفسه ودينه والدولة التى يمثلها وعقيدة شعبه . وخرج موسوى بإقتراح أيده فيه الأتراك ويقضى بإنشاء سوق إسلامية مشتركة تضم تركيا وإيران والباكستان ومن الواضح أن هذا المشروع مثمر لاسيما إذا إنضمت إليه مجموعة أوسع من الدول الإسلامية فى المنطقة إلا أنها مع الأسف مشغولة بمحاربة الثورة الإسلامية فى إيران بالاشترك مع أعداء الإسلام من الأمريكان والإسرائيليين والروس والكفار المحليين من البعثيين وأشباههم .

البابا السياسى

زيارة البابا لبولندا للمرة الثالثة خلال تسع سنوات تدل على أكثر من حقيقة بما دار فيها . الحقيقة الأولى هى السقوط النهائى للادينية بمعنى فصل الدين عن الدولة وشئون الحكم . فالبابا يتصرف فى بولندا كحاكم حقيقى ومدبر للبلاد وواضع لسياستها . فهو يذهب للقاء القادة العماليين والمعارضين المرفوضين والمطاردين من الحكومة ويقيم القداسات فوق قبر قس قتل على يد جهاز مخابرات الدولة . ويخطب فى الجموع المحتشدة بمئات الألوف فى المدن البولندية داعياً إلى حق النقابات والأحزاب المستقلة فى العمل الحر على عكس نظام الدولة ويدين الإلحاد الشيوعى وهو يتحدث فى دولة شيوعية . ويخاطب الشباب كأمل المستقبل داعياً إلى الحرية والديمقراطية ورفض النظام القائم . بل ويتوسل وزراء رئيس الدولة إلى البابا أن يستقبل رئيسهم ويتحدث إليه مرة أخرى قبل سفره من البلاد .

إن الهدف السياسى والطرح الدنيوى لسلطة البابا وقوته واضح جداً خلال تلك الزيارة التى جرت فى يونيو كما هو واضح فى زيارات سبقتها لبولندا وغير بولندا . وهو يدل على قوة الكنيسة وتحركها فى مجالات يقول اللادينيون عنها أنها ليست من شأن الدين . وليس أدل على هذه القوة والسلطة ماحدث فى أواخر يونيو حيث زار رئيس النمسا كورت فالدهايم البابا يلتمس منه المعونة فى وجه الهجمة الصهيونية الشرسة التى ثارت ضده بحجة أنه أشترك مع جنود ألمانيا فى الحرب العالمية الثانية فى إضطهاد بعض اليهود . ويعنى طلب النجدة هذا أن للبابا قوة توازى قوة اليهود فى أوروبا وأمريكا حيث تحركت الهجمة ضد فالدهايم .

وإذا أضفنا لهذا ماسبق أن لاحظناه مراراً من مشاركة الكنائس العالمية فى الحركات السياسية والحكم الفعلى فى بلاد تمتد من الفلبين شرقاً إلى أمريكا غرباً لثبت لنا أن وهم اللادينية لم يعد له وجود إلا فى أذهان عملاء الغرب والشرق الذين عاد الحكم عندنا يستخدمهم بلا أدنى حياء ضد الإسلام والمسلمين فى هذا البلد المسلم . وخلال زيارة البابا لبولندا كانت الحركات الكنسية فى ألمانيا الغربية تتزعم مظاهرات ضخمة لنزع الأسلحة النووية وتؤيد مطالبهم بعدم إجراء تعداد عام للسكان هناك بحجة أن فيه تدخلاً محتملاً فى حياة المواطنين عن طريق

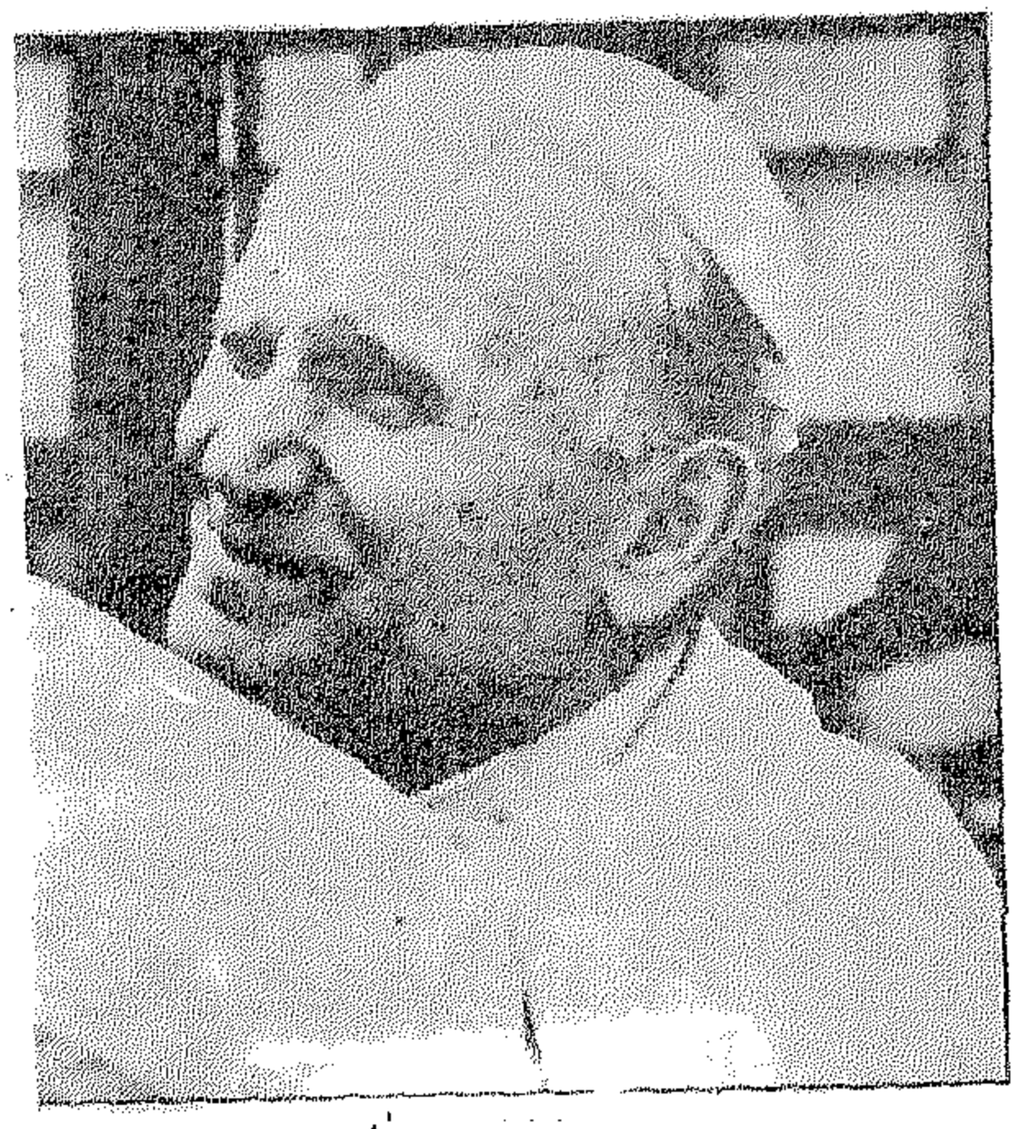

البابا يوحنا

كورت فالدهايم

إخضاعها للرقابة . وكانت الكنيسة الإنجليزية تصدر وثيقة تعلن فيها عن تعارض الولاء بين المسيحية والإنخراط فى سلك المنظمات الماسونية وعن التضارب بين طقوس الماسونية والإيمان المسيحى وتدعو كبار الماسونيين وهم فى نفس الوقت كبار الساسة وأصحاب النفوذ الإنجليز إلى مغادرة المحافل الماسونية . وكانت الكنائس فى شيلى تشارك فى الدعوة والتظاهر من أجل إحلال نظام ديموقراطى حر فى البلاد وتهاجم أساليب التعذيب والإعتقال والقتل التى يلجأ إليها البوليس السرى . وكل هذه نماذج من أنشطة ذات طابع سياسى واضح غير منكور . وهناك أمثلة حية لاشتراك الكنائس من خلال قساوسة فى الحكم فى نيكاراجوا والفلبين . وينبغى التيقظ لخطر الصليبية الدولية بدل ضرب الإسلام باللادينية المستوردة من أوروبا القرن الماضى والتى ماتت فى مهدها قبل أن تستفحل .

د . محمد يحيى

تنـــويه

تنوه «المختار الاسلامى» أن الحوار الذى نشر فى عدد شعبان – مارس/إبريل الماضى قد أجراه الزميل محمود جمال الدين الصحفى بجريدة الشعب وقد سقط الاسم سهواً لذا لزم التنويه .

قـدس مصـــر

سيناء قدس مصر ، ودرة التارج على رأسها ..

هى فى عقل وقلب كل مصرى ، بل فى عقل وقلب كل عربى ومسلم ..

خليج العقبة وخليج السّويس كأصبعين مفتوحين يحتضنان سيناء كعلامة النصر تلوح بها جغرافيا الموقع للمسلمين فى المشرق وفى المغرب .. ولكن سيناء حزينة !

كحزن الأقصى ، كحزن القدس كلها ، كحزن عكا وحيفا ونابلس ، كحزن الضفة والجولان ، كحزن جنوب لبنان !

فمنذ عادت سيناء إلى مكانها فوق رأس أمها مصر وهى ترتعش وتهتز !! يرعشها ويهزها أبناء الأفاعى والحيات بمقتضى بنود الذل والعار المكتوبة فى (كامب ديفيد) !

وترعشها وتهزها خطط وتحركات القوى المناوئة لمصر وللإسلام فى داخل مصر وخارجها .. !

إنجـــازات مهـــددة :

الحكومة المصرية وجلة ، مترددة ..

إنجازاتها فى سيناء غير مكافئة لثلث مساحة مصر !

غير مناسبة لأغنى وأغلى وأحلى بقعة مصرية !

وقائمة الإنجازات متواضعة !

ـ تقسيم سيناء إلى محافظتين ..

ـ نفق واحد يربطها بمصر .. ! وعدة معديات ساعات عملها محددة .. !!

ـ تعمير محدود لبعض المدن والأحياء السكنية !

ـ تجديد وإنشاء بعض الطرق .. !

ـ ولعل إنشاء وافتتاح منفذ نويبع هو العمل الأنسب والأقرب لما يجب أن يكون فى سيناء .

ـ وكانت عملية تجديد قلعة صلاح الدين بجزيرة فرعون هى الثانية من العمليات المناسبة لإحياء رموز قدس مصر .

وهذه الإنجازات المحدودة ، معرضة للتلف ، ومهددة بالتخريب مالم يستقطب المصريون والعرب إلى هذه الأرض المباركة ليتفاعلوا معها من واقع إلهامها ، وإيحاءات مكوناتها ، ومدلولات رموزها ، وهيمنة موقعها على النفوس المؤمنة المطمئنة ..

ومن أحسن من المصريين تفاعلا مع الأرض ؟

وقد تفاعلوا منذ آلاف السنين مع هذه الأرض ، مع الرمال ، ومع الجبال .. مع الصخر ، مع البخر .. كما تفاعلوا مع طينة الوادى الطويل ، فى أحضان الزروع ، وعلى ضفاف النيل ..

عـــوائق ومخـاطر ....

١ ـ رتابة (روتين) الحكومات المصرية بطيئة .. ومتضاربة .. ومعقدة !!!

وهذا أخطر العوائق .. لأنه يعرقل الزحف الشعبى لتعمير سيناء فتظل جاهزة لأى عملية غزو أجنبى .. !

٢ – نقرأ معا هذه السطور فى مجلة المصور عدد ٢ مايو سنة ١٩٨٦ ص ١٤ بقلم فوميل لبيب : «... إن الرقابة ليست محكمة على مواقع يستثمرها البدو فى استضافة السائحين القادمين من إسرائيل .. ومن البدو من يقيم مواقع يحرم دخولها على المصريين حتى لا يروا ما يدور فيها (....) ومن رجال الشرطة من يدافعون عن هؤلاء !! .. وحول دهب تكثر هذه المواقع المريبة التى لا أعتقد أن الدولة تستفيد منها شيئا» .

٣ – ونقرأ معا هذه السطور من صفحة الحوادث بجريدة الأخبار الصادرة يوم الجمعة ١٩٨٧/٢/١٣ تحت عنوان : سائح فرنسى يدير غرزة لبيع المخدرات فى سيناء .. وبعد إلقاء القبض عليه (.. اعترف بإدارته للمكان المقيم فيه للمخدرات .. وأقر بأنه تردد على المنطقة أكثر من اثنتى عشرة مرة فى السنة السابقة .. وأنه طالب بإحدى الجامعات الفرنسية) .

٤ – ونقرأ معا هذه السطور بجريدة الشعب الصادرة فى ١٣ يناير سنة ١٩٨٧ ص ٤ مايلى :

*وسجل الحارس (سليمان خاطر) فى خواطره كل شىء :

مثلا واقعة ضرب الاسرائيليين لضابط المخابرات المصرى والذى وقعت فى أعقابه مشادة بين ضابطين مصريين يقول أحدهما للآخر : لماذا ألم تدافع عنه ؟ وكيف تترك هذا الحادث يمر ولما لم تبلغ ؟ هل أعماك كثرة الذهاب إلى اليهود ، وشرب الخمر ، والجنس حتى تركت كرامتك ؟

٥ – وتعالوا نقرأ سطورا نشرتها جريدة الشعب قبل حادث رأس بركة بأسبوعين تقول عناوينه :

ـ شباب مصر يتعرض لعملية غسيل مخ

على يد السياح الصهاينة !

ـ العاهرات الإسرائيليات يصحبن الشباب المصرى فى سيناء فى رحلة غسيل المخ !

ـ سيناء أصبحت مرتعا لجهاز الموساد الصهيونى !

٦ – وتعالوا نقرأ على صفحات جريدة الأهرام بتاريخ ١٩٨٢/٨/١٢ على الصفحة الخامسة هذا العنوان (البطاقة الشخصية ، وتصريح الإقامة .. هل يعطلان زواج بدوى بسيناء من سويسرية) ..

وقد تعددت حالات زواج جوارى أوروبا (يهوديات ومسيحيات كاثوليكيات) من شباب البدو .. وذلك فى عملية استيطان فى مدن سيناء .. بغية إيجاد جيل موال للأمهات الأوربيات لمناهضة العروبة والإسلام .. كما حدث من قبل فى فلسطين ، وفى جنوب إفريقيا .. فهل ينجح نفس المخطط فى سيناء ؟ !

٧ – وتحت لافتة السياحة تقام نوادى ومستعمرات ، وتخصص شواطىء للعراة والشواذ .. بغية تدمير القوى والعقول البشرية لأهل سيناء خاصة ، وللشباب المصرى عامة ..

٨ – ويردد أهل جنوب سيناء أن تعمير مدينة شرم الشيخ ممنوع !! وذلك حسب بند سرى فى إتفاقية الذل والعار (كامب أمريكا) ولماذا شرم الشيخ بالذات ؟؟

٩ – العرقلة مستمرة ، والعقبات كثيرة حتى لايتملك أهل سيناء أراضيها ؛ وحتى لايتملكها المصريون أيضا !! لدرجة أن محافظة شمال سيناء أعادت أموالا للحاجزين فى أحد مشروعات استثمار الساحل الشمالى .. !!

آمـال .. ومطالب ملحة ..

تطهير وتعمير سيناء فوق طاقة الحكومة المصرية ..

أما الجهد الشعبى ، وقطاع الاستثمار الغربى فهو الأقدر على زرع سيناء بالعمران وبالبشر .. بناء وزراعة وصناعة .

وهذه مجموعة أفكار ممكنة التنفيذ فى فترة زمنية محددة بالتعاون بين قطاعى الحكومة والاستثمار .

١ – إعادة تشغيل سكة حديد العريش – رفح ، ومد خطين جديدين إلى طابا وشرم الشيخ .

٢ – التركيز على تنمية الضفة الشرقية لقناة السويس وتعميرها .

وكذلك شاطئ خليج السويس الشرقى وزرع هذا الخط الطولى بالمدن والقرى والمزارع والمصانع ..

٣ – الصحف المصرية مدعوة للقيام بدور رائد فى هذا المجال وليت صحيفة المختار الاسلامى يكون لها شرف الدعوة لإقامة مدينة على طريق الحج بالسيارات عبر سيناء !!

٤ – ثم إن الشعب المصرى ، والمسلمين مطالبون باليقظة الدائمة لحراسة سيناء ،وكشف ومحاصرة التوجهات المعادية لمصر من داخلها وخارجها والتى تريد التمركز فى (قدس عصر) تمهيدا للضربة (الفاصلة) ! يريدون سيناء دولة عازلة لحماية دولة العصابات !!

ـ الشعب المصرى مطالب بالتوجه شرقا .. إلى سيناء .

ـ إلى بوابة النور الذى أشرق على مصر مع جيش عمرو ..

ـ إلى بوابة الجهاد لردع التتار القدامى ، والتتار الجدد ..

ـ إلى أول طريق العودة لاستلام الأقصى والقدس الكبير ..

عبد القادر أحمد عبد القادر

●●●●●

صدر حديثاً:

فرعون فى القرآن الكريم

من منشورات المختار الاسلامى

برقتيا

• فى اليوم الذى كرمت فيه نقابة الصحفيين أحد الناصريين ذوى الصوت الجهـــورى والحركات المسرحية بعد إعتقاله الصورى بضعة أيام كانت الإذاعة الإسرائيلية تقدم وتمتدح إحدى المقالات التى كتبها عن الوحدة العربية فى عهد زعيمه الخالد . منتهى التعاون .

• بمناسبة الوحدة الوطنية ذكرت الصحف أن مواطنين من الدرجة الثانية إعتقلا بينما كانا يصوران منزل وزير الداخلية . بعد تبين هويتهما أطلق سراحهما وسط الإحترام والإعتذار لاسيما وقد تبين أنهما حماية أمريكية لم يحاول أحد السؤال عن سبب إلتقاطهما الصور لمنزل زكى بدر وهل ذلك تمهيداً للقيام بغارة وهمية ضده وإلصاقها بالمسلمين مثلا . ياترى ماذا كان يمكن أن يحدث لهذين الشخصين لو كانا مواطنين من الدرجة الأولى .

• وبمناسبة الوحدة الوطنية قامت مشاجرة عادية بين مواطنين من الدرجة الأولى وآخرين من الدرجة الثانية فإستعان مواطنو الدرجة الثانية بعدد كبير ممن وصفتهم الصحف بالبلطجية من نفس الفئة وكاد الموضوع يتحول إلى فتنة طائفية من ذلك النوع لكن البوليس تدخل وفض المنازعة وخرج البلطجية من الدرجة الثانية من القسم يرفعوا دعوى تعويض بسبب تلف السيارات التى قدموا بها ليضربوا مواطنى الدرجة الأولى .

• عضو قيادى فى حزب معارض وفى مجلس الشعب من مواطنى الدرجة الثانية أكد أنه تقدمى ينتمى للجماهير وأثبت حبه للجماهير برغبته فى الإكثار من عددها حيث ذكر بفخر فى حديث صحفى أجرى معه أن لديه خمسة أطفال كلهم من الدرجة الثانية طبعاً وكلهم ولدوا فى عصر تنظيم الأسرة الذى يبدو أن التقدمى المذكور لايؤمن به .

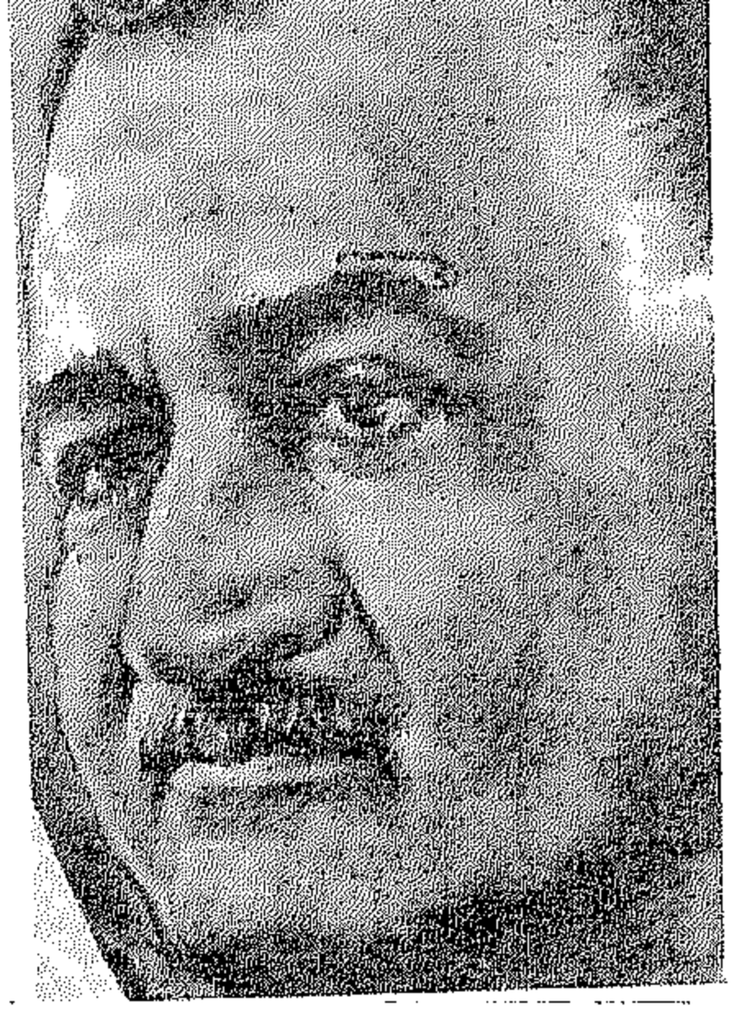

• وزير الأوقاف يجرى مسابقة فى الثقافة الدينية تدور حول مواضيع منتقاة بعناية جداً هى فكر الخوارج (يعنى الحركة الإسلامية) وأهمية المصالح المرسلة (مذهب الدكتور المحجوب الأكبر رئيس الوزير) وجواز عدم قتال المواطنين الذين يعيشون معنا فى وطن واحد ؟!! وكأن الوزير الفذ يقول إن التيار الإسلامى يدعو إلى قتالهم ثم أراد هو أن يخرج بأبحاث ضد هذه الوحشية . ولله فى خلقه شئون .

• يقول الخبثاء أن إختراع ناصرية مايسمى بجماعة ثورة مصر والقول بإن الهجمة التى دبرتها هذه المنظمة المجهولة على الأمريكان فى يونيو هى ثورة ناصرية يهدف إلى تعويض عبدة الزعيم الخالد عن هزيمة الانتخابات ويقال إن الجماعة المذكورة تعمل أحداثاً معينة وتنسبها للإسلاميين وتعمل أحداثاً أخرى وتنسبها لنفسها والهدف فى الحالة الأولى حفز النظام على. إضطهاد التيار الإسلامى وإبعاده عن الساحة وتمزيق .جماعاته وكوادره ووضع أنظار الأمن عليها وإبعادها عن الآخرين الذين يعملون بتنسيق أمريكى للحلول محل النظام الحالى . أما الهدف فى الحالة الثانية فهو كسب الأمجاد لتيار منهار ولجماعة سياسية تسعى للوصول إلى السلطة بالتعاون مع الأمريكان ومع جماعة داخل السلطة نفسها من صبيان الخالد السابقين .

• أعلنت الكنيسة الكاثوليكية فى المانيا عن سحب رخصة إحدى كبار القساوسة لأنه ينشر أفكاراً تفيد عدم صلب المسيح وماشابه ذلك مما يناقض العقيدة الكنسية جاء ذلك فى منتصف يونيو .

• من نوادر الدولة المصرية المصابة بداء الخوف من الإسلام أن اللاعب الملتزم مدحت وردة رئيس فريق كرة السلة بنادى الإتحاد السكندرى رفع المصحف عالياً أمام الجماهير بعد فوز الفريق بكأس أفريقيا فكان العقاب عدم إرسال تهنئة من الدولة إلى الفريق والحرمان من الإستقبالات السامية وحذف صورة رفع المصحف من نشرات التليفزيون الإخبارية المتأخرة . ويقال إن الدولة قد أصيبت بالجزع الشديد لكثرة النساء المحجبات فى مواقع العمل بحيث أن فعلة وردة الشنعاء برفع المصحف تركت آثارها المدمرة على الذين يضربون حملة المصحف فى كل مكان .

• إستضافت الإذاعة البريطانية الصادق المهدى رئيس وزراء السودان فى حديث وقدمت له أسئلة مصاغة خصيصاً للإحراج . كان أحدها سؤال حول ختان النساء . سارع المهدى فى إرتباك شديد وأسلوب إعتذارى ليؤكد أن هذه عادة جاهلية أفريقية . فى مصر يقولون أنها فرعونية !

• إستقبل وزير الأوقاف السفير الأمريكى وأعتذر له عن الإسلام مؤكدا أنه لايعرف التعصب والتطرف .. الخ . سبق للوزير منذ أشهر أن قام بحركة مماثلة فى أمريكا . ويبدو أنه قد تخصص للإعتذار لأمريكا عن جرائم المسلمين فى حق الإستعمار الأمريكى المسكين .

• طالبت الكنيسة فى كوريا الجنوبية وهى تمثل أقلية مسيحية ضئيلة جداً بأن يستجيب الحكم هناك لمطالب المعارضة بالديمقراطية والحرية وابطال التعذيب والاعتقال وقد شاركت الكنيسة بهمة فى حركة

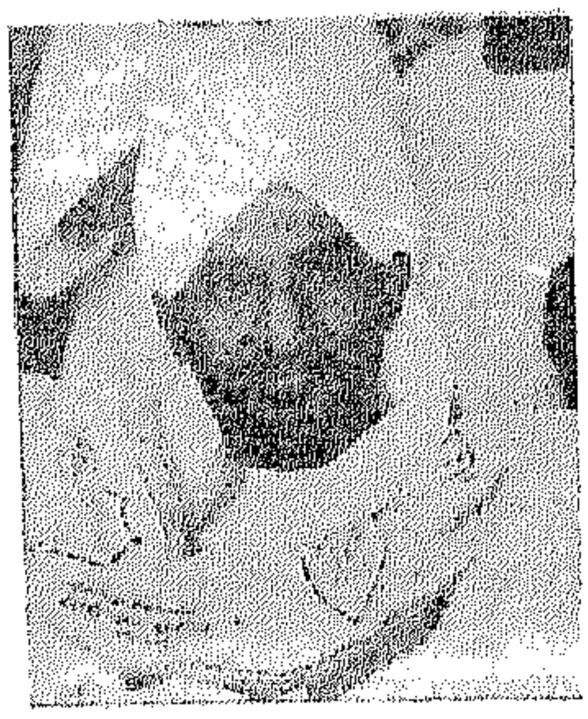

الصادق المهدى

الاعتراض العنيف فى كوريا مؤخراً بحيث منحت الكنائس ملاجىء للمتظاهرين وحمتهم من ملاحقة رجال الشرطة الذين لم يستطيعوا دخول الكنائس لأنهم ليسوا من الأمن المركزى ولاتوجد عندهم وزارة داخلية ! لم يرتفع صوت واحد يحتج على موقف الكنائس كما أن مفتى الديار الكورية لم يصدر بيانات تدين المعتقلين الكوريين المعذبين وتناصر جلادى النظام . والأعجب من ذلك أن وزير الأوقاف الكورى لم يقم بواجبه الذليل فى ذم المسلمين وإغلاق الكنائس الأهلية وضمها لديوان وزارة العار . وفى هذا دليل على أن كوريا ليست ديموقراطية .

• بهاء الدولة تجلى فقال إن هناك فارقاً بين فصل الدين عن الدنيا وفصل الدين عن الدولة . فالأول مرفوض لأن الإسلام يهتم جداً بأمور الدنيا أما الثانى ففيه نظر . ولكن أليست الدولة يابهاء هى من أهم شئون الدنيا بل هى الجهاز الذى يسير هذه الشئون . بهاء متأثر بالمفاهيم الكنسية البحته . وبهذه المناسبة دخل بهاء مع فقيه المزبعات بالأهرام فى مسابقة لتعداد جرائم المسلمين فى مصر المحروسة فأكد الفقيه الأهرامى أنها ثمانية بينما قال بهاء إنها ثمانية وتاسعها مكرم . وآخر معلومة عن مكرم فقيد الأمة اللادينية أنه كان عضوا فى الخمسينيات فى تنظيم حدتو الشيوعى ولذلك لم يقم الذين أطلقوا الرصاص عليه بقتله من أجل العشرة والزيارة إلى الديار الإسرائيلية .

رسالة موجّهة إلى قـ

«يا أيها الذين آمنوا لم تقولوا مالا تفعلون ..؟ كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون»
(صدق الله العظيم)

السادة رؤساء الدول الاسلامية ..
المجتمعون فى قمة (الكويت) (١)
سلام على من اتبع الهدى ..

تجتمع القمة الخامسة فى (الكويت) ، وكنت قد وجهت خطابا إلى مسئولى البلاد الاسلامية فى مشارق الأرض ومغاربها فى قمة «مكة المكرمة» ونشر فى جريدة المدينة – ملف مكة ، العدد ٣٦ – ١٤٠١/٣/١٩ هـ – ١/٢٥/ ١٩٨١ م – واليوم ، نحن فى ١٤٠٧/٥/٢٦ هـ ، الموافق ١٩٨٧/١/٢٦م تنعقد قمة أخرى فى مسلسل اجتماعات القمة ..

وقد يكون من المفيد أن نذكركم بأهم ماورد فى تلك المذكرة . فان الذكرى تنفع المخلصين ..

منذ هجم أعداؤنا علينا ، واحتلوا أرضنا ، وسلبوا قدسنا ، وشردوا اخواننا وأهانونا وأذلونا فى العالمين ، وانتهكوا شرعة ما أسموه ميثاق الأمم المتحدة ، وقتلوا حقوق الانسان ، كنا نحن قد اقترفنا تلك الآثام وأفظع منها بأنفسنا وضد أنفسنا ، ومن ذلك التاريخ ونحن مشغولون عن أعدائنا بما نحن فيه :

وجهت الرسالة إلى قادة الأمة الإسلامية أثناء انعقاد المؤتمر الإسلامى بالكويت ولم تجرؤ الصحف يومئذ على نشرها ..

ســادة الأمــة الإسـلامية

نحن «القاتل والمقتول» !!
و «الظالم والمظلوم» !!
و «المعتدى والمعتدى عليه» !!

والجرائم تتضاعف والظلم يتوالى ورصاصات الأغتيالات تنهمر ، ولمن ؟ بعضنا لبعض ، وشرد الناس حتى لايخلو منهم مكان على وجه الأرض ، لم يبق حقد ولا ضغينة ولا كراهية الا وأحييت ولا إثم الا واقترف ، ولا أى أمر من أمور الجاهلية الا وأحيى وأعيد على حفرة من النار وشتات من الأمر وتمزيق للجسد الواحد ، أنتم مقيمون على قممه وأصبح حال أمتنا :

بأسهم بينهم شديد ..
أشداء فيما بينهم ..
أذلاء للكفار ..
كفروا بوحدة العقيدة فذاقوا وبال الفرقة ..
كفروا بالأخوة فذاقوا عذاب الانشقاق ..
كفروا بالمحبة فذاقوا وبال البغضاء والعدواة ..

امتلأت بيادر الموت بالأبرياء من الرجال والنساء والأطفال والمستضعفين الذين لايجدون حيلة ولا يهتدون سبيلا ..

«فيا حاملى مسئولية الأمانة الأولى فى أكثر من بلد وأكثر من قطر أنتم حراس حدود ما أنزل الله بها من سلطان ..

أنتم حراس فقر لشعوبكم حيث توصدون الأبواب أمام حرية انتقال رءوس الأموال الاسلامية من قطر إلى آخر ..

أنتم حراس ضعف ، فتعتمدون الاستيراد لا الانتاج والتبعية الاقتصادية لا التصنيع» وهنا أنتم فى كل قطر تخوضون فى دمائكم ، وتقتلون أنفسكم وتخرجون مواطنيكم من ديارهم وتخربون بيوتكم بأيديكم ، فلا يأمن اليوم فرد ولا يسلم عرض ولا يصان اليوم حق ..

ستة أعوام مرت .. دارت بنا الأرض حول الشمس .. فماذا صنع فى قرارات القمم السابقة ، وهل نفذ منها شىء ؟؟ هل تحوّل واقع الأمة ، أم أن الانحدار والسوء هو الخط الذى تسير فيه الغالبية الساحقة من أممكم ؟؟ .. ان الكلام شىء والفعل شىء آخر .. وان «العمل وحده» هو دليل الصدق على أى كلام يقال ، ولكننا ، والحزن يصهر قلوبنا والعقل حائر ، والمنطق زائغ ، لا نرى تقدما ، ولو ضئيلا ، فى مجال التطبيق لأى قرار ، والا فأعلنوا لنا حساب الأعوام الستة .. أعلنوا كل القرارات ودلّونا على ما نفّذ منها وما لم ينفذ ، وأسباب ذلك . وكما قلنا لكم من قبل ، ما يزال كل سوء وتدهور ◀

المقت الكبير

وضياع وغياب عقل ورشد كما هو . فصوت الخراب الفظ وعتمة الانهيارات المتوالية تملأ الساحة المسلمة ، والدماء تسيل فى أكثر من مكان ، والأرحام مقطوعة والأخوة كلام لا مدلول له فى عالم الواقع ، والسبل مخوفة والعالون فى الأرض وعدوّكم أيضا الذى احتل أرضكم وذبح أطفالكم ورمّل نساءكم ودمّر عزتكم وكرامتكم وألبسكم شيعا وبثّ فى صفوفكم الوهن وموّت الأحساس والكرامة . كل ذلك ولا تزال لهم الكلمة العليا ، والأمة غارقة فى المتاع الرخيص كأنعام لها اهتمامات الحيوان وليس لها اهتمامات الانسان العليا ..

وفى جو الألم والدم والفرقة والتناحر والمأساة ، تلتقون وتضحكون ولا تبكون ، وتقررون ولا تنفذون ، وأمتكم تعانى من التمزق والفرقة والتناحر وتعانى من الحدود والسدود ، مشغولة بالاقامة وتأشيرات الخروج والدخول ، وكل عائق ومحبط على الساحة ، وأقوى مافيها من خبرات وعقول يمّم وجهه مهاجرا فى العالم الفسيح لا يأمل فى صلاحكم ولا فى يقظتكم فى غيبوبة قاتلة وسلوك غير راشد .. ثم — ويا للأسف ويا للسخرية — يكتب ويتحدث بعض الناس عن هجرة الأدمغة واحتياج أوطانكم لأولئك الذاهبين بلا اياب ، فهل — بالله عليكم — استطعتم على الأقل أن ترفعوا لعنة الحدود والتجزئة أمام إنسان أمتكم المقيم فى الأجزاء المجزأة ، أو الراحل عنها ؟؟ هل تدركون أنه برفع لعنة الحدود تتناصر الأفكار والأيدى فى مجالات العمل والبناء وفتح الأبواب أمام الأموال ، أموال أمتكم هنا أو هناك ، فلا تجد الحواجز العمياء والقوانين غير المبصرة فتكوّن فعاليات اقتصادية مشتركة تحرركم من عبودية الاسترلينى والدولار والمارك ؟؟ !!

نحن لا نطمع فى وحدة ، فتلك أبعد ما تكون عن أحلامنا ، ونحن نشهد التمزق والأجزاء المهتزة ، وإنما على الأقل نحلم بالأبواب غير الموصدة ، والتى تكون على الأكثر بالنسبة لنا كدول العالم الأجنبية عنا ..

نحن لا نحلم بالشورى الحقة ، وإنما على الاقل فى وحدة الأمة تحت الأنظمة المختلفة التى تعطينا نوعا من القوة أمام القوى المتربصة بوجودنا ذاته حتى تدركوا أن فى الشورى حماية للحاكم والمحكوم ..

نحن نحلم بأن يتوقف اغتيال القاموس اللغوى فلا يكون معنى الحرية فى واقع التطبيق «العبودية» للتسلط فى أشد صوره المظلمة إجراما ، والشورى معناها «الفردية» ، والعدل معناه «تعميم الظلم» ، والكرامة معناها «امتهان الانسان» ، والعزة معناها «الأذلال» ، والوحدة «معناها التمزق والتشرذم» والأخوة معناها «العداوة والحرب» ، والحقوق معناها «إهدار الحقوق» والأمن المشترك معناه «الخوف المشترك» !!! لقد بينت لنا المؤتمرات السابقة أن شعاركم هو : نقول ولا نفعل ، وبذلك وقعتم وأوقعتم

الأمة فى المقت الكبير .. ان داءكم فيكم ومنكم .

وفى مجال الأمل .. هل من الممكن أيضا أن تعلنوا ايقاف الحرب الدامية بين الحاكمين وشعوبهم وبين الحكام بعضهم مع بعض ؟ ألا ترون ملايين المهاجرين وقد تركوا أوطانكم وكان المسئولون هم الطليعة المقدامة الجسورة للحشود السوداء فى الجيوش والمخابرات التى أنزلت ببلداننا الخراب والانقسام والتشريد والآلام والأحزان والتيه والضياع والنهب والسلب والبيع والشراء ..

وتلك هى الصورة على حقيقتها ، أمّلنا فى قمتكم الأولى فى مطلع هذا القرن وفى أقدس وأطهر مكان على وجه الأرض أن ترفع الآصار والأغلال التى قيدت بها شعوبنا روضعت على عواتقها وشقيت بآصارها حياتها ، وأدنى شىء من هذه الآصار وتلك الأغلال أن تتأملوا الحقيقة البسيطة :

إن وحدة شعوبكم مع شعوب الأرض أكثر مما لا يقاس فى الواقع العملى وفى جميع المجالات وتيسيرات الحياة والتنقل والعمل والتجنس من وحدتها مع بعضها البعض .. بلدانكم مفتوحة لأعدائكم ، أما لشعوبكم فتأشيرات وطلب استقدام وكفالات وحدود وقيود وأسواق اقتصادية محاصرة بالتجزئة بدلا عن أسواق مشتركة ، وقد وجدت فى القارات فما بال الجنس الواحد والوطن الواحد ممزقاً ، فهل آن الآوان للقضاء على التمزق الصانع للضعف والهوان والمأساة .. وأغلال الجنسية عندكم كأنها هبة حياة ، وكم مآس قاتلة فى معاملات لا ترعى جمع شمل عائلة ولا عشرات السّنين من اقامة ومكث ، وأنتم عن روتينكم الذى صنعه لكم أعداؤكم غافلون ، وفى ميادين ضياع القوة وضياع نعمة الأخوة سادرون وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون ، فانتظروا مزيدا من العواقب الوخيمة نتائج حتمية لما صنعتم وتصنعون ، انا معكم – مع أشفاقنا وآلامنا وأحزاننا – لمنتظرون .

أغلال فى الانتقال والسفر واتصال المسلم بأخيه المسلم ..

أغلال فى الحصول على وثائق سفر ، وأغلال فى فقدان وثيقة سفر يفقد معها بقاءه ذاته بغير ما أنزل الله من سلطان . أنه لا يصل حتى إلى حق المشرك الذى يجب أن يحافظ عليه فى الجوار الكريم ، وأن يبلغ حياة الأمان الخاص به .. (وإن أحـــد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه) ..

أغلال فى الدخول إلى بلدان بعضكم بعضا ، وأغلال فى الخروج منها لا يجدها مواطنوكم مع العالم !! ولكن يجدها فيما تحكمون وفيما أنتم مسئولون عنه !!

أغلال فى وجه التعاون والنشاطات الاقتصادية والمالية بين أفراد شعوبنا بعضهم مع بعض !!

لم يكن أى من تلك الأغلال بالأمس القريب ، ولكنها اليوم واقع معاش ، يدافع

عنه المدافعون ويجادل عنه المجادلون وكأنه لم يرد فى تعاليم الكتاب : (والأرض وضعها للأنام) وقوله جل وعلا : (ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الأرض مراغما كثيرا وسعة) .. مراغما : مهاجر كثيرة ، وسعة : لا ضيق فيها .. أما اليوم فلا مكان ولا سعة أمام المؤمن فى دار السلام .. أما الوثنى .. أما اليهودى .. أما المسيحى ، فالأرض واسعة ، وعلى الرحب والسعة ، لا توصد – لا فى عالمه فحسب بل وفى عالمنا – أمامه الأبواب ..

لم نجتمع ، ولدينا أقوى موحّد ، وَأجتمع الأوربيون وهم مختلفون لغاتٍ وأجناساً ومصالح ، فلا يجد الفرد منهم عائق اتصال ولا عائق تفاهم والأبواب أمامهم مفتحة ، وسبل التآزر فيما بينهم مكفولة .. لقد جاء رسولنا ليضع عن العالم الأصر والاغلال ، ولكن واأسفاه لا هم لحكامنا اليوم الا التفنن فى صنع الأغلال وابتكار كل غريب منها فى أكثر من قطر وأكثر من بلد تسود علائق الخوف الشعوب وحكامها لا علائق الحب والمودة . النصرانى .. اليهودى .. الهندوسى .. البوذى الياباني لا يخاف الحاكم وإنما يخاف ذنب نفسه ان أذنب وجريمته اذا أجرم يدينه نظام قضائى نزيه وعادل لا أهواء الحاكمين بأمرهم .. وكذلك شأن المسلم الذى يقيم فى ديارهم فيذكره ذلك بقول رسول الانسانية رحمة الله للعالمين حين واجه المؤمنون الاضطهاد والاستضعاف بهم والتسلط عليهم والقهر والضيم فى بلدهم قائلاً لهم : «أذهبوا إلى الحبشة فإن بها ملكا لا يضام الناس عنده» .

وفى بلداننا يخاف فيها البرىء ولا يأمن فيها صادق ومخلص ويأمن المجرم ومن لا ضمير له ويجرى اليوم فى معظم بلداننا من تعذيب الانسان مالم يدر حتى فى خيال الأبالسة والشياطين !!

ذلك ما كتبناه لكم فى القمة الأولى وأنتم فى أقدس مكان بجوار بيت الله العتيق فلم تتحركوا قيد أنملة من مواقعكم التعيسة تلك ..

اننا نتهم فأجيبوا علينا بما يدحض الأتهام الموجه – بلسان الحال لا المقال – من مليار مسلم على وجه الأرض ، واننا والله لمسرورون أن تكونوا صنعتم شيئا وأن يكون لديكم ما يدحض الاتهام ..

اننا نتهم أنكم تقولون ما لا تفعلون ، وأن المقت الكبير قد حل بكم وإن الأخطار محدقة بكم وبأممكم وأن وجودكم ذاته فى خطر .. وان جرائدكم ووسائل أعلامكم تضحكون بها على أنفسكم ولم يبق للانقاذ الا آمال ضئيلة فهل آن لكم اعلان بيانات عن خطوات عملية تمت وانجزت .. لا عن قرارات اتخذت وأمليت ؟؟ .. وفى البيانات الدعائية الفارغة أعلنت ونشرت .. ان اجتماعاتكم تكلف مئات الملايين ولا أثر لها فى أى خطوات عملية .. فما هى الفائدة التى تعود على الأمة من اجتماعات فى أعلى المستويات لا يسفر عنها عمل وتطبيق تراه وتحسه شعوبكم فى واقع حياتها الا اعلان على أعلى المستويات بالأفلاس التام لأى بصيص أمل لدى الأمة ..

إننا نسجل مسئوليتكم عن كل ذلك فى

الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد واننا وقد أزفت الآزفة ليس لوقعتها كاشفة خافضة رافعة لننظر ما أنتم عاملون لا ما أنتم قائلون وما أنتم له منفذون لا ما أنتم له معلنون ..

هدانا الله وإياكم إلى سواء السبيل ..

وقبل أن نودعكم نود أن نعيد مقترحاتنا المتواضعة التى قدمناها فى رسالتنا اليكم فى قمة مكة المكرمة ونحن نلاحظ الحد الأدنى لما يمكن أن تنفذوه ولعل وعسى :

أولا : اعلان حقوق الانسان المسلم ، على أن تأخذ توجيهات مسئولى الأمة ومن أعلى مستوى إلى كافة أجهزة السلطة فى بلداننا بوضع هذه الحقوق موضع التنفيذ الذى تلمسه الشعوب واقعا فى حياتهم اليومية ..

ثانيا : انشاء جيش الدفاع الاسلامى من المتطوعين للجهاد فى سبيل الله لمساندة المجاهدين الذين أخرجوا من ديارهم فى أكثر من بلد وأكثر من مكان .. وكذلك الذين يجبرون على حكم الطاغوت بقوة السلاح والاكراه ، وبقوة التصفيات الدموية وحكم المتسلطين ، الذين لا يقوم حكمهم الا على قوة الاجتياح والتسلط الطاغوتى المستبد ، والقوة التى تفرض الأكراه .. وكذلك لتحرير المستضعفين فى الارض استجابة لنداء التحرير الآلهى :

(وما لكم لا تقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون : ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا) .

ثالثا : تربية الجيوش والقوات المسلحة على أخلاق الاسلام العظيم واحترام حقوق الانسان وحراسة كرامته ، وأن يتم اعدادها لتكون حارسة للدين وديار الاسلام ، رادعة للأعداء ، وليس أداة قمع للمسلمين وارهاب للمواطنين وحامية لكل أساليب الاستبداد ونظم القهر والاذلال .. أن القوات المسلحة فى كل ديار الاسلام يجب أن تنصرف لواجبها المقدس الأول والأخير وهو الذب عن حياض الدين وعن المشيئة الحرة للشعوب التى خلقها الله حرة لا تعبد إلا إياه وضد المعتدين أيا كانوا ، وأن لا تكون سيفا مسلطا على أهلها ..

رابعا : مؤسسة اغاثة اسلامية دولية تابعة للمؤتمر الاسلامى ومتعاونة مع الهيئات والتنظيمات الشعبية الاسلامية فى كل مكان تقوم باغاثة المسلمين الذين يساقطون موتى من الجوع فى آسيا وافريقيا دون أن يجد الطفل والمرأة والمستضعف يدا حانية تمتد إليه .. ورفع وصمة العار هذه عن مسلمى القرن الخامس عشر الهجرى* .

خامسا : مؤسسة لرعاية اللاجئين المسلمين .. دولية** وتابعة كذلك للمؤتمر الاسلامى .. ومتعاونة مع الهيئات والتنظيمات الشعبية الاسلامية فى كل مكان .. من حيث دفع غائلة البؤس والتشرد والضياع عنهم ورعايتهم صحيا واجتماعيا وتعليميا واصدار جوار اسلامى تعترف بشرعيته الدول الاسلامية للاجئين الذين أخرجوا من ديارهم

وأموالهم بغير حق الا أن يقولون ربنا الله .

سادسا : جعل البلدان الاسلامية على أقل تقدير كالقارة الأوربية من حيث التنقل والعمل والاقامة والسوق المشترك*** ، فما بين المسلمين من أواصر لايتوفر للقسارة الأوروبية ، ومع ذلك فقد تمزقنا إلى أجزاء وكل جزء الأن يتمزق أو يتعرض لتمزق أو تحيط به مخاطر تمزق مريع .. فداخل هذه الأجزاء كل أشكال السدود والعقبات يقيمها كل فى وجه الآخر ويجب أن لا ننسى أننا إلى ما قبل مرحلة الاستعمار فى العصر الحديث ، أى إلى ماقبل نحو ثمانين عاما لم تكن التجزئة قد صارت واقعا محروسا بالقوانين ومحروسا بالذهنية الفكرية التى صاغها الاستعمار ..

كانت هناك حكومات .. ولكن كان هناك أمة واحدة .. ينقاد الناس فيها للسلطان السائد فى أى بلد ..

ونضيف الى مطالب قمة مكة المكرمة هذه المطالب الشعبية لمليار مسلم على وجه الأرض :

أولا : العمل على وقف نزيف الدم فى الحرب العراقية الأيرانية وذلك بالاسراع بتشكيل محكمة عدل اسلامية نزيهة ومحايدة من علماء مسلمين يتصفون بالورع والتقوى يكون من اختصاصها وفق شريعة الله :

١ – الاعلان للشعوب المسلمة من المعتدى فى هذه الحرب وماهو الحكم الشرعى فى ذلك .

٢ – الاعلان عن أى الشعبين الذى يحكم ضد ارادته الحرة ورغما عن عقيدته التى تحقق هذه الارادة .

٣ – ماهى الطرق الكفيلة لاعادة السلم إلى الأرض الدامية وافساح المجال تحت اشراف نزيه ومحايد ليقرر الشعب المستضعف – والمحكوم رغم ارادته الحرة – بمحض مشيئته

---

* وللحقيقة ، والحق يقال ، أن رابطة العالم الاسلامى ، فيما نعلم ، أنشأت هيئة اغاثة دولية بعد مؤتمر مكة ، ولكن المطلوب هو العمل الجماعى على مستوى ألف مليون مسلم شعوبا وهيئات ودولا .

** هناك منظمة شعبية أطلق عليها منظمة الدعوة الاسلامية ، ولكنها محصورة بنطاق محدود ، ونحن ندعو أن يكون العمل على مستوى ألف مليون مسلم شعوبا وهيئات ودولا .

*** فى نطاق العمل الاسلامى العام ، أنشأت احدى دول العالم الاسلامى منظمة الوحدة الاسلامية ، ولكننا نريد ، حتى لو كانت فى بلد واحد ، أن تكون عامة ، نريدها كذلك على مستوى ألف مليون مسلم ، هيئات ومنظمات وشعوبا ودولا ، وشريطة أن معنى الوحدة ليس نطاقه ومجاله النظريات وإنما كفالة حق المسلم فى العمل والاقامة والمساواة فى الواجبات والحقوق دون تفرقة أو تمييز تحت أى مبرر ..

جزى الله كل عامل على مستوى ساحة الاسلام خيراً .

الحرة .. النظام الذى يرتضيه والمصير الذى يختاره بعيدا عن أى عوامل خارجية أو أى تأثير خارج عن نطاق مشيئته وارادته الحرة .

ثانيا : مر على احتلال الأرض المقدسة ٣٨ عاما وحوّلت قضية الشعب الذى أخرج من دياره وسفكت دماؤه وذبح أطفاله ونساؤه الى قضية الشرق الأوسط بديلا عن القضية الفلسطينية التى هى بؤرة الصراع والتى هى ضمير هذا العالم المعذب ومن بقى من الشعب حولت قضيته الى قضية لاجئين ، وشهادة المنصفين من اليهود وغيرهم ولجان حقوق الانسان ومنظمة العفو الدولية تسجل المعاناة الرهيبة للطفل والمرأة والشيخ على مدى الساحة فى الأرض المحتلة آناء الليل وأطراف النهار وأغرقت وسائل الاعلام الكاذبة العالم والضمير الانسانى فى التزوير والزيف الكبير وتتحمل الدول الاسلامية الوزر الأول فيما آلت إليه قضية هذا الشعب المستضعف وتلك الأمانة المقدسة التى سيسألكم الله عنها ..

ثالثا : قضية أفغانستان .. أين مليار مسلم ، وأين هى امكانياتهم من شعب يؤدى رسالة الجهاد فى أعلى ذروته وهو القتال فى سبيل الله ؟ وما هو الموقف من ايجابيات شعب أفغانستان العظيم وماهى الخطوط الكفيلة برفع حرب الأبادة عن شعب صغير مستضعف من قبل احدى الدولتين العاليتين فى الأرض ؟ فأين هو الجسد الواحد الذى اذا اشتكى عضو منه تداعى سائر الجسد بالحمى والسهر ؟* ..

رابعا : قضية الأكثرية الاسلامية التى تحكم من قبل الأقليات ويفرض عليها سلب حقوقها ويسلط عليها كل أساليب القهر لمجرد أنها تطلب المساواة فى الحقوق والواجبات ورفع التميز والعنصرية المقيتة عنها .

خامسا : قضية الأقليات التى تباد فى الشرق الأقصى وشرق أوروبا وفى أفريقيا لمجرد محاولتها الحفاظ على بقائها على وجه الأرض محتفظة بعقيدتها وكيانها ..

سادسا : الدعوة والاعلام والتعليم الاسلامى على مستوى العالم أين هو ؟ وأين هو المؤتمر الاسلامى ؟ فالمسلمون وهم اليوم لا يخلو منهم مكان على وجه الأرض ، أين هى مؤسسات التعليم التى تغطى ذلك الا من جهود ، نقولها ، والحق يقال لأقل من ٩٩٪ و٩ من ١٠ من دول العالم الاسلامى ، أنشأت مدارس تحفظ على أطفال المسلمين لغتهم ومراكز إسلامية فى هذه العاصمة أو تلك فى العالم الغربي ، مع أن أى أقلية فى العالم لديها الوفاء بكلمتها يحفظ عليها ذاتيتها وأصالتها وثقافتها المميزة .

والاعلام فى عالم الغرب حيث تزور قضايا المسلمين وتزيف ، أين هو اعلام المسلمين الكاشف للحقائق مع أن الباب مفتوح لكل

---

*اشارة إلى الحديث الشريف : «المؤمنون فى تضامهم وتراحمهم وتعاطفهم كالجسد الواحد إذا اشتكى عضو منه تداعى سائر الجسد بالحمى والسهر» ..

عامل ؟ أين الكلمة المرئية والمسموعة والمقروءة على مستوى اسلامى جماعى ؟

وأين هى الدعوة الاسلامية التى شعارها لاخلاف على الثوابت اليقينية القطعية ، وفى مجالات الاجتهاد من أصاب فله أجران ومن أخطأ فله أجر فلا شقاق ولا نزاع ولا تفرق وانما نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه ..

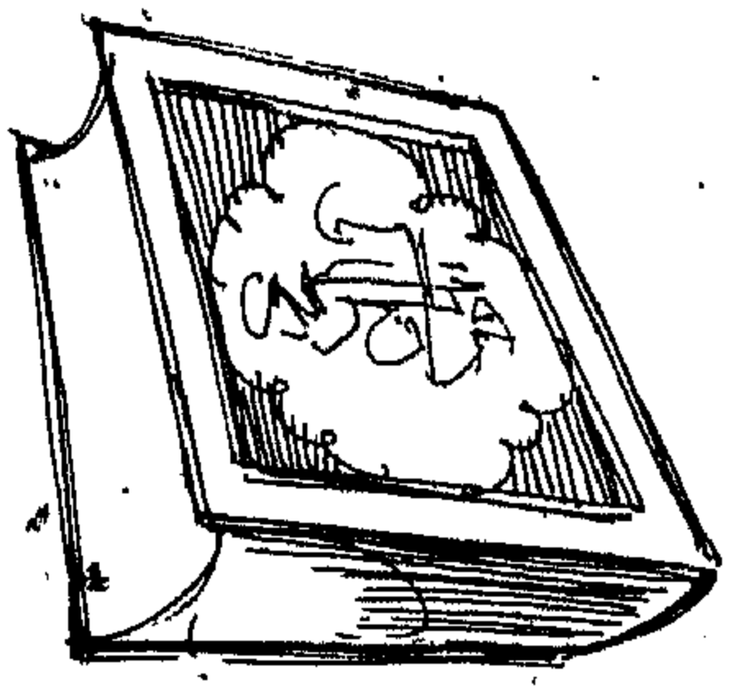

سابعا : الشعوب التى يحكمها العسكر المتسلطون وأشباههم والمخابرات المتعفنة بالوحشية وموت الضمير ووسائل التعذيب التى لم تصل اليها أخيلة مردة الشياطين والتى أهدرت حقوق الانسان وآدميته وكيانه وارتكبت من الجرائم ماتخجل منه الوحوش الضارية ومئات الشهود على ذلك حاضرون ومؤلفاتهم عن أهوال التعذيب تملأ الساحة ،وهى صادرة من مفكرين ومحامين عن الشريعة والقانون وهم حاضرون لأداء الشهادة كما أن تقارير لجان حقوق الانسان فى العالم وفى الأمم المتحدة وتقارير لجنة العفو الدولية تنشر الصفحات الدامية عما يجرى فى بلداننا وعواصمنا بكرة وعشيا .. فماذا أنتم صانعون ، والقرآن يهتف بكم : (ومالكم لاتقاتلون فى سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا) – سورة النساء آية ٧٥ .

وعفوا إذا أنا نسبت أن ٩٩٪ و٩ من ١٠ على حد الزعم المشهور عن نتائج الانتخابات فى بلداننا تحكم بهذا اللون من الحكم ، وان القمة هى لمعظم هؤلاء ، فمن سيقاتل ؟ ومن سيقاتل ؟ ومن يصحح ؟ ومن يصحح ؟ .. ظلمات بعضها فوق بعض .. وإنما عزاؤنا هو ماقال الله : (لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا ؟ قالوا معذرة إلى ربكم ، ولعلهم يتقون) – سورة الأعراف آية ١٦٤ .

عسى ولعل .. فنحن منكم وأنتم منا ..

(فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا فى الأرض وتقطعوا أرحامكم) – سورة محمد – آية ٢٢ .

نسأل الله أن يهدينا واياكم إلى الصراط المستقيم ، صراط من أنعم الله عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، آمين ..

ابراهيم بن على الوزير

الإرهاب يبدأ فكريًا !!

أى إرهاب أو ماهو الارهاب .. أظن أن ارهاب المحكوم انما نشأ من ارهاب الحاكم ذاته وأظن أن ارهاب الحكام جاء من ارهاب قوى الاستكبار وأظن من أرهب قوى الاستكبار جاء من ارهاب قادة اليهود فى مطلع هذا القرن .

لقد صفع مصطفى النحاس على وجهه وهو رئيس حكومة ، وزعيم أغلبية ، فى مسجد الامام الشافعى فى صلاة الجمعة التى كان يؤديها أسبوعيا من طالب أسمه الطحاوى .. ولم يزد على أن قال... هل هذا ما استحقه ؟ لقد أطلق الرصاص قبلها بعامين أو ثلاثة عبدالقارد عرابى على مصطفى النحاس ولم يعتقل أحد سوى عبدالقادر عرابى .. ولقد أطلق الرصاص فى محطة مصر على سعد زغلول نفسه ولم تزلزل الأرض زلزالها كما يحدث الآن . بل كان الحاكم وهو واثق من أنه زعيم أغلبية حقيقية يراجع نفسه متسائلا هل ياترى أخطأت .

ومن قبل معلوم للكافة أن على بن أبى طالب وعمر بن الخطاب عندما اعتيلا طلبا الحرص وعدم التمثيل «بالمجرم السفاح» دون أن يلفظ بأنه مجرم أو سفاح بل وصف على قاتله بأنه ربما أراد الحق فأخطأ .

ولست أقول هذا القول دفاعا عن الارهاب ولكن لان الناس دائما على دين ملوكهم . ويستطيع الحاكم أن يبذر بذرة الارهاب أولا بأول ويستطيع أن ينميها أولا بأول .

فإذا كان للارهاب العملى جذور من

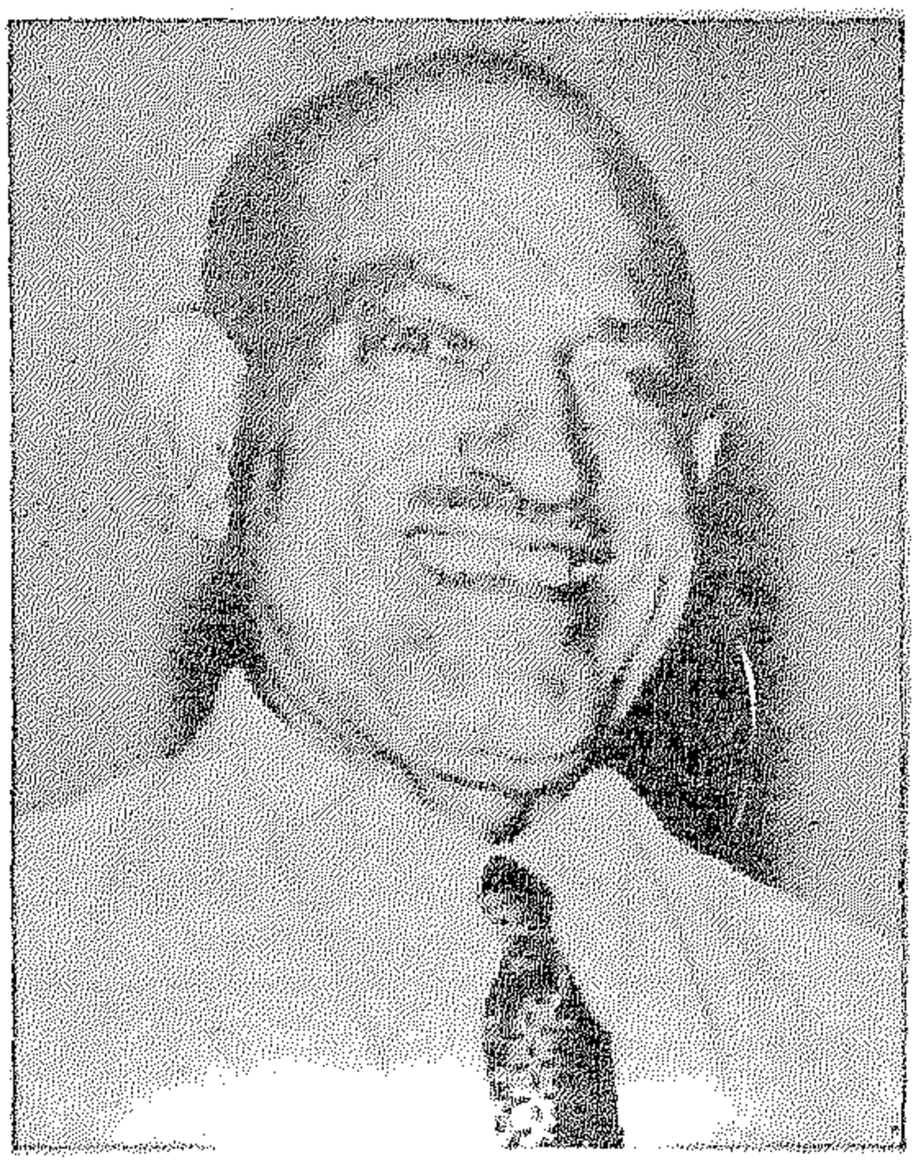

مصطفى النحاس

الارهاب الفكرى – ولابد أن يكون ، فإننى أدلك على بعض هذه المواقف الفكرية التى أدت إلى الارهاب المعاصر .. وألومك وألوم أصحاب القلم وأصحاب الرأى ومؤسسات السياسة ومؤسسات الاجتماع فى أنها لم تنطق ببنت شفة .. بل وأرى انكم الآن تعجزون عن تبرير هذه الارهاصات الارهابية .

عندما يصدر الأزهر تعقيبا أو تقييما لكامب ديفيد فيقول أنها مثل صلح الحديبية مع أنه هو نفسه سبق أن أصدر فتوى بتكفير التعامل فضلا عن التعاهد مع اسرائيل . ألا تظن أن هذه تضع فى رأس الشباب الغض بذرة للارهاب . لو كانت الفكرة مجرد حجر يلقى فى بئر ميت لحركت الحياة فيه !

عندما يقول السادات أن جيهان مثل السيدة خديجة وعلنا وبأسلوب المعلم للتلميذ أو انه هو مثل عمر بن الخطاب (الذى فتح القدس على الأقل) أو يقول أن زيارته لاسرائيل أهم من هبوط الانسان على القمر . وعندما يرشحه المجتمع الدولى لجائزة نوبل للسلام وهو الذى عاش ارهابيا سجينا مطاردا مفتخرا بسجنه وباغتيالاته رسميا وعلنيا ، ويناصف فى هذه الجائزة بيجين الارهابى المقر والمفتخر بالارهاب .. الا يكون ذلك كله بذرة فكرية للارهاب .

عندما تقول جريدة قومية وقورة أن هناك رحلتان صنوان أنقذتا الاسلام هما انتقال النبى من مكة إلى المدينة وانتقال السادات من القاهرة إلى تل أبيب . كيف يرد الشباب الا بالحقد والانتقام ؟

عندما يقول نائب رئيس أمريكى أن الله خلق العالم فى خمسة أيام وتفرغ لخلق السادات وحده فى يوم كامل . وهو لم ير الله . وهو لم يقدر الله قدره . وهو لا يعطى الله قدره كما يعطى السادات فماذا تنتظر من نتيجة ؟

إلى جانب هذه الأقوال هناك مشاهدات على التليفزيون كالقبلة المشهورة ولقاء الصهيونية الممثلة .. و . و . و الخ .. والحكمة تقول اذا بليتم فاستتروا .

إلى جانب هذه الأقوال وهذه المواقف كانت هناك صورة للسادات ولناصر فى أذهان الشباب باعتبارهما مغامرين أو متآمرين أو محترفى قتل واجرام فى قضية أمين عثمان أو حسين سرى عامر وغيرها من نسف أو القاء قنابل أو أو ثم تحاط هذه الجرائم جميعا بقداسة وهالة تمجيد، وتكرر كقدوة طيبة للشباب .. وأنها أقصر الطرق الى كرسى الحكم وأنها درس بليغ فى أن الحكم يأتى أولا وليس الزعامة . إنما الزعامة تأتيك تجرجر

اذيالها بعد ذلك للمعادلة القديمة التى تقول أن الزعامة أولا ثم بعد ذلك اطلب الحكم .

وحتى اذا تحملنا أو تجاوزنا مواقف الحكام باعتبارها مدرسة سياسية لها خصوصيتها فكيف تلتمس العذر لعلمائنا الأجلاء قادة الهدى والملازمين للصلاة وقراءة القرآن والمتشرفين بجلال العمامة ووقار اللحية وهم يعطون قانونا ثم يطلب منهم نقيضه فيعطون النقيض ايضا او يعطون فتوى تحل دما لمتهم ثم يفرج عن نفس المتهم بريئا .. أو يقول قائلهم أن اسلام ايران هو خمينية دون أن يعقد مجلسا أو مؤتمرا أو بحثا أو يسمع خصمه أو يعطيه فرصة دفاع فى حين أن أى قاض يأرق ويتردد قبل نطق حكم فى مخالفة بسيطة . وفى حين أن نفس هذا الشيخ يعجز بمؤسساته عن إفتاء المسلمين سنوات طويلة للان فى قضايا فرعية مثل سندات الاستثمار أو غير ذلك أو يقف شيخ يزعم أنه يتكلم باسم علماء الاسلام فيقول «أن فلانا كافر واشهد الله على ذلك» . هكذا.بكل بساطة ورعونة ثم لاترد أنت عليه فى حين أنك رددت فى ثلاث مقالات على عبدالجواد يس الذى ناقش فى كتاب نظرية أن يكون مجتمعنا هذا جاهلية معاصرة . ويصر شيخنا صاحب هذه الأضحوكة على أنها فتوى وأنه يمثل علماء الاسلام بينما هو غير مؤهل للفتوى .

فإذا تجاوزنا السادة السياسيين وإذا ضربنا صفحا أو نحينا جانبا زلات بعض المشايخ فمَا هذه الفتنة المخططة لحرب بين الشيعة والسنة ؟ ألا تؤدى هذه إلى ارهاب سواء فى التنفيذ أو فى منع التنفيذ . يكرر صاحب فتوى تكفير الخمينى النفخ فى هذه الفتنة . يصدر كاتب كبير مؤرخ (جمال بدوى) مقالا على صفحة كاملة بعنوان الشيعة قادمون ! لم يعد الصهاينة هم الاعداء لم تعد روسيا عدوة لم تعد أمريكا عدوة . إنما الخطر كله فى الشيعة القادمين !

أى شيعة ؟ لقد أخذ عنهم الشيخ شلتوت والشيخ عبدالمجيد سليم وهم شيخا ازهر سنيان كثيرا من الاحكام الشخصية فى قانوننا الحالى . فقول الزوج لزوجته انت طالق ثلاثا اعتبرناها طلقة واحدة نقلا عن الشيعة .

وميرات الوارث الذى يموت أبوه فى حياة جده أصبح يرث فى حدود الثلث وهذا نقل عن الشيعة . وهذا كله يثبت أنه ممكن أن نتعلم منهم وأن نعلمهم وأن نتكامل معا لاأن نتحارب وعدونا يتربص بنا كلينا . فالفضل والعلم الذى تمتع به شلتوت أو عبدالمجيد سليم والذى جعلهم يعتبرون المذهب الشيعى مذهبا اسلاميا خامسا يدرس مع بقية المذاهب الأربعة . هذا الفتح المذهبى الايمانى تحول الآن إلى ارهاب وترهيب وادعاء بأنهم أخطر من روسيا وأمريكا وإسرائيل ؟

اليس هؤلاء الشيعة هم انفسهم بناة الأزهر ؟ ألم يكن المذهب الشيعى الفاطمى هو مذهب مصر نفسها قرنين من الزمان ونصفا ؟ هل كنا كفارا طوال العصر الفاطمى .

هل لم يكن الشيعة شيعة أيام الشاه عندما

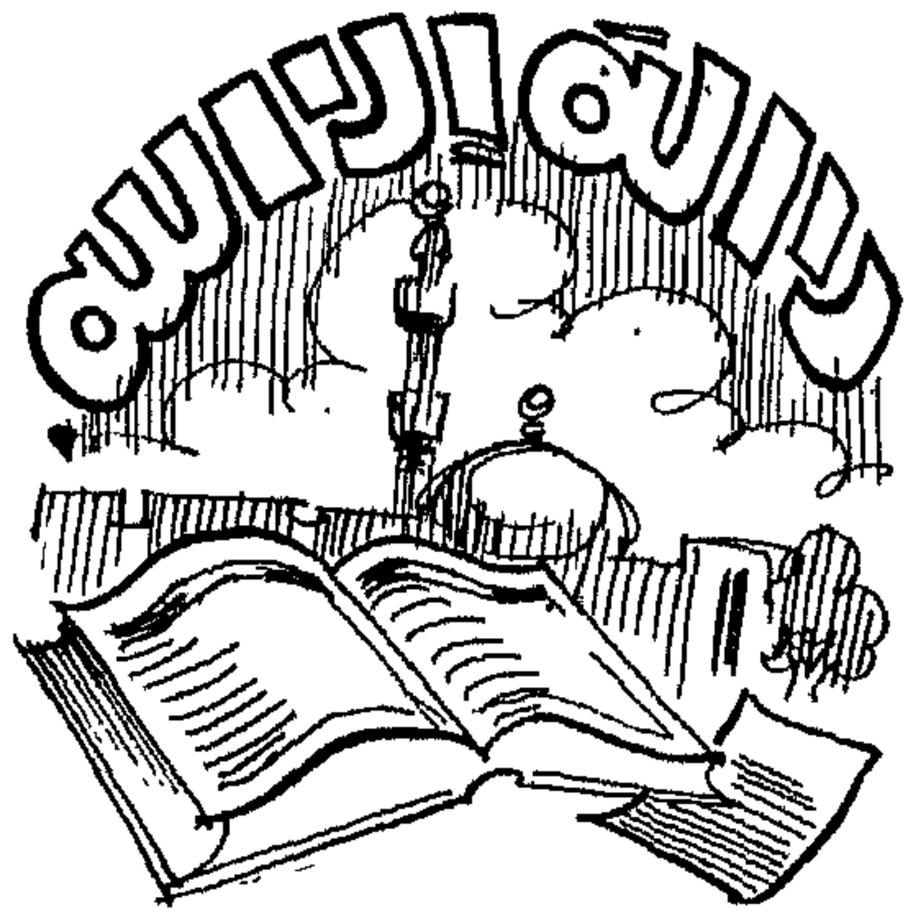

تزوج الشاه من أخت ملك السنة ؟ ووثق هذا الزواج شيخ الأزهر أيضا .

أليس هذا كله أرهابا فكريا أو يؤدى إلى ارهاب فكرى .

وأخيرا فاذا كان للارهاب الفكرى جذور عند الحكام أو عند رجال الدين فان أطول جذور الارهاب الفكرى هى فى الصحافة المصرية ذاتها :

هل يستطيع أحد ان يدافع عن الشيعة فى الصحافة المصرية قد يستطيع هذا فى الغرب أو روسيا أو حتى إسرائيل ولكنه لا يستطيع ذلك فى مصر .

هل استطاع أحد أن ينقد عبد الناصر الا بعد موته . هل استطاع أحد أن ينقد جيهان السادات الا بعد ترملها .

ان الرقيب الذى كانت الحكومة تعينه على الصحيفة اصبح الان هو نفسه رئيس تحرير . أى أن الصحف أصبح يحررها الرقباء . الجديد فى أسلوب الرقابة هو تعدد الرقباء . وهذا بعينه هو الذى حمل الاستاذ الشرقاوى على أن يضع أصبعه على بيت الداء – بقصد أو بغير قصد – عندما وجد الحل لمشكلة الارهاب هو السماح باصدار الصحف بدون قيد .. هذا هو الحل الوحيد وهذا هو أول الخيط وهذا هو أول خطوة فى مشوار الديمقراطية الحقيقية .

أما الصحافة المقيدة ملكيتها بأية قيود فهى تماما مثل الدوائر المغلقة التى كان الاتحاد السوفيتى يغلق دائرة لكل مرشح وكأنه يعينه وأن سماه انتخابا أو مثل عرض الأسماء قبل الترشيح على الاتحاد الاشتراكى أو على الحزب حاليا . فهو تعيين حقيقى فى صورة انتخاب ظاهرى .

كذلك الصحافة الآن صحافة مقيدة فى عدة أطباق معينة لا يقدم المطعم خلافها والمطعم إنما عدد الأطباق مؤخرا ولكنه لا يسمح بأى طبق خارج نطاق الأطعمة الأربعة المحددة .

ويقول الأستاذ الشرقاوى بحرية تملك واصدار الصحافة تختلف تماما عن مقولة الاستاذ مكرم محمد أحمد التى ترفع شعارا كشعارات سابقة براقة . اعنى شعار «قلم آمن فى بلد آمن» . فهذا القلم آمن مادام أنه قلم مكرم محمد أحمد فقط . ودليلى عن تجربة شخصية معه . كنت اكتب للهلال شهريا أيام رياسة الأستاذ كمال النجمى فحرم الأستاذ مكرم كتاباتى على الهلال . لأن الأمن فى مفهومه يتحقق بهذا المنع . وهنا نقطة الأختلاف . فكلمة الأمن خلقها الحاكم لنفسه ثم تلقفها بعض المشائخ ثم هى الآن فى قدم كتاب الصحافة .

هذا التحديد هو الجزء الرئيسى للأفكار الارهابية .

أمن الخليج وأمن مصر

هناك مقولة بأن أمن الخليج من أمن مصر . ومادامت هذه المقولة ليست مقولة الهية فمن الممكن مناقشتها مناقشة علمية هادئة بحثا عن مدى صحتها وللإيمان بها ان كانت صحيحة وللحذر منها ان كانت غير صحيحة ولكى لاتصير شعارا فارغا من محتواه كشعارات الثورة الادارية أو دولة العلم والإيمانَ أو الثورة الخضراء الخ . الخ .

والمأمول أن يراجع أصحاب هذه المقولة أنفسهم كما راجع رسول الله ﷺ نفسه فى موقعة الخندق وفى تأبير النخل وغيرها . علما بأن عدم المراجعة عن الخطأ لا يجعل من الخطأ صوابا . ان هذه المقولة تثير أسئلة أخرى مقارنة :

١ – هل أمن الخليج أهم من أمن السودان حتى نهمل أمن السودان ونقدم عليه أمن الخليج ؟ منذ أول أسرة حاكمة فى قدماء المصريين إلى آخر أسرة محمد على كان السودان معتبرا جزءا من وادى النيل ويتكون نسيج وادى النيل من مصر والسودان ومنابع النيل . كل منها تكون خيطا فى هذا النسيج وخروج خيط من هذا النسيج يهدد كيان النسيج كله .

وكان – ولا زال – الرأى الاستراتيجى المصرى هو أن من يسيطر على منبع النهر يسيطر على مصبه .

وأنفقت مصر الكثير من الأموال والأرواح فى اكتشاف منابع النيل والسيطرة عليها سيطرة مباشرة أو سيطرة هندسية وتحملت مسئولية نقل المدنية إلى منابع النيل .

والآن . لم يتم انفصال فقط ولا خرج الخيط من النسيج فقط ولكن منابع النهر خرجت أيضا . بل أن جنوب السودان يهدد السودان نفسه فضلا عن أن السودان الغى التكامل مع مصر والدفاع مع مصر .

ثم بعد ذلك لانجد فى هذا كله تهديدا لأمن مصر بينما أن هناك تهديد لذات الأمن المصرى هذا من الخليج ؟

أى أنه فى وقت أصبحنا فى أمس الحاجة إلى كل قطرة ماء من منابع النيل لكى نوسع زراعتنا بعد أن ثبت اعتمادنا فى ٧٥٪ من غذائنا على الخارج اسقطنا أمن النيل هذا بينما لم يسقطه اطلاقا حكام سابقون على مدى تاريخ طويل كان فيه اكتفاء غذائى كامل ومع ذلك حاول اسماعيل غزو الحبشة وأقام الدكتور أمين باشا حكومة مصرية مستقلة على بحيرة فكتوريا وقت انقطاع الاتصال

بمصر فى أثناء الثورة المهدية تمسكا بحق مصر . وظلت حكومته قائمة ١٣ عاما كاملا بينما أمين باشا أصلا طيب نمساوى لاتجرى فى عروقه قطرة دم مصرية ولكنه يقبض مرتبه من مصر ويعرف استراتيجية مصر بل أن المستعمر نفسه وهو بريطانيا اصطدمت مع منافستها فرنسا فى حادثة فاشودة باسم حق مصر فى منابع النيل .

الأن أصبح أمن النيل ومياه النيل وطمى النيل أقل أهمية أو لاأهمية له إلى جانب مياه هرمز !

٢ – أمن فلسطين :

مرة أخرى كان فراعنة مصر الأصليين يتجهون شمالا بمجرد تأمين مياه النيل ويرنون ببصرهم إلى أقصى الحدود الشمالية لبلاد الشام وكانت أسرة محمد على – وهى غير مصرية تقول أن الحدود الآمنة لمصر هى عند جبال طوروس فى الحد الجنوبى لتركيا لدرجة أن يحارب محمد على تركيا على هذا الأمر .

ويرنو فاروق – العابث اللاهى البلاى بوى – نحو الشام .

ثم يأتى أبناء مصر الأصليون بل أبناء الفلاحين فيقعدون عن حقيقة قررها النحاس عام ٣٣ – قبل قيام دولة إسرائيل بخمسة عشر عاما – من أن تواجد اليهود فى الشام – يهدد مصر ذاتها بصرف النظر عن عروبة فلسطين . ويصل الأمر إلى تهاون وتحالف وتعاهد . ويصبح بيجين وكيسنجر صديقا ويصبح عرفات وكل فلسطينى خصما . فهل لانرى فى إسرائيل خصما ولا تهديدا للأمن فى الوقت الذى نرى فى مياه هرمز تهديدا لأمن مصر ؟ هل إسرائيل التى حاربتنا فى ٤٨ و٥٦ و٦٧ و٧٣ وغزت لبنان فى ٨٢ وتستعمل معنا الآن الحرب الجرثومية بالحمى القلاعية وفأر الحقل وما يستجد والتى تعلن أن أرضها تمتد من قبر أبو حصيرة فى محافظة البحيرة حتى البصرة شرقا لاتهدد أنفنا ومياه هرمز هى مصدر تهديد للأمن .

٣ – أمـن دمشـق :

لقد كان هناك وحدة بين مصر وسوريا مثلت قمة المد العربى أيام عبدالناصر . ومات عبدالناصر وفى قلبه هوى من دمشق . ثم كان نصر ٧٣ سواء جزئيا أم كاملا هو نتيجة وحدة تخطيط بين القاهرة ودمشق لمدة أيام معدودات أو ساعات محدودة كان من الممكن أن يتضاعف لو استمر التنسيق بينهما أطول من ذلك .

ودمشق هذه كانت دائما توءم القاهرة

أيام الدولة العثمانية وأيام المماليك وأيام الحروب الصليبية وكانت هى عاصمة الدولة الاسلامية بعد المدينة مباشرة .

والآن أصبحت مدفعية إسرائيل تطول دمشق وتهددها . ويتولى - مساندة دمشق الروس اللادينيون ولا نرى نحن فى مصر أن تهديد أمن دمشق هو تهديد لأمننا بينما مياه هرمز هى التى تهددنا .

أن النظام البعثى نحاربه فى دمشق والنظام البعثى نتملقه فى بغداد . فهل دمشق أقل خطورة على أمن مصر من بغداد .

هل وصلنا إلى درجة أنه لو دخل اليهود دمشق هللنا ولو دخل الايرانيون بغداد شققنا الجيوب .

هل وصلنا إلى درجة أن يسمح بزيارة تل أبيب لكل إنسان ويخاطر بمستقبله من يزور دمشق . وهل هذا الوضع يعطى الأمن القومى المصرى استقراره .

٤ – أمـــن ليبيـــا :

اننى اكتب عن أمن ليبيا كما أكتب عن أمن دمشق وأنا أرتعد أن يعتبرنى جهاز الأمن صاحب علاقة مع هذا أو ذاك .. (دون أن يكون لى فى الواقع أى علاقة ولم يخط قدمى هنا أو هناك يوما ما) . وكل مصرى يشعر نفس هذا الشعور الآن .

ومع ذلك ففى يوم ما كان هناك احتفال بالفاتح من سبتمبر وكان هناك وحدة رسمية علنية بين حكومات القاهرة ودمشق وطرابلس وسط تهليل الحكام .

وذات يوم كان هناك عرض حثيث ومتكرر أن تندمج ليبيا فى مصر وتغنى أموال النظام الليبى الخزانة المصرية عن هذه الديون التى نعجز عن سداد فوائدها والتى تجوب الأرض من مشرقها إلى مغربها بحثا عن قرض لسداد فائدة دين منها . وكل هذه المعاناة وهذا الاذلال من البنك الدولى هو بسبب عداء شخصى بين السادات والقذافى .

فهل هذا هو الأمن القومى المصرى . وهو يقوم أول مايقوم على العلاقات الشخصية بين الحكام .

ألم تكن ليبيا عمقا استراتيجيا لمصر حتى لو كانت خالية من النفط والثروة . ألم نكن ننقل طلاب الحربية والطيران إلى ليبيا أيام الحروب .

أليست ليبيا امتداداً للشمال الأفريقى كله . وأى تواجد مصرى فيها هو تواجد فى كل الشمال الأفريقى وفى البحر الأبيض .

هل لو هددت أمريكا – كما فعلت – أمن ليبيا وهل لو نزلت جيوشها فى ليبيا يصبح أمننا القومى غير مهدد بينما حرب الناقلات فى مياه هرمز يهدد أمننا القومى ؟

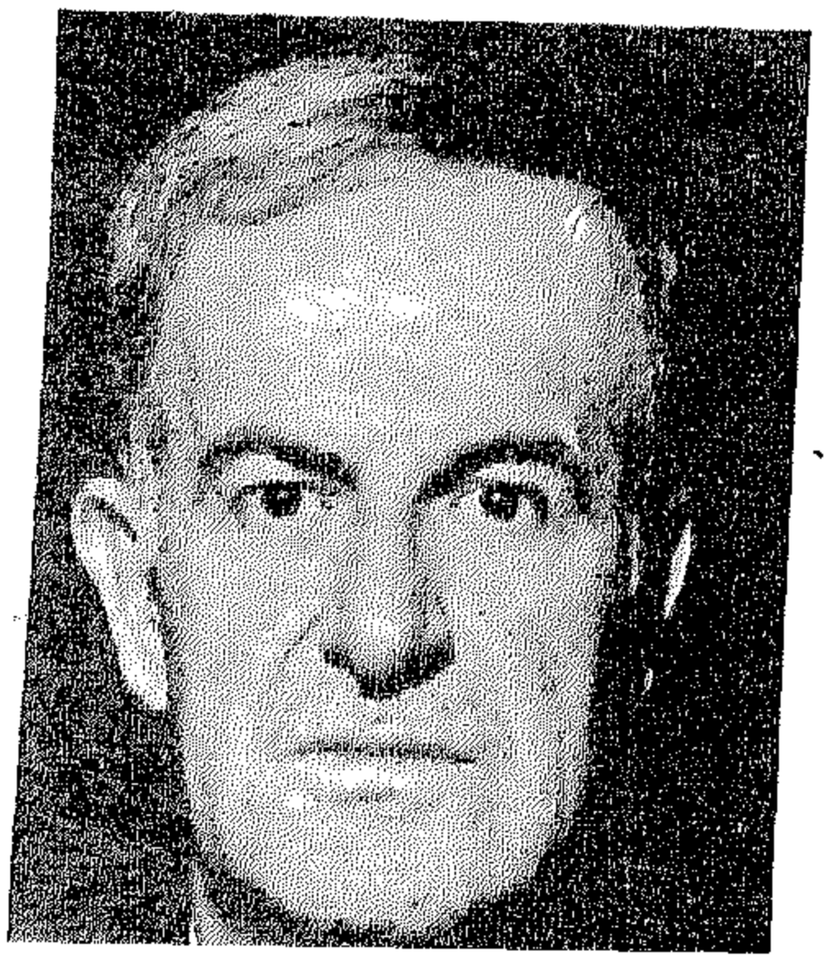

وهل تأمن مصر أنها لو اشتركت فى حرب الخليج أن لا تفتح عليها ليبيا جبهة من الغرب ؟

وهل هذا هو استقرار الأمن القومى المصرى ؟

كان السادات يفتخر بأنه أرسل حملة عسكرية أدبت ليبيا ثم انسحبت فهل لو سلك القذافى نفس هذا المسلك خصوصا لو اشتركنا فى حرب الخليج هل يصبح الأمن القومى المصرى مستقرا ؟

٥ – أمن بيت المقدس :

لقد أعلنت إسرائيل أن القدس أصبحت عاصمتها إلى الأبد . وأنتزع بيت المقدس انتزاعا . بل جرت محاولات لحرقه ولنسفه ويتم الآن حفر انفاق تحته والاستعداد قائم لهدمه وبناء الهيكل . ويجهزون لهذا الهيكل من الآن كوادر الرهبان وملابس الرهبان ويجمعون للهيكل الأموال فى أمريكا وأقاموا شبيها للهيكل فى احدى المدن الأمريكية ويقنعون المسيحيين الأصليين فى أمريكا بأن عودة الهيكل هى مقدمة لعودة المسيح عليه السلام .

فهل كل هذا لا يمثل تهديدا للأمن القومى المصرى بينما حرب الخليج التى لا يشترك فيها أحد من أهل الخليج ذاته هى التى تهدد أمننا فى مصر .

لقد قال اللنبى يوم دخل القدس عام ١٨ «اليوم انتهت الحروب الصليبية» أى اليوم انهزم الاسلام وقال غورو يوم دخل دمشق «هاقد عدنا ياصلاح الدين» ثم رفس قبره بقدمه .

الأن أصبح دخول اليهود إلى القدس قد مضى عليه عشرون عاما وأصبح دخولهم على قبر صلاح الدين أمرا محتملا .. فهل هذا لا يهدد الأمن القومى المصرى بينما حرب الناقلات فى هرمز تهدد أمننا . علما بأنه ليس لنا ناقلة واحدة هددت .

٦ – أمن الناقلات :

لا تعدو حرب الخليج هذه جزءا من حروب القرصان فى البحار فى القرن الماضى . ومامن دولة من دول أوربا أو أمريكا إلا وأصيب لها ناقلة أو أكثر ومع ذلك لم تعتبر أحدها أن أمنها القومى مهدد . ونحن دون أن يكون لنا ناقلة واحدة ودون أن يهمنا نفط الخليج فى قطرة واحدة منه فى مصانعنا ولا استهلاكنا نكرر أن أمننا مهدد . وكأننا نبحث عن المشاكل ولا تكفينا مشاكل اقتصادنا وإسكاننا وعملتنا .

٧ – أمن المضايق :

لا أدرى كيف أن مضيق هرمز يهدد أمننا بينما مضيق باب المندب الذى قامت روسيا على ساقيها على جانبيه ساق فى الحبشة وساق فى اليمن لا يهددنا . ولا أن مضيق جبل طارق الذى لو أغلق اختنقت مصر لا يهددنا . أو أن مضيق الدردنيل لا يهددنا .

ماذا يهمنا لو أغلق مضيق هرمز . هل

نستورد منه شيء . هل نصدر إليه شيء . هل لنا حدود جغرافية تطل عليه . هل فى أى يوم فى تاريخ مصر الممتد سبعة آلاف عام كان لمصر أى ممتلكات عليه ؟ هل تأتى الينا سمكة واحدة منه ؟

٨ – واقعية المقولة وقابليتها للتطبيق :

مقولة أن أمن الخليج من أمن مصر لو حاولنا تطبيقها .. كيف يكون ذلك ؟

هل لنا حدود مشتركة مع العراق أو مع إيران تمكننا من اعطاء وزن عملى لهذه المقولة ؟ هل لنا خطوط مواصلات يمكن أن تمتد إلى العراق أو إلى إيران ؟

أساسا هى حرب استنزاف بدليل انها طالت سبع سنوات ومع ذلك فالحياة فى بغداد وفى طهران عادية تماما . وكل من إيران والعراق عندها مدخرات ومنابع ممكن استنزافها ودول الخليج تعوضها عن هذا الاستنزاف ولكن نحن فى مصر لسنا فى عروقنا قطرة دم ممكن أن نستغنى عنها فى حرب صرح الخميني أنها ستطول إلى عشرين عاما وأكثر .

أن حروبنا فى ٥٦ و٦٧ و٧٣ لم تتجاوز أياما معدودة وأحيانا ساعات محدودة فهل الآن أصبحنا مؤهلين لحرب استنزاف على بعد ألف ميل منا فى الوقت الذى نعلن فيه أن إلغاء كامب ديفيد يعنى حربا من اسرائيل تسترد فيها سيناء وأننا غير مستعدين حاليا لهذه الحرب ؟

٩ – مصدر المقولة :

يبقى سؤال هو مربط الفرس . لو كان أهل الخليج هم الذين أصدروا هذه المقولة استنجادا بمصر لكان لها معنى ورنين غير أن تصدر من مصر لأهل الخليج ويدعى بعض أهل الخليج أنها طمع فى مال النفط من دولة غارقة فى الديون .

فى ثورة اليمن عام ٦٢ كان أهل اليمن الثوار هم الذين استنجدوا بالأمن المصرى القومى . ومع ذلك فكان تدخل مصر رغم هذا المبرر تدخلا غير مدروس فى حرب عصابات لم نتأهل لها واستنزفت مواردنا وانعكست على حرب ٦٧ كسبب قوى فى نكسة ٦٧ .

هنا – فى حرب الخليج – الوضع يختلف . لم يطلبنا أحد من أهل الخليج . بل أن صداما رغم كل المعونات العسكرية والاعلامية لمساندته علما بأنها عملية تجارية «أنتم تبيعون ونحن ندفع» وحتى الاعتراف الدبلوماسى ضن به رغم الزيارات الرسمية التى توجهت إليه . ورغم وجود سابقة كان يمكن أن تشجعه وهى اعادة الأردن للعلاقات الرسمية والأردن هو شقيقه فى الحرب . ورغم كل المساعدات الاعلامية فى الصحافة والأحزاب وما خفى وراءها . بل رغم كل المجهود الذى قدمه المصريون المقيمون فى العراق فضلا عن المصريين الذين حاربوا على الجبهة كل ذلك لم يبرر العفو والصفح . والغفران كأن مصر أصبحت صغيرة صغيرة صغيرة .

هل هى حرب عراقية إيرانية ؟

هذا هو بيت الداء حقا . من هنا تبدأ نقطة العلاج . هناك ٣ أوجه لهذه الحرب . إما أن تكون حربا عراقية ايرانية أو حربا عربية فارسية أو حربا إسلامية بعثية . ولايوجد احتمال أو وصف رَابع .

الغرب يصوّرها حربا عراقية إيرانية سواء كانت العراق هى البادئة أوحتى لو فرضنا أن إيران هى البادئة . وعلى هذا فقد حاول الغرب دائما حصرها فى هذا النطاق . وهذا التصوّر الغربى هو مجرد تصوير لأنه يعتقد أنها هى غير ذلك كما سنرى .

أما العرب فيصورونها حربا عربية فارسية أى حرب بين قومية عربية وقومية الفرس . وهنا الفرض للأسف فرضٌ مستهلك لا يقوم على قدميه .. لأن القومية العربية لقيت مصرعها أمام إسرائيل عام٦٧ . وفشلت جامعتها العربية التى أنشأها العرب قبل قيام إسرائيل بخمس سنوات وقبل قيام الصين الشعبية بست سنوات ومع ذلك نجحت إسرائيل ونجحت الصين فى إثبات وجودهما بينما فشل العرب وجامعتهم وقوميتهم .

وفشلت القومية العربية قبل ذلك فى الانفصال السورى وانتحرت فى حرب اليمن ، وقبل ذلك أيضا فشلت القومية العربية على يد رائدها الحسين بن على بل أدخلت الاستعمار الغربى إلى كل شبر فى الأراضى العربية .

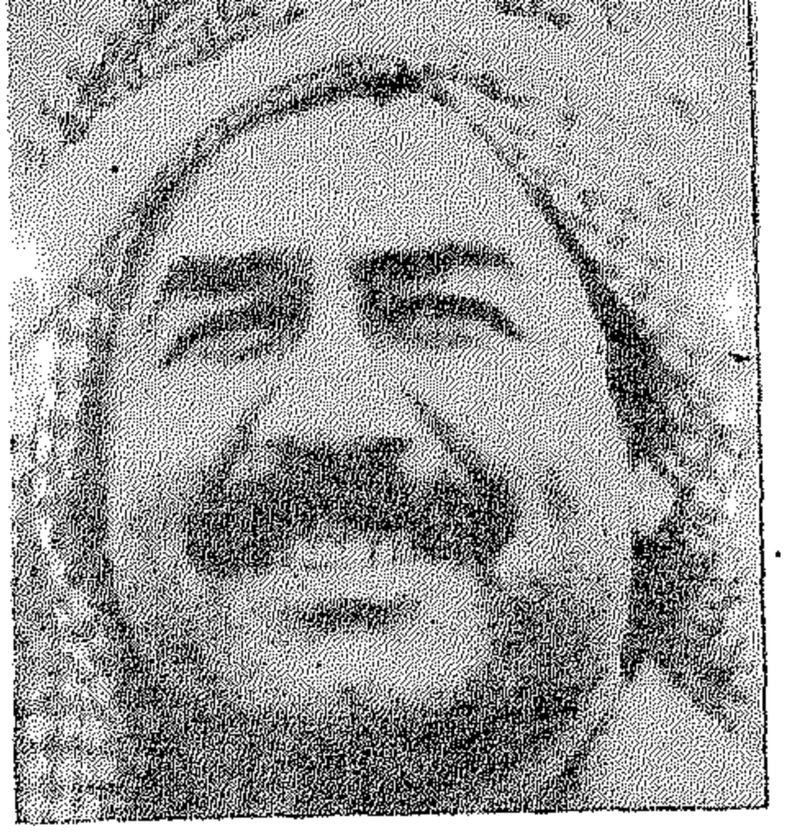

صدام حسين

فبعد كل هذا الفشل المتكرر تظن القومية العربية أن القومية الفارسية أضعف منها أو أكثر اهتداء منها وأنها قادرة على ملاقاتها وهزيمتها .. وبدون سبب .

وأما التصور الثالث بأنها حرب إسلامية بعثية فهو تصور قائم عند الاسلاميين وعند البعثيين وعند الغرب . والغرب ذاته هو أول من تنبه إلى استخدام الغير لمواجهة الاسلام بدلا عنه . وبدلا عن إسرائيل حتى لا يثير حروبا صليبية جديدة ولأنها أفيد له كثيرا فى بيع السلاح وفى تحقيق أهدافه .

خلاصة القول اذن أن مقولة أمن الخليج من أمن مصر ان كان فيها شىء من الصحة فإنما يتأتى بعد وضع أمن الخليج فى درجة بعد أمن السودان وأمن فلسطين وأمن ليبيا وأمن المضايق . ومع مزاعاة التخلص من النزعات الشخصية ومراعاة أنها حرب استنزاف ليس لنا فيها حدود ولاسفن ولاسمكة واحدة . ومع مراعاة أن أهل الخليج وأن الدول العربية رافضة لمصر رسميا وتتهم مصر بالطمع فى أموالها التى أنفقت منها على حرب خاسرة ٢٠٠٠ مليار ثم تطمع فى قطرات الدم المصرى !!! ان مصر أغلى من ذلك كثيرا .

د . فهمى الشناوى

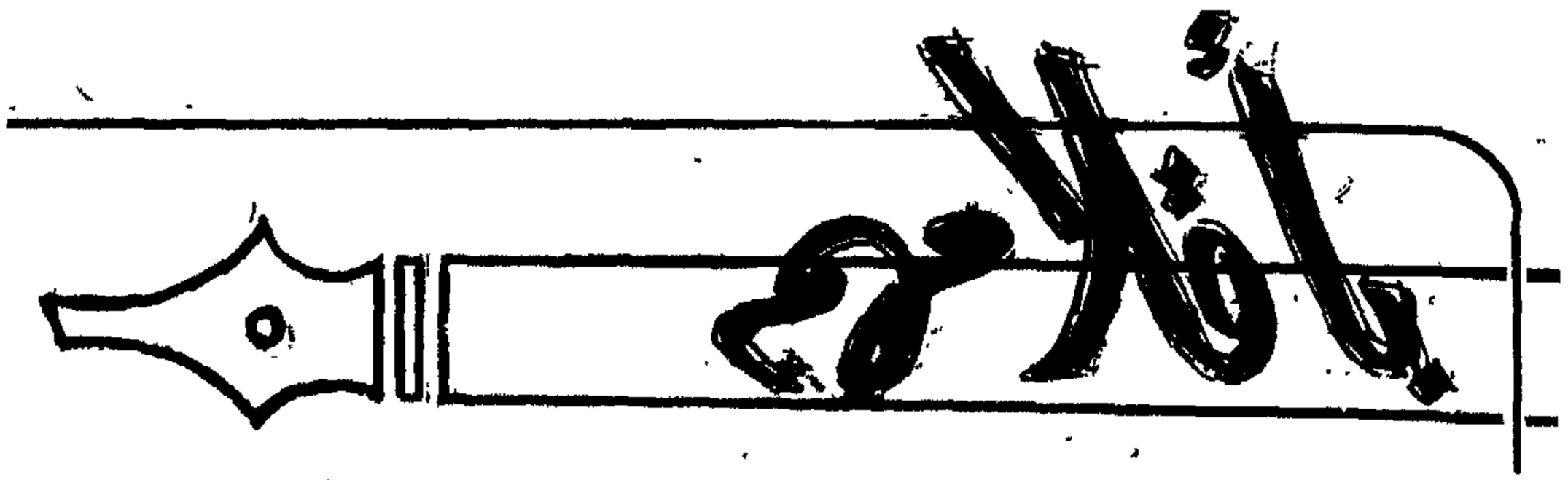

أخى ...

فى زيارة لى لأرض الكنانة ، أحسست بمصر أمنا المريضة إجتماعياً وسياسياً وأخلاقياً ، كالعادة قرأت الصحف القومية يومياً فكنت أشعر بالألم والغضب من كتابات كتاب السلطة ، وقرأت الصحف المعارضة فشعرت بالحزن والأسف على حالة العجز والضياع التى يشعر بها كتاب هذه الصحف . ثم وقع فى يدى العدد ٥٢ من المختار الإسلامى فشعرت بالأمل . جزاكم الله خيراً فأنتم تمثلون مصر الإسلاميه الأصيلة ، وكتاباتكم هى محاولة لتنبيه الناس فى مصر بأن يفكروا قبل أن يستمروا فى الشرب من شجرة الحنظل التى زرعها ويرويها الشيوعيون والعلمانيون وعملاء المخابرات المركزية والصهيونية .

حقيقة أنه ليس هناك شعب سىء إلا وفوقه ماهو أسوأ ، قد تطول رسالتى إذا تحدثت عن بعض المشايخ الذين نراهم فى مصر الآن . وقد يطول الحديث عن الإتجاه المادى حصيلة الإنفتاح المشئوم والذى يذكرنى بقول ابن خلدون : إن إختلاف الناس ليس فى النحل والمعاش ولكن فى أحوالهم الماديه ورحم الله ابن خلدون وهو يقول : «لعن الله كل من يعيش على هامش» . لاأريد التحدث عن هذه الأمور ولكنى أريد التحدث عن مقالة «المتغربين» المنشورة فى الصفحة ٧١ عن حالة الزميل الدكتور النفسانى الأستاذ محمد شعلان التى حيرتكم بل إن كاتب المقال شعر أنها حالة مستعصية لا أمل فى شفائها حين ختم المقال بقوله : إن لله فى دكاترة النفس شئون غريبة جداً . فهل الأمر كذلك ؟. دعنا نفحص الحالة بهدوء وترتيب علمى دون أن نتجنى على أحد فالطبيب النفسى لايشتكى وإنما يُشتكى إليه وإذا إشتكى فإنما يشتكى إلى الله .

فى البداية لاأريد أن أذكر أن الإسلام أعطى للمريض النفسى حقوقاً لم يعرفها علماء النفس فى أوروبا إلا حديثاً فهذا تاريخ لانريد أن نعرفه فنحن سجون هذا التاريخ وحتى لاأتهم بالتعصب لعلماء وحكماء وأطباء النفس المسلمين مع معرفتى بعلماء النفس الغربيين أكثر من معرفتى بعلماء المسلمين

بطبيعة تدريبى ومع أنى عملت ودرست الطب النفسى فى أربع قارات وعالجت مرضى نفسيين من مختلف الأديان . ولكنى هنا أذكر الزميل الطبيب النفسى محمد شعلان بقول جبران خليل جبران وهو من المعجبين به حين يقول : «الحق فى شيئين رجل يقول الحقيقة ، ورجل يعمل بها ..» فدعنا نقول الحقيقة لكل إنسان ولعلنا على الأقل نحاول فهمها إذا لم نستطع أن نعمل بها .

الحقيقة الأولى : أن مستوى الطب النفسى فى مصر من أسوأ المستويات فى العالم بالنسبه لعدد الأطباء وحال المستشفيات وغيره وأنه يوجد بين جدران المستشفيات أناس إتهموا بالجنون لأسباب سياسيه (راجع جريدة الوفد طوال شهر رمضان) . وكان الأولى بخبراء الطب النفسى من أمثال الدكتور شعلان العناية بهؤلاء المرضى بدلاً من الإفتاء فى كل مشاكل الحياة فى مصر التى هى فى الأساس إجتماعيه سياسية إقتصادية وليست طبية .

الحقيقة الثانية : وهى حقيقة يعرفها الدكتور شعلان جيداً ولابأس أن يعرفها القراء . وهى أن جهاز المخابرات المركزيه الأمريكية به عدد كبير من الأطباء النفسيين (لماذا !!؟) ولعله يذكر أن رئيس الجمعيه العالمية للأطباء النفسيين فى أوائل السبعينيات إستقال من منصبة بعد أن اكتشف أنه كان يجرى إختبارات للمخابرات المركزية الأمريكية وكانت هذه فضيحة وسببت إحراجاً وغضباً بين الأطباء النفسيين فى جميع أنحاء العالم لأن عمل الطبيب النفسى هو العنايه بالمرضى النفسيين ونشر الوعى النفسى وليس تسخير علمه لتحطيم الهوموسابيس الذى خلقه الله فى أحسن تقويم ولابأس أن نذكر هنا أنه فى أوائل سنة ١٩٧٣ حضر عدد كبير من الأطباء النفسيين لمصر وكان لهم شرف لقاء منفرد بالرئيس الراحل أنور السادات وبعد

السادات

هذا اللقاء كانت تقاريرهم للعم سام أن هذا إنسان يمكن التعامل معه . ويذكر كيسنجر فى مذكراته عن حرب ١٩٧٣ (راجع مذكرات كيسنجر المنشورة سنه ١٩٨٦) إنه حين عبرت القوات المصرية القناة لم ينم نيكسون وكان فى حالة سُكر شديد لايعرف ماذا يفعل إذا تقدمت القوات المصرية أكثر من ذلك وفجأة جاءت مكالمة تليفونيه من السادات للعزيز كيسنجر يقول له فيها ماالذى تريدون أن نفعله ، عندها وعندها فقط ذهب كيسنجر إلى نيكسون قائلاً : «السيد الرئيس إذهب إلى النوم ، كل شىء على مايرام» وصدقت تحليلات الأطباء النفسيين .

الحقيقة الثالثة : إنه فى كل مهنة يوجد الفاسدون بما فى ذلك مهنة الطب النفسى . والدكتور شعلان وغيره من أصحاب فكرة الحاجز النفسى بيننا وبين اليهود لم نرهم يتحدثون عن الآلام النفسيه للشعب الفلسطينى أو حتى تفاعل الحزن والإكتئاب للأرامل واليتامى والثكالى من المصريين فى بحر البقر أو القنطرة شرق أو حلوان . ولابأس أن نُذكر هؤلاء الزملاء من أصحاب وهم الحاجز النفسى بالأطباء النفسيين فى ألمانيا النازية «منجل وزملائه» لم يرحمهم أحد بسقوط النازيه وقد أثبت التاريخ أن زعماء الصهيونية كانوا يتعاونون معهم ضد أخوتهم اليهود من أجل تكوين فكرة عقدة الذنب التى بواسطتها وبوسائل إخرى إغتصب هؤلاء البشر الأوروبيون أرض فلسطين ووصلت عربدتهم إلى أبعد من فلسطين إلى عواصم عربية ؛ بيروت وبغداد ودمشق والقاهرة . والحتميه النفسية

تقول إن الشعوب المضطهدة أحيانا لاتغفر الأخطاء ولاتسامح وهى لن تغفر أخطاء الأطباء والنفسيين إذا إغتصبوا مشاعرهم أو استخفوا بآمالهم وآلامهم .

الحقيقة الرابعة : أن طبيب الأمراض النفسية مطلوب منه أن يقرأ ليس فقط مدارس التحليل النفسى وغيرها من العلوم التصرفية والإنسانية بل عليه أن يقرأ ويتفهم أيضاً القرآن الكريم إن أمكن . وياليت الدكتور شعلان قرأ لأبى الأعلى المودودى بنفس الإحترام والإهتمام كما قرأ فى العلاج الجماعى لأن ذلك قد يساعده فى مهنته ، أما أن يفتى فيما لايعرف فتلك مصيبة ، لأنه لو قرأ لأبى الأعلى المودودى لوجد فى كتاباته إجتماعاً وعلم نفس وسياسة وتربية إنسانيه خير من سطحيات العلاج الجماعى والدجل الطبى وعقاقير الفاليوم واللارجاكتيل وغيرها . أليس الطب النفسى قبل كل شىء هو علم متعدد النواحى .

الحقيقة الخامسة : أنه فى المؤتمر الطبى العالمى الذى عقد بإيران فى اكتوبر ١٩٨٣ (بالرغم من الحرب المفروضة) والذى حضره أطباء أمريكيون وأوروبيون ولم يحضره مصريون !! تقدم الزملاء الإيرانيون بأبحاث جعلت الأطباء الغربيين ينظرون لبعضهم فى ذهول ملخصها إنخفاض حوادث السيارات وإنعدام الإدمان على الكحول ونقص كبير فى الإدمان على المخدرات وقلة الأمراض الجنسيه ولم يحدث ذلك بالأدويه أو العلاج الجماعى أو الافتاء النفسى حدث ذلك لسبب بسيط وهو إنتشار الخلق الإسلامى

بعد نجاح الثورة الإسلامية في إيران . وأى طبيب نفسى مهما كانت جنسيته أو ديانته يعرف أن هذه الأمراض هى أكثر من نصف الأمراض النفسيه التى نشاهدها فى حياتنا العمليه ويكون سعيداً بالقضاء عليها دون تكاليف إقتصادية ، ويااليت الدكتور شعلان يتعلم من إيران وقد يتعلم الكثير ، أكثر مما تعلم فى أمريكا ..

الحقيقة السادسة : أن من يذهب إلى فلسطين المحتلة ثم يعود قائلا إنه رأى مالا عين رأت ، أو من يظهر على القناة الرابعة فى التليفزيون الإنجليزى ومعه بعض طلّبته ثم يقول إن مصر أرضى أما أمريكا فهى الجنة (دعنا من وجه أمريكا القبيح والجرائم والإنتحار) الدكتور شعلان بخبرته النفسيه يعرف أن هذا نوع من المبالغة والإنبهار بلغ حد الهستريا . والدكتور شعلان يعرف جيداً أن أعلى نسبة إنتحار هى بين الأطباء النفسيين الأمريكيين لأنهم فى حالة إغتراب عن مجتمعهم وفقدوا السعادة والإنتماء ،

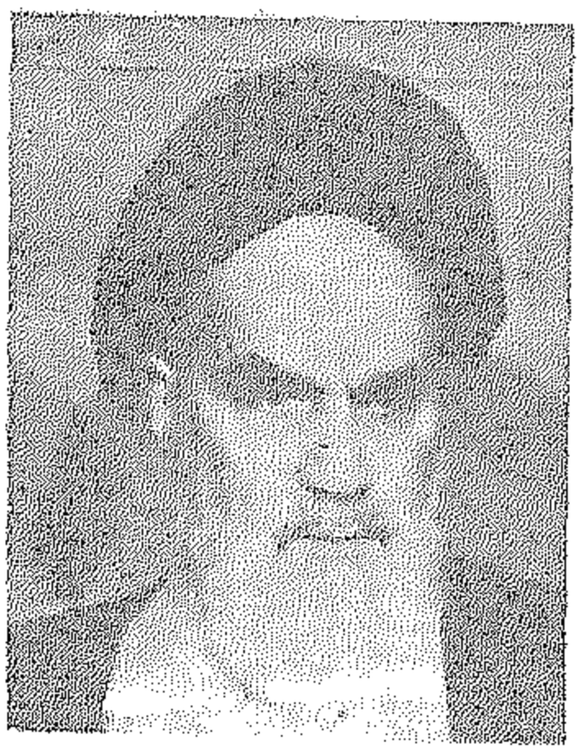

الخمينى

وفاقد الشىء لايعطيه .
هل هى حالة نرجسيه يمر بها بعض أطبائنا النفسيين ؟ أريد أن أذكر الدكتور شعلان وغيره من الأطباء النفسيين الذين يعيشون هذه الحالة بتفسير العزيز «فرويد» بأن كل ممنوع مرغوب ، وأن كل مايخيف محبوب وهو لم يصدق فى أى شىء إلا فى هذه العبارة عن النفس الأمارة بالسوء ، فأنتم تقومون بكل ممنوع فى ضمائرنا وكل مايخيف فى أمان . ولابأس هنا أن نعرف أن أمريكا قسمت المسلمين إلى مسلمين معتدلين (الإسلام الأمريكى) ومسلمين متطرفين (الإسلام الثورى) أما التلميح بأن الإسلاميين يتغذون بأفكارهم من شبه القارة الهنديه أو من الشيعة فالدكتور شعلان يعرف جيداً أن هذا خصام نكد بين الشيعه والسنة . ولابأس أيضاً من أن نُذكر الدكتور شعلان بأن زيارته لإسرائيل سببت له المتاعب فى محاولته لزيارة المملكة السعودية وبالرغم من كل المكائد فلابد أن نُذكر الدكتور شعلان بقوله تعالى : ﴿ ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ﴾ .
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم
دكتور حنفى يوسف
مستشار الطب النفسى
بالمملكة المتحدة

الآن
بالأسواق

قصة أيامي

مذكرات الشيخ

عبد الحميد كشك

المختار الإسلامي
١٦ كامل صدقي بالفجالة ـ ت : ٩١١٣٧١

كتاب الشهر

صلاح الدين الأيوبى .. البطولة الكاملة حين تحقق الاختراق المذهل لكل الحجب الكثيفة ولكل الضعف المروع .. ولكل الانحدار والاندحار الذى عاشه المسلمون .

لقد عرف التاريخ أبطالا كثيرين ، لكن قلة منهم كانوا أبطالا فى ساحة الفروسية والأخلاق معا .. وكان صلاح الدين واحدا من هؤلاء فسيرته تقدم المثل العظيم وتعيد إلى الأذهان أمجاد الخلفاء الراشدين التى ناصرت الانسانية والخير وقبل كل شىء كانت لنصرة كلمة الله فى الأرض .

كانت كلمة السر فى شخصية صلاح الدين التى خلقت به وجعلته بطلا بكل المقاييس ... كانت الاسلام ... خلق الاسلام الذى تحلى به فأضاف الكثير لنفسه ولأمته ولدينه ... ..

وإلى مثل هذه الأخلاق البطولية الخيرة السمحاء المجاهدة الشجاعة تحتاج أمة الاسلام فى هذا العصر لتنهض من مهانتها فهل من شاهد ؟! .

وكتاب صلاح الدين الأيوبى بطل حطين ومحرر القدس من الصليبيين (٥٣٢ ــ ٥٨٩هـ) هو صرخة فى وادينا المظلم تؤكد على ضوء الماضى أن كبوتنا الطويلة لابد لها من نهاية على أيدى المؤمنين وتظل فلسطين قصة الأمس واليوم وغدا .. تظل فى الانتظار .

شخصية صلاح الدين :

من الطفولة يبدأ تشكيل الشخصية ، وصلاح الدين ينتمى إلى عائلة كردية كريمة الأصل عظيمة الشرف ... ولد سنة ٥٣٢ ببلدة تكريت بالعراق .. وفى سنوات طفولته وصباه حفظ القرآن الكريم والتنبيه فى الفقه والحماسة فى الشعر وجالس الأمراء والقادة ، وأدرك مأساة المسلمين فى كل واد وأن الجهاد هو الحل .

وكانت شخصية صلاح الدين يوسف بن أيوب تجمع بين الذكاء والتقوى والشجاعة والحنكة والغيرة على الاسلام والقول . وقد أثبت صلاح الدين جدارته فى كل مهمة قام بها ، فكان نجما عندما انضم إلى جيش الشام الذى أرسله السلطان نور الدين محمود بقيادة عمه أسد الدين شيركوه إلى مصر تلبية لبعض أهلها لطرد الصليبيين الذين كانوا قد غزوها . وكان نجما عندما عين وزيرا للخليفة الفاطمى ــ وعمره ٣٢ سنه ــ وكانت مصر تنوء بالفوضى والاضطراب واختلال الأمن ، ويئن أهلها من الظلم وانتشار الرشوة والفساد فأقام ميزان العدل ... ومات الخليفة الفاسد وتبعه نور الدين محمود ، فاستقل صلاح الدين بحكم مصر ...

وقد جرب صلاح الدين الانتصار المباشر على الصليبيين حين أراد الفرنجة مهاجمة دمياط ــ حين كان وزيراً ــ ثم هاجموا الاسكندرية بعد هجومهم على دمياط بخمس سنوات وكان النصر حليف صلاح الدين فى المرتين .. وأصبح هدف صلاح الدين توحيد البلاد الاسلامية تحت راية واحدة ، لمقاومة الصليبيين والقضاء على الفتن الطاحنة بين المسلمين .

البلاد التى وحدها ولماذا ؟

استطاع صلاح الدين ــ بما يشبه المعجزة ــ أن يوحد ــ تحت أمرته ــ شمال العراق والشام واليمن ومصر والمغرب وسواحل افريقية الشمالية وكانت هذه البلاد تموج بالاضطرابات الداخلية ، وقد هيأت الوحده الفرصة للانقضاض على دولة الصليبيين فى القدس ومواجهة الحروب الصليبية وهى عباره عن الحملات العسكرية التى قامت بها أوروبا الصليبية خلال قرنين من الزمن بهدف استخلاص بيت المقدس من أيدى المسلمين من جهة ، والحد من الزحف الاسلامى الذى أصبح يغزو العالم من جهة أخرى !! وكان تفرق المسلمين هو الذى مكن الصليبيين من انتصاراتهم وإبادة أهل مدينة القدس تقتيلا وذبحا (حوالى مائه ألف ضحية) ...

صلاح الدين والانتصار فى حطين :

كان لابد من الانتقام ... وحانت الفرصة لما اعتدى أرناط أمير «الكرك» على قافلة تجارية تابعة لصلاح الدين وامارة الكرك تقع بين البلاد الشامية والبلاد المصرية ، وقال «أرناط» لأسراه المسلمين «إن كنتم تعتقدون فى محمد فادعوه الآن يفك أسركم ويخلصكم من شر ما وقعتم فيه !! وتابع أرناط فى أول لقاء بينهما ، وعقد مجلسه للتشاور فى «أمر الحرب ، وراح بنفسه يحث الجيش والناس على الحرب ويعدهم ماديا ونفسيا لها فكان ينادى بين الناس ـــ يالاسلام ـــ وعيناه تذرفان الدموع واستعد الصليبيون لمواجهة الهجوم الواسع الذى قرره صلاح الدين ، وكانت المواجهة الكبرى فى «طبريه» فى مكان اسمه (حطين) وانتصر صلاح الدين انتصارا حاسما وبلغ عدد قتلى الصليبين عشرة آلاف وسقط «أسقف عكا» قتيلا ، وأسر ملك بيت المقدس ، «وأرناط» أمير الكرك موقد شرارة هذه الحرب ومثل «أرناط» بين يدى صلاح الدين فضرب عنقه بيده برا بيمينه ـــ أمام ملك بيت المقدس الذى تملكه الرعب لكن صلاح الدين أمر به فأرسل إلى دمشق هو وبقية قومه بأطيب معامله ...

بعد ذلك استسلمت عكا بلا حرب وتمت السيطرة على المدن والحصون التى حول عكا حتى توجه إلى بيت المقدس وأراد أن يدخلها «سلما» ـــ وهذا يذكرنا بما كان من عمر بن الخطاب عند فتحها ـــ لكن الافرنج أبوا ولم تصمد مقاومتهم أكثر من اسبوع واحد انتهى بالصلح على أن يسمح للفرنج بالخروج فى مدة أربعين يوما ، يدفع الرجل منهم عشرة دنانير ، والمرأه خمسة ، والولد اثنين ، ومن لم يستطع ذلك فهو أسير» وكانت بداية خروجهم يوم الإسراء من عام ٥٨٣ هـ . ﴿بعد قرابة مائه عام فى أيدى المشركين﴾ وكانت معاملة صلاح الدين للأسرى من الصليبيين تتميز بالرحمة التى أدهشت الأسرى أنفسهم والمؤرخين الغربيين حتى لقد أعفى من الفديه سبعة عشر ألفا من فقراء الأسرى وسمح للنساء والأطفال باصطخاب من يعولهم . بل منح الفقراء والمرضى والعجائز منهم مالا ليعينهم على الرحيل !! كل هذا ... رغم ماتمتلىء به الذاكرة من المآسى التى ارتكبها الصليبيون فى الحرب الصليبية الأولى من قتل وذبح وحرق للأحياء حتى اضطر بعض المسلمين إلى إلقاء أنفسهم من فوق المنازل هربا من المصير المخيف .

حصار عكا والحملة الصليبية الثالثة :

تجمعت الفلول الصليبية فى مدينة «صور» وتوجهت لحصار عكا لإجهاض انتصار صلاح الدين وتوالت الامدادات من أوربا وعلى رأسها أعظم ملوكها فى ذلك الوقت ـــ بربروس الألمانى ـــ وأوغسطس الفرنسى ـــ ورتيشارد قلب الأسد الانجليزى ـــ ولم تفلح جهود صلاح الدين فى فك هذا الحصار الذى انتهى بسقوط عكا

فى أيدى الصليبيين وبدأت المذابح الوحشية التى حصرت آلاف المسلمين على يد ريتشارد ملك انجلترا وغيره ... ودّبت الخلافات بين القيادات الصليبية واتصلت المعارك بين صلاح الدين والصليبيين وتفاوتت نتائجها وانتهت بالصلح والمهادنة (صلح الرملة) بين الطرفين فى شعبان عام ٥٨٨ هـ بعد حرب دامت خمس سنوات دون أن ينال الفرنج سوى عكا ، وأصبحت فلسطين كلها مسلمة عدا الجزء الضيق من صور إلى عكا .

ثم كان يوم السابع والعشرين من صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائه يوما لم يصب الاسلام والمسلمين بمثله منذ فقدوا الخلفاء الراشدين .. فقد مات صلاح الدين على اثر مرض «الحمى الصفراوية» ودفن حيث مات فى قلعة دمشق ثم نقل رفاته إلى قبر بجوار الجامع الأموى .. مات وليس فى خزانته غير دينار واحد ﴿فتبرع القاضى الفاضل بنفقات الجنازة وثمن الكفن على نحو ماورد فى كتب أخرى﴾ .

فلسطين بين الأمس واليوم :

لقد كانت حياة صلاح الدين درسا تاريخيا هاما للمسلمين من بعده ـــ لمن يريد أن يتعلم ـــ ولايختلف المؤرخون على أن من أسرار انتصاره على الصليبين ـــ فى حطين خاصة ـــ تقوى الله والاحتراس من المعاصى (كان اذا سمع القرآن خشع قلبه ودمعت عينه وكان لايميل للفلاسفة ويبغض من يعاند الشريعة ـــ وكان الجهاد هو شغله الشاغل يفكر فيه ويعمل له فاهتم بصناعة الأسلحة وبناء الأسطول كما تسلح بالايمان عند القتال ، ولاشك أن توحيد البلاد سياسيا تحت إمرة واحده زاد من عدده وعدته ... وكان محدد الهدف من حروبه وهو إعلاء كلمة الله . لهذا شعر المسلمون جميعا أن القضية قضية كل واحد منهم ، وهو مانفتقده اليوم عند النظر إلى فلسطين اليوم ... يطرح الكاتب أسباب فشل الأمة الاسلامية أمام اليهود فى القرن العشرين على النحو التالى : ـــ انهيار الجانب الروحى والمعنوى الآن وتهتك وغباء الاعلام والقيادات العربية ينسون جميعا درس حطين ودرس عمر بن الخطاب لقائده سعد بن أبى وقاص «إني آمرك ومن معك بتقوى الله على كل حال ـــ ومن الأسباب أيضا التفرق والخصام بين الدول الاسلامية وتعدد الانتماءات بعيدا عن الانتماء الأساسى والأوحد وهو الانتماء إلى قضية الجهاد المقدس وترجمة ذلك إلى أفعال بدلا من الأقوال والخطب الرنانه وترك تيارات الفجور والخلاعة فى الاعلام وفى

صالات الرقص والخمر. والنتيجة الطبيعة للصراع هو الفشل.. واذا تصفحنا الشعارات التى قامت من أجلها الحروب ضد اليهود فى زماننا سنجد أنها جميعا ابتعدت عن هدف اعلاء كلمة الله واستبدلته بشعارات مثل «القوميه أو المبادىء الثورية أو العزة العربية ، وكلها مسميات ضاله مضله يحركها الملاحدة والجهلاء وبمثل هؤلاء لن تتحرر فلسطين ولن تقتلع جرثومة اليهودية من أرض الاسلام . والأمل هو فى المحاربين المؤمنين الذين أشار النبى ﷺ اليهم فى حديث له حيث قال : «لاتقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ، فيقتلهم المسلمون ، حتى يختبىء اليهودى وراء الحجر والشجر ، فيقول الحجر والشجر : يا مسلم ، يا عبد الله ، هذا يهودى خلفى تعال فاقتله » .

ويذكرنا المؤلف بأن اليهود ذاقوا الويلات فى حرب ١٩٤٨ لما صمدت لهم فرقة مؤمنة تنتمى إلى الاخوان المسلمين وكان عددها نحو مائتى رجل فقط . وحين كان الشعار الله أكبر» فى حرب رمضان الأخيرة تحقق النصر .. فلابد اذن أن تكون قضية فلسطين قضية اسلامية وليست قضية عربية قومية محضة ــ كما هو الحال الآن ــ فمعاركنا باسم القومية أو العروبة خيانة للاسلام وللمسلمين وللقضية .. لقد أدرك العدو نفسه هذه الحقيقة واستفاد منها يقول وايزمان فى مذكراته «أنا واثق تمام الوثوق اننا إذا أغفلنا الجانب الروحى فإننا لانستطيع تحقيق الحلم السياسى القومى» .

. فهل نفيق إلى ان الطريق الوحيد للنجاه ودفع العار هو الاسلام ؟! لكن الجهاد الرؤية الاسلامية للحياة ليست وقفا على ميادين القتال فالاسلام منهج حياة يعكس أنواره على كل ميدان اجتماعى وسياسى واقتصادى وغير ذلك.. وقد سارع صلاح الدين فى عهده إلى كافة ألوان الاصلاح ــ إلى جوار البناء العسكرى ــ فبغير أمة قوية لاينهض جيش قوى فبنى صلاح الدين القلاع والأسوار والأسواق وشجع العلماء والثقافة وتوسع فى فتح معاهد التعليم المختلفة ونظم اقتصاد الدولة على أسس من العدل وتشجيع التجاره والصناعه والزراعة يمكن للدولة أسباب القوه ، وكان هو القدوه للآخرين فى الاصلاح الاجتماعي والسلوك القديم ، وعلى المستوى العقائدى طهر الساحة من المعتقدات الخاطئة والمنحرفة

والدرس واضح تماما لمن يريد طريق النجاه لنفسه ولوطنه من القادة ورؤساء الحكومات الاسلامية والعربية اليوم ، فعليهم أن يتأسوا بالقائد المظفر صلاح الدين الذى رفع رايات الاسلام المنكسر إلى أعلى أفق .

ويختم المؤلف كتابة بهذا الدعاء .

نسأله سبحانه أن يهيىء لهذه الأمة حاكما مثل صلاح الدين ليحرر أرض فلسطين ويخلص المسجد الأقصى من براثن اليهود والمرجفين وأعوانهم ...

نشأت المصرى

ص.ب ١٧٠٧

مجلتكم فى عيونكم

حيا الله المختار

مجلة المختار هى المنظار الذى نضعه على أعيننا وننظر به إلى الأخبار والحوادث فى العالم الإسلامى مجلة" المختار هى المعول الذى نحطم به الأفكار الهدامة والنظم المستوردة مجلة المختار هى المصباح الذى نسير على ضوئه فى ظلمات القرن العشرين مجلة المختار هى النافذة التى نطل منها ونرى مايحدث للمسلمين فى العالم .

وأخيرا مجلة المختار الإسلامى هى خلاصة فكر المفكرين وعصارة علم العلماء والمخلصين وإلى الأمام يا مجلة كل المسلمين .

حسب النبى — حلوان

منتدى الفكر

من أخوة المنتدى هذا الشهر : الأخوة فهمى السيد فايد نوسا الغبط . محمود محمد الحولانى مدرس بمنشاة ناصر . محمد أحمد أبو العلا . الزقازيق . محمود أحمد ماهر .. طالب بأسوان . صبحى رخا . طب الأزهر . صادق نعيمى مدرس . ههيا . طاهر محمد معمر . المحلة الكبرى . طارق عبد الدايم البوهى . كفر الشيخ . هشام محمود يوسف . كفر الترعة الحديد .

لانزال مهزلة الانتخابات تستثير أقلام الأخوة والأخ فهمى يعلق فى مراره على أحداث الانتخابات فى نوسا الغبط مركز أجا وكيف تم ضرب مندوى حزب التحالف داخل اللجان .

وينبه الأخ الحولانى إلى أحقاد الأقلام الجاهلة التى تصف الشهيد سيد قطب بأنه امتداد لفكر الخوارج ويذكر هؤلاء أو يعلمهم بأن فكر سيد قطب هو فكر الاسلام الذى جاء به المصطفى عليه الصلاة والسلام . وأنه قد صاغ هذا الفكر صياغة ايديولجية اسلامية ولابد لكل مسلم أن يعرف أنه مادمت مسلما فلابد أن تكفر بكل المناهج غير الاسلام فالله تعالى هو القائل «إن الدين عند الله الاسلام »

وحول التيارات السياسية يحدثنا الأخ هشام عن «طابا .. وطبتم بسلام» .. يقول «عجب أمر هؤلاء الصهاينة أوائل الارهابيين .. أن يتحاكموا حول نقطة فى قضية معروفة مؤكدة الخسارة .. لكنهم يهود .. أرادوا إشغالنا بقضية التحكيم حتى ننسى قضيتنا الأساسية القدس والاقصى الأسير والشعب المضطهد . فمن أين يأتى العجب وهم يهود» . إن قضية طابا المصرية استهلكت أربع سنوات حتى عرضت على التحكيم الدولى .. ترى ماذا ستستغرق القضية الفلسطينية من سنوات العمر الباقية ؟

هذا سؤال إلى حكام الاسلام وشعوبهم ..

وإلى إيران ينتقل الحديث فيعرض الأخ صبحى خلاصة تحليله لحرب العراق ضد إيران مؤكدا أن ايران لاتحارب الشعب العراقى بل تحارب نظام صدام نفسه والأداة التى يستخدمها فى الدفاع عن نفسه وهى الجيش العراقى وأن العراقيين هم الذين يبادرون إلى استخدام الأسلحة المحرمة ضد المناطق المدنية فى إيران وهو مايدل على عجز الجانب العراقى من مواجهة إيران فى ساحات القتال .

ويدهش الأخ أبو العلا لما سمعه ذات يوم من اذاعة الشياطين من بغداد عما يسمى ببيان اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامى الشعبى بالعراق فى حضور سفاح العراق صدام حسين . وكان على رأس هذه اللجنة الشيخ المعمم عبد المنعم النمر وزميله الشيخ معروف الدواليبى وأدهشه مدح الشيخ المعمم لصدام وجيشه ودعائه بالنصر .. فالنصر لمن وعلى من ؟ ! .

ويلمس الأخ محمود ماهر أمنيتنا جميعا بأن تتوحد صفوف الاسلاميين فى مصر تحت جبهة واحدة كما يرجو أن تفرد المجلة صفحات للفقه ونحن نضم صوتنا لصوته إلى مدير التحرير وقد وعد بذلك .

وفى رسالة رائعة بالغة السخرية يعلق الأخ طارق على تصريحات الحكومة حول موضوعات الأغذية المشبعة وفرسانها المجهولين ينتهى تلك السطور أما المجرم الحقيقى فسوف تخصص له طائرة حربية إلى أى منتجع فى سويسرا أو باريس أو يحج إلى البيت الأبيض ليكفر عن ذنبه فى أنه انكشف قبل تحقيق الهدف وسوف يطلق له ٢١ طلقة فى المطار .

وأخيرا نقدم شكر أسرة المجلة لكل الأخوة الذين شاركونا وللأخ صادق نعيمى على تقديره لظروف المجلة وظروف رفع أسعارها فيقول «اننا نعلم أنكم لو نافقتم السلطة ولو أيدتم صداما لانهالت عليكم الأحبار وأفخم الأوراق .

●●●●

ليست هذه مصر الأزهر

هل تصدقون أن سياسة الترشيد التى تتبناها الحكومة الجديدة وتجلعها من الأمور الهامة فى خطتها القائمة على التقشف وخفض معدلات الاستهلاك قد انتقلت عدواها إلى ميدان حيوى وهام بل واستراتيجى ألا وهو ميدان الرقص الشرقى فقد أعلنت المرأة المسماه بالحديدية مدير عام رقابة المصنفات الفنية أنه قد صدر قرار منذ أيام بوقف منح تراخيص عمل لراقصات جدد بعد أن بلغ عدد المقيدات فى جدول الرقابة حتى الآن مالايقل عن ثلاثة آلاف راقصة لاتتعدى المشهورات منهن عشر راقصات على الأكثر والباقى لايسمع بهن ولو أوقفت مدير عام الرقابة إعطاء التراخيص حتى يتم فحص ملف كل الراقصات الممنوح لهن الترخيص فى السنوات الأخيرة وسحب ترخيص الراقصة التى ستتوفر لديها شروط سحب الترخيص حتى لاتزاول هذا الفن إلا الموهوبة فعلا !!! وبعد ذلك سيتم تشكيل لجنة اختبار مكونة من الأستاذة فلانة والاستاذة فلانة طبقا لمواصفات معينة لاأدرى ماهو المقصود بمواصفات معينة ولكن بالطبع ومن المؤكد أن هذه المواصفات متفق عليها دولياً طبقا لأحدث نظريات هز البطن التى تدرس فى معاهد الرقص العالمية والتى لها احترام أكاديمى خاص واعتراف دولى كمعاهد شارع الهرم الذى حاولت شرذمة من أبناء الأمن المركزى هدمه ولكن لأننا بلد العلم والنور وجنود الأمن المركزى أميون وجهال فقد أمرت الحكومة المصرية فوراً ومن اليوم التالى بناء وصيانة وترميم تلك المعاهد الهامة وخاصة أنها تعتبر مثابة وأمنا لكل زائر لمصر واذا كان المثل الدارج أن من يشرب من نيل مصر لابد وأن يعود مرة أخرى فكذلك من تطأ قدماه أى معهد علمى من المعاهد المنتشرة على طول شارع الهرم لابد وأن يعود لمصر حاملًا معه العملة الصعبة التى هى سبب أزمتنا الطاحنة وكذلك الايدز !!!

عبد العزيز النجار – كلية التربية

«من مذكرات فتاة مسلمة»
٢١ ربيع أوّل ١٤٠٧

لم يكن يوما هادئا على الإطلاق فقد تم اليوم زفاف أحب الأخوات إلى قلبى ولم يكن زفافها بالطبع هو مبعث الحزن ! ولكن مبعثه هو : إلى من زفت ؟ !

ينتابنى شعور غريب يملأ كل قطرة من وريدى خوفاً ورهبة من هذا المستقبل المجهول أن أكون يوماً ملك من لاأريد . أيكون ذلك يوماً ؟؟

لا .. إن شاء الله لن يكون ، فأنا لاأريد شيئا كثيراً ، أريد فقط رجلا تقيا !!

لاأقول أنا سنكون ملكين هبطا من السماء .. لا . بل سأكون أنا وهو بشر نعم بشر !! نخطىء قدر مانخطىء ولكن سيذكر من نسى فينا رفيقه ونحلم قدر مانحلم وتبقى الجنة حلم الأحلام فى ضمائرنا ونختلف قدر مانختلف ولكن نحكم كتاب الله فى أختلافنا فى النهاية . فنسمع ونطيع فهل العثور على مثل هذا الرجل أصبح من المستحيلات أم ماذا ؟ !

لا . بالطبع لا . وها هى الشوارع تعج بآلاف الشباب المسلم .

فماذا حدث إذاً لنفقد كل يوم أخت كانت فينا نعم المسلمة النقية التى واجهت آلاف التحديات لتصبح صورة مشرفة للمرأة المسلمة بنت الصحوة الاسلامية فى القرن الرابع عشر الهجرى . نفقدها حين تزف إلى من لاتريد . من لا يتذكر الصلاة عادة إلا يوم الجمعة !! ما الأسباب ؟ !... وتبقى الإجابة حائرة على شفاتنا .

شيعت حبيبتى بدموع المستسلم لقضاء الله وقدره «وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خيرٌ لكم» ورجعت إلى البيت حوالى الساعة الخامسة قبل المغيب لأُلحق صلاة العصر .

وهممت مسرعة لأُلحق صلاة العصر ثم استلقيت على السرير مطلقة لخيالى عنانه وكان نفس السؤال يتردد على مخيلتى بإلحاح وربما قلق من المستقبل المجهول الذى لا يعلمه إلا الله .

وتذكرت ساعتها هذا الداعية الكبير الذى كان يحاضرنا فى المسجد

ذات يوم محاضرة عن «بناء البيت المسلم» ومر صدى كلماته فى أذنى وهو يقول «بيت يعنى حقيقة واحدة لا مراء فيها مجتمع مسلم دولة مسلمة خلافة مسلمة فنور يقتحم ظلام الكون ويبيده .

طلب مساعدة

ظروف مرضية وعائلية س . ع — مركز مشتول السوق لظروف عائلية ف .س . خ الاسكندرية والعنوان بالمجلة

ردود خاصـــة

الأخ . خ . ع . ب : تناولنا الانتخابات أكثر من مرة .

الأخ ع . ع . ع . الدقهلية : أين العنوان .

الأخ حازم يوسف . أبوتيج : حولت رسالتك للدكتور الشناوى .

الأخ خالد ضيف الله . هندسة أسيوط : جارى البحث وشكرا .

الأخ د . محمد السقا . كفر المياسرة : لم يصل مقالك ونرحب بغيره .

الأخ ا . س . ح طب الزقازيق : شكرا .

الأخ أشرف مصطفى البنا . تجارة المنصورة : نتدارك ذلك فى الطبعة القادمة . شكرا .

الأخ أشرف شوقى فريد . سوهاج : سؤالك غير واضح .

الأخ عبد الرحمن أبو شخيرم . جامعة الخليل فلسطين المحتلة : شكرا .

الأخ مسعد شاهين . غرب النهضة : شكراً .

الأخ سالم محمد الزهوى . بلبيس : وصلت قصيدتك بانتضار المزيد من شعرك الجميل .

الأخت ناهد حسنين أبوعطية . دمياط : كتاباتك جيدة وسننشر بعضها بإذن الله .

الأخ محمد أبو الحسن/محمود ماهر . أسوان : حولت رسالتكما إلى ذ . الشناوى .

الأخ محمد جابر : للاتصال بمحلولى أفغانستان . Peshauar university. Post NoX 802 Peshawar— Pakistan.

الأخ جواد كاظم . البحرين : أرسلنا الأعداد .

الأخ شحات عبد العال . أسيوط : أرسلنا المطلوب .

الأخ : نبيل الشوني : السعودية مجلة الاعتصام ٨ شارع حسين حجازى القاهرة

الأخ ابراهيم جاه . السنغال أرسلنا المطلوب .

الأخ نبيل جلهوم . شربين : شعرك ينقصه الوزن .

■ الأخ أحمد ماهى وان ـــ نواكشوط : تم الاشتراك ـــ شكراً .

■ الأخ خليفة حامدى ـــ الـــوادى ـــ الجزائـــر : تم الاشتراك ـــ شكراً .

■ الأخ عدنان القطان ـــ كاليفورنيـــا ـــ أمريكـــا : شكراً .

■ الأخ ا ـــ م ـــ يوسف ـــ كويسنـــل ـــ كنـــــدا : تم التغيير .

■ الأخ عبد الحافظ عبـــد الفتـــاح أحمد ـــ المنيـــــا : شكراً .

■ االأخ أحمد كامل ـ . محرم بك ـــ اسكندريـــة : شكراً .

■ الأخ قدرى صابـــــــر توفيـق ـــ القاهرة : يحتـــاج مشروعكم النبيل إلى موافقة الشئون الاجتماعيـــة لجمـــع التبرعات .

■ الأخ أبـــو كاظـــــم ـــ دبلن ـــ إيرلنـــدا : نسعـــد برؤيتك لدورنـا فى توحيـــد الصف الإسلامى .

وثيقة تعارف..

الاسم : مجاهد بن داعية ..
الأب : داعية الإسلام بن قرآن ..
الأم : صحوة الإيمان ..
تاريخ الميلاد : القرن الخامس عشر الهجرى ..
محل الميلاد : كل شبر فى أرض الله ..
الطبيب المولد : حسن البنا ..
المؤهلات : عقيدة صحيحة (توحيد) ..
– وعبادة خاشعة (دين خالص) ..
وصدق فى القول والعمل .. وقلب سليم ..
وفى الطريق للحصول على الشهادة إن شاء الله ..
الكلية : تربية النفس (شعبة الحب فى الله) ..
الجامعة : المجتمع الإسلامى ، (ورئيسها رسول الله) ..
الوظيفة الحالية : فى انتظار الأوامر ..
الدرجة المالية : قناعة النفس ، والرضا ..
الهوايات : جمع أشتات المسلمين ..
الأمنية ... ألا أدفن فى المقابر ..
فصيلة الدم : حُر يغلى ..
اسم الزوجة : حورية فى الجنة ..
أسماء الأبناء : فاتح ، منصور ، شهيد ..
أسماء البنات : تضحيات ، كرامات ، جنات ..
أقرب وسيلة إتصال : المسجد ..
رقم الهاتف : السبع المثانى والقرآن العظيم .

نحـــو طلائع إسلامية واعـــية

ماذا يريد الأنبا شنوده

د. محمد بحيى

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الاسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٦١

كتاب المختار

فرعون والقرآن

أبو الأعلى المودودي

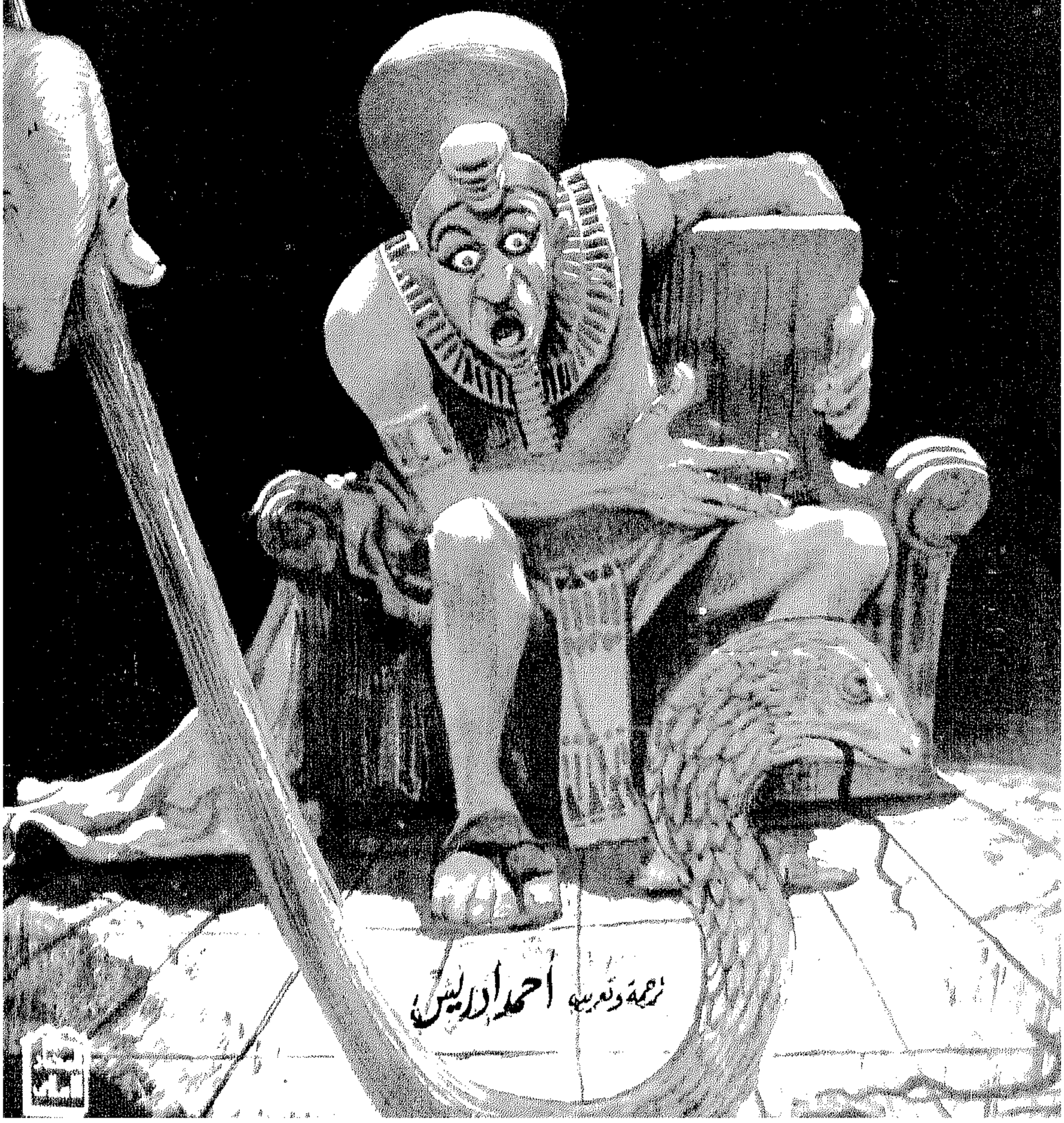

ترجمة وتعريب أحمد إدريس